الدكتور

إسماعيل خليل إبراهيم

أسس فلسفة التربية الرياضية

على ضوء الفهم الاجتماعي



دار دجلة

www.dardjlah.com



أسس فلسفة التربية الرياضية

على ضوء الفهم الاجتماعي


mohamed khatab

أسس فلسفة التربية الرياضية
على ضوء الفهم الاجتماعي

د. إسماعيل خليل إبراهيم

2010

دار دجلة

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي)

صدق الله العظيم

سورة طه

الآيات 25–28

الإهداء

إلى روح والدي ... حباً وذلاً أبدي

إلى زوجتي ... رفيقة الدرب ... وفي الحياة دعامتي

إلى أبنائي ... هبة وسماح ومحمد ... لكم حبي ... وصادق دعائي

المحتويات

شكر و تقديـر

الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله الذي لايحمد احد قبله، ولا يشكر على نعمة سواه، الحمد والشكر لله الذي أنار لي بصري وبصيرتي وهداني سواء السبيل، ومكنني من إكمال ما بدأته ويسر لي اتمامه كما ينبغي، وهيأ لي المشرف والناصح والداعم والمساند والمؤيد والمعين . ومنحني القوة والصبر والعزيمة لمواجهة ما واجهته من صعاب، وما قررت متوكلا عليه سبحانه لا على احد غيره خوض غماره . لك الحمد والشكر ربي اناء الليل واطراف النهار . انت الغني عن حمدي وشكري، وأنا الفقير المحتاج الى غنى حمدك وشكرك.

إن الباحث وهو يتوجه بالشكر الى كل من اعانه في مسيرته انما يشعر بالحرج الشديد وهو لايجد أمامه سوى كلمات خجلى، ومفردات قاصرة يرد بها فضل اصحاب الفضل وحسن صنيعهم، لكن شفيعه في ذلك ما قاله الشاعر في بيان عجزه عن شكر الاخرين :

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره   وما فوق شكري للشكور مزيد

ولو كان شيئا يستطاع استطعته   ولكن ما لا يستطاع شديد

في مقدمة من يحتم علي واجب العرفان بالجميل ان اتقدم لهما بخالص شكري وتقديري استاذي الكريمين الفاضلين الاستاذ الدكتور حسام الألوسي، أطال الله في عمره وانعم عليه بالصحة، وحفظه مربيا وفيلسوفا وعالما وموجها لكل طالبي العلم . والاستاذ الدكتور بيان علي

الخاقاني امده الله بالصحة والقوة وابقاه سندا لطلبة العلم كافة . اتقدم لهما بالشكر والتقدير لتشريفهما لي قبول الاشراف على اطروحتي اولا، ولما اسدياه من نصح ومشورة اغنت الباحث وتداركت مواطن النقص والضعف في بحثه ثانيا، وعلى مباركتهما ما توجه الباحث اليه ودعمه وتشجيعه على المضي فيه، وتعاملهما بود واحترام معه ومع بحثه . ادامهما الله وزادهما من فضله وجزاهما عنه خير الجزاء .

وجزيل الشكر والتقدير الى عمادة معهد الفنون التطبيقية لاتاحتها الفرصة للباحث لاكمال دراسته، والى عمادة كلية التربية الرياضية – جامعة بابل – ممثلة بشخص عميدها السابق الدكتور رائد فائق، ومعاون العميد للدراسات العليا الدكتور عامر سعيد، التي يسرت للباحث تلك الفرصة . ويتقدم الباحث بوافر الشكر وعظيم الامتنان الى الاستاذ الدكتور محمد جاسم الياسري الذي فتح للباحث قلبه وعقله قبل ابواب بيته، وكان عونا وسندا له ولم يبخل عليه بمشورة او نصح، والى عائلته الكريمة التي تحملت بطيب خاطر وكرم وشهامة استضافته اياما واياما . ويقدم الباحث شكره الى الدكتور ياسين علوان الذي كان بعض النقاش معه المصدر الذي انبثقت فكرة البحث منه، وكان أول من تبنى توجه الباحث وشجعه على المضي فيه. ويوجه الباحث عظيم شكره الى الاستاذ الدكتور عبد الخالق عبد الجبار لجهوده في انجاز ما يتعلق بالجانب الاحصائي . وكل الشكر الى الدكتور جمال صبري الذي لم يتوانى عن تقديم المشورة والمصادر العلمية للباحث، والشكر موصول إلى الأستاذ الدكتور نوري الشوك على ما قدمه من مشورة ورأي سديد . ويسجل الباحث شكره الى السيدة خلود العبيدي مدير عام الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات للمساعدة القيمة التي قدمتها للباحث، ويقدم الباحث شكره الى الدكتور بسام سامي، والى الأستاذ الدكتور مازن عبد الهادي لمواقفهما التي لاتنسى. ويتوجه الباحث بالشكر الى الدكتورة ناهدة عبد زيد التي لم تبخل عليه بالمصادر العلمية، والى الدكتور علي

عبد الحسن والدكتورة سوسن . ويقدم الباحث الشكر الى اخويه الدكتور صلاح مهدي والاستاذ جمال احمد على ما قدماه من عون ومساعدة، والى الدكتورة مناهل عبد الحميد والدكتورة هدير عيدان لدعمهما الباحث بالمصادر العلمية . ويتوجه الباحث بشكره الى الدكتور اسماعيل ابراهيم الذي امده بالعديد من الكتب القيمة، والى الدكتور عباس عبد الحسين والاستاذان فهد كامل وحيدر نعيم . والشكر والتقدير الى اخي الاستاذ نبيل حامد واخي السيد عبد الرحمن . كما يتوجه الباحث بالشكر الى زملائه التدريسيون في كلية التربية الرياضية – جامعة بابل – للود الذي ابدوه تجاهه وللخلق الكريم الذي تحلوا به، والى منتسبي الكلية كافة ولاسيما أخواتي في المكتبة، والى كل من مد للباحث يد العون والمساعدة .

اما الذين شاركوا الباحث مسيرة الدراسة واحاطوه بحبهم وتقديرهم، وكانوا معه غاية في الادب والاحترام والمودة والذوق والكرم والشهامة والنبل، سناء ومي ورافد ومحمد ومحمد وحسين، فسيبقون في قلبه وعقله، ولهم في عنقه دين ليس يدري كيف يفيه .

أخيراً أتقدم إلى عائلتي التي صبرت علي وتحملت ما سببته من فوضى في بيتي، ومن انقطاع عنها، أتقدم لها بشكري، وأقدم لها ثمرة صبرها وتحملها، حبي وأطروحتي. إسماعيل

المقدمة

اشتمل هذا الكتاب على خمسة ابواب :

الباب الأول : تضمن التعريف بالبحث، واحتوى على مقدمة البحث واهميته والتي تطرق فيها الباحث الى بدايات التوجه الفلسفي للانسان والمجتمعات واثر المعارف والخبرات التي حصل عليها ومهدت للدور المؤثر للفلسفة في حياته وما وصل اليه من تقدم وتطور شمل ميادين الحياة كافة . كما تطرق الى دور الرياضة في حياة الانسان منذ ان وجد على هذه الارض وكيف اثمر تطور دورها فلسفة خاصة بالتربية الرياضية كان مصدرها المجتمع وحاجات افراده . واشار الباحث الى اهمية بناءاسس فلسفية للتربية الرياضية في العراق تساهم في دفعها الى الأمام .

وتلخصت مشكلة البحث في غياب الفهم الاجتماعي في صياغة المنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية في العراق، وكذلك غياب الدراسات الفلسفية الرياضية الاكاديمية بسبب الافتقار الى ملاك تدريسي اكاديمي متخصص في موضوع فلسفة التربية الرياضية.

أما أهداف البحث فكانت التعرف على واقع فهم افراد المجتمع العراقي للتربية الرياضية، وبناء أسس فلسفية للتربية الرياضية في العراق على ضوء فهم افراد المجتمع العراقي .

اما مجالات البحث فكان المجال البشري افراد المجتمع العراقي، والمكاني بعض محافظات القطر، أما الزماني فامتد ما بين آذار/ 2006 وآذار/ 2007.

الباب الثاني : تضمن الدراسات النظرية التي تطرق فيها الباحث الى تعريف الفلسفة وماهيتها ومتى بدأت، وتعريف المجتمع ونشأته، وماهية فلسفة التربية الرياضية، والمنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية في مختلف الحضارات البشرية ولغاية يومنا هذا، فضلا عن واقع التربية الرياضية في العراق منذ عام 1920.

الباب الثالث : تضمن منهج البحث حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي، الدراسات المسحية لملائمتها مشكلة البحث وأهدافه، كذلك عينة البحث التي تكونت من (1000) من افراد المجتمع العراقي . واستخدم الباحث الاستبانة كاداة لحل مشكلة بحثه بعد ان اثبت صدقها وثباتها .

الباب الرابع : تم فيه عرض النتائج التي حصل عليها الباحث عن طريق الوسائل الاحصائية وتحليل تلك النتائج ومناقشتها، وبناء أسس فلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوئها وبما يحقق اهداف البحث .

الباب الخامس : احتوى على الاستنتاجات والتوصيات التي توصل لها الباحث، وكان القاسم المشترك بين الاستنتاجات هو الفروق المعنوية باتجاه مستوى الاجابة (نعم) لأغلبية اسئلة محاور الاستبانة، فضلا عن غياب الاهداف الاستراتيجية لمسيرة الرياضة العراقية وهو الامر الذي عانت منه الرياضة العراقية كثيرا، وان الدولة العراقية وعلى مدى تأريخها فشلت في الايفاء بالكثير من التزاماتها تجاه التربية الرياضية.

ما أبرز التوصيات فكانت الاستفادة مما جاء في الاطروحة من قبل الجهات ذات العلاقة بالتربية الرياضية، واستثمار مستوى الفهم الذي اظهرته عينة البحث لدور التربية الرياضية في زيادة اعداد ممارسيها.

الباب الأول

التعريف بالبحث

1–1 مقدمة البحث وأهميته

1–2 مشكلة البحث

1–3 أهداف البحث

1–4 مجالات البحث

1–4–1 المجال البشري

1–4–2 المجال المكاني

1–4–3 المجال الزماني

1–5 المصطلحات المستخدمة في البحث

الباب الأول

التعريف بالبحث

1–1 مقدمة البحث وأهميته:

مثل حب المعرفة والوصول إلى الحقيقة هاجس الإنسان منذ وجد على هذه الأرض، فحاول كشف خفايا محيطه وأسرار ذاته. وكان ما حصل عليه من إجابات عن بعض من أسئلته منطلقا للأجيال اللاحقة في سعيها نحو استكمال تلك المهمة التي لاشك في أنها ستستمر ما استمرت الحياة. وعندما نتعرض لمحاولات الإنسان المعرفية تلك فإننا سنكتشف ملامح فلسفية بدائية تتناسب مع قدراته وإمكاناته، وكم المعارف والمعلومات الذي كان بحوزته. وان ما يشفع لنا وضع محاولاته تلك في خانة المحاولات الفلسفية هو إن الطريق إلى الفلسفة يبدأ بسؤال، ولنا أن نتصور الكم الهائل من الأسئلة التي وجدها الإنسان أمامه وألزم نفسه مسؤولية الإجابة عنها ليفهم ما تسعفه قدراته على فهمه، وليوظف هذا الفهم فيما بعد لتغيير نمط حياته وظروفها نحو الأفضل.

لقد أثمر إدراك الإنسان لبعض ما يدور حوله تطورا ملموسا في أوضاعه الاجتماعية والفكرية، وكان انتقاله للعيش في تجمعات بشرية قفزة نوعية كبيرة غيرت الكثير من مفاهيمه وتوجهاته وأنماط حياته، ووضعته في مواجهة تحديات ومصاعب من نوع جديد، وكانت في الوقت ذاته بوابته للدخول إلى عالم معرفي واسع فرضته طبيعة الحياة الجديدة ومستجداتها ومتغيراتها، وأسهمت في وضع أسس أكثر صلابة لبدء الخطوة الأولى في

مسيرة ما وصل إليه الإنسان فيما بعد، فكانت بداية الظهور المنظم للفلسفة والتربية والتعليم والقيم والقانون والأدوار والطبقات الاجتماعية والاقتصاد والفنون والقيادة.... الخ، وصولا إلى قيام الحضارات الإنسانية الأولى في سومر وأشور وبابل ومصر.

أدى تغير نمط الحياة اليومية للإنسان إلى تحفيز قدراته العقلية، وإلى بلورة أفضل لمحاولاته الفلسفية من اجل استيعاب المفاهيم والمستجدات والمتطلبات والحاجات الاجتماعية التي افرزها هذا التغيير، وهو ما لم يكن ممكنا من غير إطار نظري يحتويها ويحدد أهدافها ويؤسس قواعد وضوابط التعامل معها، ويبين مسؤوليات الآخرين تجاهها، والحقوق التي تترتب لهم بموجبها، ويواجه في الوقت نفسه المشكلات الناجمة عنها، فكانت الفلسفة هي من تصدى لمهمة القيام بهذا الدور.

أسهمت الفلسفة في رقي المجتمعات حضاريا مثلما أسهم التطور الحضاري في الارتقاء بالفلسفة. ومن المؤكد أن الترابط الوثيق بين الحضارة والفلسفة سيستمر ما استمر تطور الحياة. وإذا ما عدنا إلى المظاهر الأولى لحياة الإنسان سنجد أن حلبة الصراع التي وجد نفسه فيها سواء ضد البيئة وما تحتويه، أو ضد الطبيعة، جعلت من الرياضة قرينة لحياته، فكانت إمكاناته البدنية هي الفيصل في اغلب المواقف في تقرير بقائه أو فنائه. ومما لا شك فيه أن إدراكه لهذه الحقيقة أثار في داخله الكثير من الأسئلة والحوارات عن كيفية الوصول إلى استعداد بدني ومهاري أفضل يزيد من فرص بقائه داخل تلك الحلبة، فكان عليه أن يعلم نفسه مستثمرا بيئته في تطوير إمكاناته ومستعينا بخبراته المتواضعة وآرائه التي كانت في بداية تشكلها. وبعد أن ظهرت المجتمعات بشكلها الأولي برزت بصورة جلية الحاجة إلى الارتقاء بمتطلبات الحياة ومستلزماتها وتجاوزت التربية الرياضية الإطار الفردي

لتصبح حاجة اجتماعية، وكما أفرزت حتمية التطور الحاجة إلى أطر فلسفية تستوعب المفردات الجديدة للحياة وتصيغ مفاهيمها، كان لزاما والحالة هذه أن يكون للجانب البدني إطار فلسفي خاص به كونه احد تلك المفردات أولاً، وليضع مفاهيم وأسس ممارسة الرياضة على ضوء ما بات المجتمع يواجهه من أخطار، والحاجات والمتطلبات الجديدة له، وهو دور قامت به الفلسفة وما تزال.

ومما يجدر ذكره هنا أن أرض العراق التي كانت مهد أول التجمعات البشرية، والتي سبق أبناؤها الآخرين في ما قدموه للإنسانية من اكتشافات غيرت مجرى التأريخ الحضاري الإنساني، كان أبناؤها سباقين أيضاً في المجال الرياضي. فإلى جانب ملحمة كلكامش والمهرجانات الرياضية التي كانوا يقيمونها، كانت لهم منطلقاتهم الفلسفية في ميدان التربية الرياضية لمواجهة البيئة والإعداد العسكري والترويح أسوة بميادين الحياة الأخرى.

إن النظريات التي ساهمت الفلسفة في بلورتها انبثقت من مصدر رئيس هو المجتمع وذلك عن طريق معايشة أفكاره واتجاهاته ومفاهيمه وقيمه ومعتقداته الدينية وبيئته، وكذلك كان الحال بالنسبة للتربية الرياضية التي أصبحت كما اشرنا حاجة اجتماعية لا مجال لإغفالها أو الانتقاص من دورها المؤثر في مسيرة حياة المجتمعات السابقة واللاحقة على حد سواء.

وأدى اختلاف ظروف المجتمعات وبيئاتها وتطلعاتها وأهدافها والأخطار التي تواجهها والمفاهيم الدينية التي تدين بها والتطورات التي رافقتها، والتراجع الذي حل ببعضها، وتعاقب الحقب الزمنية عليها، أدى ذلك كله ليس إلى اختلاف واضح في التوجهات الفلسفية للتربية الرياضية بين هذا المجتمع أو ذاك، وهذه الحضارة أو تلك فقط، بل افرز أيضاً الحاجة إلى تغيير

بعض تلك التوجهات داخل المجتمع الواحد كلما استدعى الأمر ذلك في ضوء التطورات المستمرة التي تشهدها المجتمعات البشرية والضرورة الملحة لمسايرتها. إن تلون الفلسفة بصبغة مجتمعها أمر منطقي جدا، ففي ظل التفاوت الذي اشرنا له في أعلاه يصبح من غير المعقول ولا الممكن وجود قوالب فلسفية تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان.

إن وضع فلسفة للتربية الرياضية لمجتمع ما يتطلب دراسة ذلك المجتمع والتعرف على آراء أفراده عن التربية الرياضية، والمفاهيم التي يحملونها تجاهها. ومن هذا المنطلق فان الوقوف على آراء ومفاهيم العراقيون عن التربية الرياضية من اجل وضع أسس فلسفية لها هو أمر على قدر كبير من الأهمية إذا ما أردنا لمسيرة التربية الرياضية في العراق أن تنطلق باتجاه أهداف واقعية تلاؤم عصر المجتمع وظروفه، وتلبي حاجاته وتنطلق منها، وترسخ القيم والمثل التي يسعى لتحقيقها.

1–2 مشكلة البحث:

تبرز أهمية الفلسفة للمجتمعات الإنسانية من كونها ساهمت في وضع المضأمين النظرية لميادين الحياة كافة في ضوء استقراء معمق لواقع المجتمعات مما كان له ابلغ الأثر في التطورات الحضارية النوعية التي رافقت مسيرة تلك المجتمعات عموما، والتطورات التي رافقت مسيرة التربية الرياضية خصوصا.

ومن خلال خبرة الباحث وعمله في المجال الرياضي والأكاديمي لمدة تقرب من ثلاثين عاما، ومتابعته لمسيرة الحركة الرياضية في العراق، واطلاعه على العديد من المصادر التي تناولت منطلقات التربية الرياضية وأهدافها في العراق، لمس الباحث غيابا واضحا للدراسات التي تتعرض لدور

المجتمع العراقي في صياغة المضامين الفلسفية الخاصة بها، والتي بنيت استنادا إلى الأطر الفكرية للأنظمة السياسية التي تعاقبت على قيادة البلد منذ تأسيس الدولة العراقية، وإلى الاجتهادات الشخصية لبعض من تولوا قيادة مسيرة الحركة الرياضة في العراق خلال العقود الماضية، مما أدى إلى حالة من عدم الواقعية وفقدان الوضوح في أهدافها ومناهجها وغاياتها ومنطلقاتها.

ورافق ذلك غياب للدراسات الفلسفية الرياضية الأكاديمية بسبب الافتقار إلى ملاك تدريسي أكاديمي متخصص في موضوع فلسفة التربية الرياضية على الرغم من الحاجة الماسة لهذا التخصص لسد الثغرة التي أشار إليها الباحث، ولان فلسفة التربية الرياضية هي مادة دراسية منهجية لطلبة كليات وأقسام التربية الرياضية في جامعات القطر كافة. إن الافتقار إلى منظور فلسفي للتربية الرياضية يعد واحدا من أبرز جوانب المشكلة التي تعانيها التربية الرياضية في العراق، وهو ما دفع الباحث للتصدي لها.

1–3 أهداف البحث:

1. التعرف على واقع فهم أفراد المجتمع العراقي للتربية الرياضية.

2. بناء أسس لفلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوء فهم أفراد المجتمع العراقي.

1–4 مجالات البحث:

1–4–1المجال البشري: أفراد المجتمع العراقي.

1–4–2 المجال المكاني: بعض محافظات ألقطر.

1–4–3 المجال الزماني: المدة من 2006/3/14 لغاية 2007/3/18

5-1 المصطلحات المستخدمة في البحث:

فلسفة التربية الرياضية: الإطار النظري الذي تتوضح من خلاله أهداف وغايات التربية الرياضية على ضوء حاجات المجتمع، وسبل تحقيقها. وبما يسهم في تكامل بناء المجتمع وتحقيق تطوره.

الفهم: تصور الشيء وإدراكه.

الاجتماعي: خاص بجماعة بشرية أو بالمجتمع.

وعلى ضوء ما تقدم يصبح معنى الفهم الاجتماعي (كيفية تصور أفراد المجتمع العراقي وإدراكهم للتربية الرياضية). والصور التي يكشف فيها الفهم عن نفسه هي:

مرحلة الوعي المباشر: حيث يبدو الموضوع مستقلا عن الذات التي تدركه وفي حياد معها.

مرحلة الوعي الذاتي: حيث تكون حقيقة الموضوع قد اتضحت على أنها الذات.

مرحلة العقل – الفهم: حيث يتحد الموضوع مع الذات ويختلف عنها في وقت واحد.

مرحلة العقل: إن العقل هو هوية التباين.

الباب الثـاني

الدراسات النظرية والدراسات المشابهة

2–1 الدراسات النظرية

2–1–1 ماهية الفلسفة وتعريفها

2–1–2 متى بدأت الفلسفة

2–1–3 الفلسفة والحضارات القديمة

2–1–4 نشأة المجتمع وتعريفه

2–1–5 الفلسفة والمجتمع

2–1–6 المجتمع والتربية الرياضية

2–1–7 فلسفة التربية الرياضية

2–1–8 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارات القديمة في العراق ومصر وفارس والصين والهند

2–1–9 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارتين اليونانية والرومانية

2–1–10 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العصور الوسطى

2–1–11 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في عصر النهضة

2–1–12 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في عصري ما قبل الإسلام

الباب الثاني

الدراسات النظرية والدراسات المشابهة

2–1 الدراسات النظرية:

2–1–1ماهية الفلسفة وتعريفها:

ليس مغالاة القول أن الناس تختلف في فهمها للفلسفة، وتتفاوت في تحديد معناها، وينظرون لها بشيء من الريبة وعدم الاطمئنان، وينعتونها بالتعقيد، ولكنهم على الرغم من كل ذلك ينتهجون سبلها ويسلكون طرقها في العديد من المواقف الحياتية وان تفاوتوا في قدراتهم وإمكاناتهم على تعاطيها أو الغوص في أعماقها. إن إجاباتنا وآراءنا ووجهات نظرنا تدخل جميعها تحت لواء الفلسفة وان اختلف عمقها وضعفت صياغتها الفكرية. كما أن البحث عن شيء ما، أو في شيء ما، أو حول شيء ما من اجل الوصول إلى حقيقته وسبر أغواره هو بحث فلسفي شئنا أم أبينا، وسواء أدركنا ذلك أم لم ندركه. فالفلسفة " تبحث عن كل مسألة يمكن البحث فيها، وان شئت فقل عن العالم "[1]. وهو دون شك بحث عن الحقيقة وعن ماهية الأشياء وأصولها وارتباطاتها وعلاقاتها بعضها بالبعض الآخر.

ويبدأ الطريق إلى الفلسفة بسؤال، لاسيما وان الدهشة التي هي أول باعث على الفلسفة كما يقول أرسطو، تعد شلالاً متدفقاً من الأسئلة لا يمكن إيقافه.

---

[1] أ . س . رابوبرت، ترجمة : احمد أمين ؛ مبادئ الفلسفة : (بيروت، دار الكتاب العربي، 1960) . ص 19.

عندما برز الإنسان إلى الوجود وجد نفسه أمام ظواهر لا يعرف شيئا عنها، ومتغيرات أثارت عجبه واستغرابه، وذات يجهل الكثير عنها. بدا له كل ما يحيط به إضافة لذاته ألغازاً عليه حلها، فبدأ يسأل، وكانت أسئلته تلك هي أولى محاولاته الفلسفية. لم يتوقف الإنسان كثيرا آنذاك أمام كيفية صياغة الجواب أو طريقة التعبير عنه، واستمرت الأسرار التي تحيطه هاجسا يحرك دوافعه باتجاه كشفها، ولكنه كلما تمكن من الإجابة عن سؤال، أو وجد حلا لمعضلة، برزت أمامه أسئلة وشخصت في طريقه معضلات، مما يعني أن عجلة الفلسفة ستضل تدور، وان السير في طريقها لن يتوقف أبداً، وان الحاجة إليها لن تنتهي، فهي " حقل للبحث والتفكير يسعى إلى فهم غوامض الوجود والواقع، كما يحاول أن يكتشف ماهية الحقيقة والمعرفة وان يدرك ما له قيمة أساسية وأهمية عظمى في الحياة. كذلك تنظر الفلسفة في العلاقات القائمة بين الإنسان والطبيعة، وبين الفرد والمجتمع "[2] .

وإذا ما كانت حركة الفلسفة رهينة حال واقع عالمها، وان العالم القديم اتسم ببطء ومحدودية متغيراته يبرز أمامنا المفهوم الذي دارت حركة الفلسفة في إطاره وهو " البحث عن الحقيقة المطلقة وعن الجوهر واللامتغير، سواء أكان هذا البحث مرتبطا بما يحدث للناس ويجري بينهم، أو ما يربط بعضهم ببعضهم الآخر من علاقات أم خلوا من تلك الرابطة "[3] . إلا أن المتغيرات التي رافقت حركة التطور الذي شهدته المجتمعات وشمل أنظمتها الاجتماعية والسياسية والدينية والاقتصادية والثقافية والعلمية، ساهمت في تغيير مفهوم الفلسفة. فقد كانت الحقائق والقيم عبر التأريخ هدف الجميع

---

[2] www.eyoon com.

[3] ماهر إسماعيل الجعفري وآخرون ؛ فلسفة التربية : (جامعة بغداد، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، 1993) . ص 14.

ومطلبه مهما اختلفت الثقافات ومستويات التعليم والبلدان والحقب الزمنية، وستبقى كذلك مادام التطور قرينا للحياة.

إن الوصول إلى حقيقة ما لم يعد يمثل نهاية لمسيرة البحث، بل أصبح مدخلا لتساؤلات تقود الإجابة عنها إلى حقائق جديدة، والتغير في نمط حياة المجتمعات وتركيبتها، وتبدل الآراء والمثل والمعتقدات فيها، جعل القيم في تغير مستمر حتى وان لم يكن تغيرا جوهريا يمس أصلها وثوابتها.وعليه لم تعد الفلسفة " شيئا بعيدا عن الحياة الحقيقية بل إنها شيء مرتبط بمسائل الحياة اليومية، مدرستها العالم، وموضوعها ظواهر الكون، وكتبها العقل الإنساني. هي الفكر موجها إلى العالم الفسيح الذي كل منا جزء منه، وإلى أنفسنا التي بين جنبينا، وبالإجمال إلى العالم الكبير والعالم الصغير – الإنسان –"[4].

ومما يجدر ذكره هنا أن تنوع ميادين الحياة وتشعبها وعمقها وصعوبتها والتطور الذي رافق مسيرتها على مدار التأريخ، وما افرزه من جديد في الموضوعات والقضايا والأسئلة حولها، كل ذلك أسهم في تعدد الحقول الفلسفية التي راح كل منها

يختص بالبحث في أمر أو موضوع محدد. ومن هذه الحقول: [5].

الميتافيزيقيا: يحاول هذا الحقل الإجابة عن سؤال (ما هي الحقيقة) ؟ وهو يحوي دراسة لعلم الكون، وعلم الأسباب الأساسية وما يتم من عمليات في الأشياء، وطبيعة العقل والجسم، وطبيعة النفس.

---

[4] أ . س . رابوبرت ؛ ترجمة : احمد أمين . المصدر السابق . ص 201–202.

[5] تشارلزأ . بيوكر، ترجمة : حسن معوض وكمال صالح عبده ؛ أسس التربية البدنية : (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،1964) . ص 129–130.

المعرفة (الفكر): يبحث هذا المذهب في المعرفة، مصدرها ومرجعها وأسسها وحدودها وصحتها.

المنطق: ويرتبط بالتفكير ومقومات التفكير السليم، وما هي معايير الفكرة.

علم الأخلاق أو الفلسفة الأدبية: يرتبط هذا الحقل بالسلوك، ما هو الصواب وما هو الخطأ، وما هي معايير الحكم على السلوك الجيد والسلوك السيئ، وفهم الأساس الذي تبنى عليه الأخلاق. ويحاول أن يجيب عن السؤال (ما هي أسمى مراتب الخير)؟

فلسفة الذوق أو علم الجمال أو البديعيات: ويرتبط بالذوق في الفن أو في الطبيعة ويفرق بين ما هو جميل وما هو قبيح، وهذا يختلف عن المعنوي والمفيد.

وإفرازات الفلسفة مذاهب كبرى، منها:

المذهب البرجماتي: وهو يؤكد أهمية النتائج من حيث إنها اختبار لصلاحية الأفكار[6].

المذهب الطبيعي: وهو تفسير تطور المجتمع بقوانين الطبيعة (الأحوال المناخية والبيئة الجغرافية والاختلافات البيولوجية والجنسية بين الشعوب)[7].

اشتقت كلمة فلسفة من الكلمة اليونانية (فيلو -سوفيا) التي تعني (حب الحكمة)[8]. ويعني حب الحكمة " الرغبة في البحث من اجل الحقائق والقيم في

---

[6]الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة : فوأد كامل وآخرون : (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،1963). ص 305.

[7]لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين، ترجمة : سمير كرم ؛ الموسوعة الفلسفية . ط 2: (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر،1980) . ص 470.

[8]منذر هاشم الخطيب وعبد الله إبراهيم المشهداني ؛ الفلسفة الرياضية :(بيت الحكمة، مطبعة

الحياة وفي الكون، ومن اجل تقويم وتفسير هذه الأشياء بعقل سليم غير متحيز "[9].

تعرف الفلسفة لغويا ب " الحكمة " و " التأنق في المسائل العلمية والتفنن فيها "[10]. وتعرف بأنها "نظرية الكون والمعرفة "[11]. ويعرفها الكندي بأنها "علم الأشياء بحقائقها بقدر طاقة الإنسان "[12]. ويعرفها الباحث بأنها (المنهج الفكري للإجابة عن ما يحيط بنا من تساؤلات وصولا إلى الحقيقة).

2–1–2 متى بدأت الفلسفة:

وجد الإنسان نفسه مطالبا بالتفاعل مع محيطه، ومع الكون وظواهره، والطبيعة وتقلباتها وكوارثها، وظاهرة الحياة والموت، فأثار ذلك كله في داخله هواجس كثيرة دفعته لمحاولة أن يعرف ويفهم ما يجري حوله، ووجد نفسه أمام سيل عارم من الأسئلة عليه الإجابة عنها، فحاول أن يفكر ويجتهد ليصل إلى الإجابة التي أسست فيما بعد لمواقفه الفكرية من كل ذلك. وكان ما حصل عليه من إجابات عن بعض أسئلته، ومن خبرات حافزا لشحذ عقله وتوسيع مداركه الفكرية من جهة، ومدخلا إلى عالم من الألغاز والأسئلة لا يبدو انه

التعليم العالي في الموصل،1989) . ص 13.

[9]فوأد إبراهيم السراج ؛ المدخل إلى فلسفة التربية الرياضية : (جامعة الموصل، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، 1986).ص75.

[10]منجد الطلاب، المصدر السابق . ص 561.

[11]أ . س . رابوبرت، المصدر السابق . ص189.

[12]شعبة الإرشاد والترجمة في وزارة الداخلية ؛ الفيلسوف الكندي : (بغداد، مطبعة الإدارة المحلية،1962).ص 6.

سينتهي يوما، من جهة ثانية. لم تكن تلك المحاولات سوى بوابة دخوله عالم الفلسفة، فلقد " بدأت هذه المغامرة الفكرية بداية غريبة، ذلك أن خبرة الإنسان اليومية كانت في تلك الأيام كما هي اليوم مليئة بالحالات التي لا تنتهي إلى حل، وبالمشاكل المستعصية وان كانت هذه الحالات وتلك المشاكل أكبر بكثير آنذاك مما هي عليه اليوم "[13].

وسأهم تنوع وتغير ما شاهده الإنسان في زيادة إبهاره وإضفاء قدر كبير من الحيرة داخله، وإثارة روح التحدي لديه في وقت واحد. لذلك لم يكن أمامه سوى أن يستثمر حواسه التي تتعامل مع محيطه، وعقله الذي يقدم عن طريقه تفسيرات لما يجري في هذا المحيط. ومما لا شك فيه أن الإنسان قد تدرج في تفسيراته واستنتاجاته على ضوء تدرج قدراته العقلية وتناميها، وعلى ضوء ما توفر له من شواهد في محيطه، أو ما هداه له تفكيره في ضوء حاجاته.

كان من بين ثمار الإجابات التي توصل إليها الإنسان عن أسئلته، والتي مثلت بداية الطريق الإنساني نحو الفلسفة، كان من بين ثمارها إن أدرك الإنسان شيئا مما حوله، فتطورت نتيجة لذلك بعض جوانب حياته الفكرية والاجتماعية. وإذا ما سلمنا بتأثير ذلك التطور ايجابيا في حياته يصبح بديهيا أن " الأسئلة وكذلك الأجوبة هي الأخرى تتأثر بهذا التطور، كما قلنا السؤال معروض والإنسان يعي من الأسئلة بقدر وعيه، هذا الوعي الذي ليس هو بشيء ثابت بل ينمو ويتكامل إلى ما شاء الله "[14].

---

[13] جون لويس، ترجمة : أنور عبد الملك ؛ مدخل إلى الفلسفة . ط 3 : (بيروت، دار الحقيقة للطباعة والنشر، 1978).ص 19.

[14] حسام الألوسي ؛ الفلسفة والإنسان : (بغداد، مطبعة دار الحكمة،1990) . ص 12.

لقد ارتبطت بداية الفلسفة ببداية الحياة الإنسانية، فمنذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان بدأت الأسئلة، ومنذ أن بدأت الأسئلة بدأت مسيرة الفلسفة التي يبدو أنها لن تتوقف إلا بنهاية الحياة على الأرض.

2–1– 3 الفلسفة والحضارات القديمة (دراسة مقارنة):

كان انتقال الإنسان للعيش في تجمعات بشرية نقطة تحول كبيرة على طريق تكوين المجتمعات وانطلاق مسيرة البناء الحضاري. فتحول العيش من الفردية أو النطاق الأسري الضيق إلى ما هو أوسع بكثير أدى إلى انقلاب جذري في مفاهيم الحياة ومتطلباتها وحاجاتها، وأضاف تعقيدات واسعة لها، وافرز مسؤوليات وواجبات وأدوار اجتماعية لم يألفها الإنسان سابقا. وفتح أمامه آفاقاً معرفية جديدة أسهمت في بناء الحضارات الإنسانية القديمة التي تعاقبت في أكثر من بقعة من بقاع الأرض.

إن التطور الذي شمل ميادين الحياة كافة ما كان ليتحقق دون أطر فكرية فلسفية تسهم فيه، مثلما أسهم التطور ذاته في دفع عجلة الفلسفة إلى أمام، فالفلسفة " لم تنشأ بمعزل عن منجزات الإنسان العقيدية والعلمية والحضارية ولا يمكننا أن نفهم تلك المنجزات إذا لم نتابع الذخيرة الفلسفية للمجتمعات المختلفة "[15]. بمعنى آخر أن هناك عرى روابط وثيقة بين الحضارة والفلسفة وبين الفلسفة والحضارة، مما يجعل تصور قيام حضارة مزدهرة دون فلسفة، أو فلسفة دون حضارة أمرا غير قابل للتصور أو التصديق. وعلى هذا

---

[15] علي حسين الجابري ؛ الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان : (بغداد، دار آفاق عربية للصحافة والنشر1985) . ص 11.

الأساس تصبح محاولة إنكار المظاهر الفلسفية في حضارات الشرق القديمة أمر يصعب الوثوق به أو الاتفاق معه، حيث انه " من غير المنطقي إن تنشأ حضارات في الشرق مزدهرة علميا وفنيا وهندسيا وقانونيا وعسكريا دون ظهير فلسفي – فكري – يثبت أركانها وهي التي سبقت بآلاف السنين الحضارة التي نشأت فيما بعد في بلاد اليونان "[16].

ولم يقتصر سبق حضارات الشرق القديمة لحضارات الغرب على مجالات البحث التجريبي فقط، بل شمل أيضاً التفكير النظري الديني، ومن بين دلالاته " ما خلفه لنا قدماء الشرقيين من وجوه النظر العقلي في الإلوهية والبعث والخير والشر، والمبدأ والمصير، وغير هذا من مجالات توصلوا بصددها إلى آراء تردد صداها بعد ذلك عند القدامى من فلاسفة اليونان "[17].

في العراق حيث التجمع البشري الأول في التأريخ، والقرية الأولى، سبق الإنسان في هذه البقعة من الأرض الآخرين في كل شيء، وارتبطت كلمة أول بالعديد من المنجزات والاكتشافات والمجالات التي عرفتها البشرية، وكانت له الريادة فيها. فعلى هذه الأرض " كان أول حرف وأول مدرسة وتلميذ ومعلم وكتاب مدرسي، وأول قاموس ومكتبة، وأول قانون ومجلس تأسيسي يتبادل فيه الحاكم الرأي مع الشعب، وأول تشريع ديني، وأول نظام أخلاقي، وأول سجلات صيدلة، وأول جدل أدبي، وأول ملحمة وفروسية "[18].

وإذا ما أضفنا لما تقدم اهتمام العراقي بمظاهر الطبيعة والقوى التي

---

[16] المصدر السابق نفسه . ص 25.

[17] توفيق الطويل ؛ أسس الفلسفة . ط 3 : (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،1958) . ص 26.

[18] س . ن . كريمر، ترجمة : ناجية المراني ؛ هنا بدأ التاريخ : (بغداد، دار الحرية للطباعة،1980) . ص 6.

تسيطر عليها، ومحاولاته حل ألغازها وكشف أسرارها، وتفكيره في متطلبات الحياة الجديدة وكيفية التعايش معها، ومعالجة ما أفرزته من مشكلات حياتية جديدة، أدركنا أن ذلك كله لا يمكن أن يتم دون أسس فكرية وفلسفية، وان القول بخلاف ذلك هو قول يجافي الحقيقة تماما ويغمط حق أولئك المبدعين، وينكر الجهود العظيمة التي قاموا بها خدمة لمجتمعهم وللإنسانية.

إن الحضارة لا تولد من فراغ، ولا تبنيها مجتمعات لا تعرف للسعي طريقا، ولا إلى الفكر والتأمل سبيلا، ولا تحفز عقول أبنائها ظواهر الكون وحاجات المجتمع، ولا تدفعهم الرغبة إلى الابتكار والتجديد وتجاوز الواقع إلى ما هو أفضل، وينعدم لديهم الطموح إلى الرقي والتطور. لقد كانت الحضارات الإنسانية وستبقى نتاج جهد فكري خلاق، إلا أن ما يعلي شأن حضارة العراق هو أنها والفكر الذي أبدعها كان لهما قصب السبق على الآخرين، وان تلك المسيرة الحضارية المضنية كانت ترتكز على " أسس دينية وفلسفية وعلمية تتعمق وتتضح معالمها بالبحث والتقصي حيث حث الإنسان فكره في حل معضلات الحياة عبر طرح الحلول الفلسفية لها. وبذلك تتبادل كل من الفلسفة والحضارة مهام حل مشكلات الناس دون أن تقف عند حد ما دام الإنسان ينزع نحو المجتمع الأفضل"[19].

وليس ببعيد جغرافيا عن العراق قامت في مصر حضارة مبدعة قدمت الكثير للإنسانية، ومازالت شواهدها قائمة إلى اليوم، تدلنا على عبقرية أبناء مصر في الهندسة والفلك والطب والجغرافيا. وكما كانت متطلبات الحياة وظواهر الكون والطبيعة هاجس العراقي كانت كذلك هاجس المصري، وما ذكرناه في أعلاه عن حتمية ارتباط الأسس الفكرية والفلسفية بالتطور

[19]علي حسين الجابري ؛ المصدر السابق . ص 30.

الحضاري في العراق نجده صالحا تماما للتكرار هنا، وهو أمر يؤكد التفاعل بين الحضارات ويعزز تكامل أدوارها في التصدي لمشكلات الكون والطبيعة والحياة دون تجاوز لخصوصية المجتمعين التي أثرت دون شك في نوعية ذلك التصدي واتجاهاته، وهو ما يقودنا إلى القول " بأن حضارة وفلسفة وادي النيل تكمل وتحاور منجزات وادي الرافدين الحضارية والفلسفية "[20]. لقد كان حجم المنجزات العلمية في مصر كبير جدا، وأفصح بوضوح عن عظمة العقل الذي أبدعها، تلك المنجزات التي امتد تأثيرها إلى الحضارة اليونانية ولاسيما في ميادين الرياضيات والهندسة والتشريح والتحنيط.

ونظر المفكر المصري في أمور الكون والخليقة وتأثير الكواكب على حركة الأشياء على الأرض. ونظر كذلك في الجوانب الاجتماعية والقيم الخلقية المرتبطة بالمنطلقات العقائدية للمجتمع. فالفلسفة إن أردت أن تعبر بواقعية وصدق عن ضمير شعب ووعيه وطموحاته فعليها أن تعايش مشكلاته الحياتية ومعتقداته.

ولقد اثبت حسام الألوسي (إن حضارتي العراق ومصر قدمتا للبشرية عطاء علمياً وفلسفياً ثرياً، وأنهما لم تتوقفا عند الجانب العملي للعلم بل وصلتا إلى تنظيره. وان ما أطلق عليه لاحقا بالمعجزة اليونانية في ميدان الفلسفة إنما استند إلى ذلك ألمعين الفلسفي والعلمي الشرقي) [21].

وفي مرحلة تلت حضارتا العراق ومصر، وعلى الطرف الشرقي منهما قامت حضارة ثالثة كان الإبداع الفكري سمتها المميزة، والتواصل مع

---

[20] المصدر السابق نفسه . ص 115.

[21] حسام محيي الدين الالوسي ؛ بواكير الفلسفة قبل طاليس . ط 3 : (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،1986) . ص 37–41.

الحضارات التي سبقتها طابعا لها. فلم تحل خصوصية المجتمع الهندي والبعد الجغرافي دون التواصل الإنساني والقيمي والفكري والاجتماعي بينها وبين سابقاتها من الحضارات.ومثل الكون والطبيعة والوجود والإنسان والدين والأخلاق قواسم مشتركة فيما بينها، في تأكيد حي على أن التواصل والتفاعل بين الحضارات أمر ليس بوسع الجغرافيا إن تحول دونه، وان من بين سمات الفكر حواراته المستمرة مع الفكر الآخر. وجدير بالذكر " إن الفيدا ومعناه – كتاب المعارف – هو أقدم الآثار الأدبية الهندية، وهو عبارة عن مؤلف ديني يضم بين صفحاته عددا من الآراء والأفكار الفلسفية عن العالم والحياة والإنسان "[22]. ونشير هنا إلى أن " طلائع الأدب الفيدي ترقى إلى عام 2000 قبل الميلاد، بل إلى عام 2500 قبل الميلاد، ....، وأياً ما كان التأريخ الصحيح فمن الراجح أن هذا الأدب أقدم من الأدب الإغريقي أو العبري، وانه يعتبر من اعرق وثائق العقل البشري التي نملكها"[23]. اهتم الهنود بدراسة الفلك، وتطور الطب وكانت له كتبه التي تدرس، هذا إلى جانب اكتشافات مهمة في حقل الرياضيات، وتطورت الملاحم والمسرحيات والتصوير والنحت وفن العمارة والموسيقى. إن تعدد مجالات التطور والرقي يؤكد أن الحضارة لا تقوم عن طريق الارتقاء بأحد مجالات الحياة أو العلوم أو تميزها، بل تقوم من خلال الارتقاء المتوازن والشامل لميادين الحياة بأسرها، ومما لاشك فيه أن ذلك الرقي ما كان له أن يتحقق دون مفكرين وفلاسفة استثمروا عقولهم فأبدعوا فكرا خلاقا أسهم في ذلك البناء وكان من بين أهم مرتكزاته ومنطلقاته. لقد فاقت رغبة الهنود في الفلسفة رغبة سوأهم في البلاد الأخرى، ونال رجالها

---

[22]حسام الالوسي ؛ مدخل إلى الفلسفة . ط 1 : (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2005) ص 145.

[23]جواهر لال نهرو، نقلته إلى العربية دار العلم للملايين؛ من السجن إلى الرئاسة . ط 1: (بيروت، دار العلم للملايين، 1959).ص 88.

احترام وتقدير الحاكم والمحكوم " فأي امة سوى الأمة الهندية قد فكرت في الاحتفال بأعيادها بمناظرات ينازل فيها زعماء المدارس الفلسفية المتنافسة بعضهم بعضا "[24].

وفي الصين لم تحل العزلة الاختيارية التي فرضها الصينيون على أنفسهم، وانقسام البلاد إلى دويلات عديدة، لم تحل دون قيام صرح حضاري مجيد، شواهده التطور المعماري والأبنية الضخمة والمنسوجات الحريرية المتقنة والأوعية البرونزية، وصناعة الزجاج واختراع البارود ومعرفة خواص المغناطيس، واختراع أول آلة لتسجيل الزلازل، واستخدام الفحم كوقود، وسبقهم في الإشارة إلى الكميات السالبة في الرياضيات، واستخدام اللقاح في معالجة الجدري ووصف أكثر من سبعمائة عقار كانت تستخدم في الأدوية الصينية، وكتابة الرسائل في التغذية والحميات. وإلى جانب كل تلك الشواهد وقفت الفلسفة شاهدا آخر لا يقل عنها شموخا، فلسفة محورها الأخلاق والفضيلة اللتان يعلو بهما شأن الفرد والمجتمع " أخلاق لم نر لها نظيرا عند شعوب العالم في أي وقت من الأوقات، ونظام اجتماعي ضم عددا من الخلائق أكثر مما ضمه أي نظام آخر عرف في التأريخ كله ودام أحقاباً لم يدمها غيره من النظم ويكاد يكون هو المثل الأعلى للنظم التي يدعوا إليها الفلاسفة "[25]. وحري بنا هنا أن نذكر أن النشاط الفلسفي في الصين لم يتأثر بما مرت به البلاد من أخطار، ولم يخبو بريق الفلسفة ولم يضمحل دور الفلاسفة. لذلك نجد أن الفترة التي سميت فترة الدول المتحاربة، وهي الفترة التي نشب خلالها الصراع بين الدول السبع الكبرى وانتهت بتوحيد الصين، نجد أن تلك الفترة قد تميزت " بالنشاط الفلسفي، نشاط لا نجد له نظيرا في

---

[24] ول ديورانت، ترجمة : زكي نجيب محمود ؛ قصة الحضارة . ج 3–4 : (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،1968) . ص 246.

[25] المصدر السابق نفسه . ص 11.

العالم بأسره، اللهم إلا في اليونان القديمة، فكان آلاف الأساتذة – ممن ينتسبون إلى مختلف المدارس الفلسفية – يذرعون البلاد طولا وعرضا يعرضون خدماتهم الفكرية على مختلف الحكام "[26]. أما في ميدان الكتابات الفلسفية فيعتبر كتاب " التحولات أو التغييرات أقدم وثيقة صينية فلسفية في تأريخ الحكمة في الصين، ....، وأصبحت مضامينه تعبر عن الفكر الصيني القديم واللاحق وعماده في السياسة والفلسفة والأدب والأخلاق والقانون والاجتماع "[27].

لقد واكبت الفلسفة الإنسان ومنجزاته الحضارية والعلمية والثقافية والأخلاقية والعقائدية منذ القدم، وتدرجت مع تدرج الأمم ورقيها، وتدرجت الأمم وارتقت مع تدرج الفلسفة ورقيها. بدأت من المجتمع لتنتهي إليه وتقوده إلى الأفضل، محافظة على خصوصيته ومراعية لها ومنطلقة منها، وستبقى كذلك ما بقيت على الأرض حياة.

2–1–4 نشأت المجتمع وتعريفه:

على الرغم من القرون الطويلة التي عاشها الإنسان القديم منعزلا عن بني جنسه، حبيسا لوحدته، متصديا بشكل منفرد لأخطار بيئته ومحيطه، متحملا أعباء ذلك التصدي ومسؤولياته، ومواجها للمشكلات التي أفرزتها الحياة ومتطلباتها، وان كانت تلك الحياة تفتقر في الغالب إلى نظم وقواعد تحدد مساراتها واتجاهاتها وترسم غاياتها وأهدافها. على الرغم من ذلك فان جزءا من حاجات الإنسان وشهواته كانت جسرا لاتصاله ببعض بني جنسه

---

[26]فوأد محمد شبل ؛ حكمة الصين . ج 1 : (القاهرة، دار المعارف،1967) . ص 21.

[27]علي حسين الجابري، المصدر السابق . ص 145.

لغرض تأمينها، ودافعا له لكسر طوق العزلة، لكنها لم تسهم في إرساء ملامح حياة اجتماعية واضحة المعالم.

ومما لاشك فيه أن اتساع نطاق حاجات الإنسان التي كانت ثمرة تغير تدريجي نحو الأفضل في أساليب حياته أفرزته تجربته رغم محدوديتها، ومشاهداته لتبدلات محيطه وبيئته وتكيفه معها، وتفسيرها بما يتناسب مع معارفه ومداركه، وعجزه في أحيان كثيرة عن التغلب منفردا على مخاطر الطبيعة أو مواجهتها، وإحساسه الدائم بالخوف وعدم الأمان، وسعيه لتأمين مصادر معيشته من خصب الأرض التي يعيش عليها. كل ذلك كان من بين أهم الأسباب التي دفعت الإنسان إلى التقارب مع أخيه، ذلك التقارب الذي مثل نقطة البداية لنشوء المجتمعات البشرية الأولى في التأريخ والتي كانت ارض العراق ومصر مهدا لها، لخصب أرضها ووجود دجلة والفرات والنيل فيهما " من اجل هذا كان الناس يتواردون على هذه الأقطار، يسكنونها، ويشتغلونها، ويستثمرون مواردها الطبيعية، ويعيشون فيها عيشة جماعية، يتعاونون، ويتبادلون، ويحرثون الأرض ويأكلون من خيراتها، ويساكنون بعضهم بعضا، ويتزاوجون ويتوالدون ويؤلفون أول مجتمع إنساني في التأريخ المعروف "[28].

كان بدء العيش في تجمعات سكانية نقلة نوعية في حياة الإنسان، أشبعت العديد من حاجاته على مختلف الصعد، ولكنها أفرزت في المقابل العديد من المشكلات والمتطلبات التي لم يألفها الإنسان في ما مضى وكان عليه أن يجد لها الحلول المناسبة التي لا تضمن استمرار النمط الجديد من الحياة فحسب بل تنتقل به قدما إلى الأمام. وإذا ما كانت انعكاسات ما توصل إليه الإنسان في

---

[28]جورج حنا ؛ قصة الإنسان . ط 3 : (بيروت، دار العلم للملايين، 1959) . ص 18.

أيامه الماضية من حلول لمشكلاته تقع عليه لوحده، سلبا كانت أم إيجابا، وهو الذي يتحمل لوحده أوزار أخطائه أو يجنى ثمار صوابه، فإنها اليوم تلقي بنتائجها على جمع يضم العديد من الناس "وإذا كانت الحلول التي توصلت إليها قاصرة نسبيا فان المجتمع سوف يعاني من اختلال في أداء وظائفه ويتعرض لكثير من الضغوط، وربما قضي عليه بالتفكك إذا لم يتوصل على الفور إلى حلول أفضل "[29].

برزت في الحياة الجديدة مهام وواجبات وحقوق وأدوار ومسؤوليات وعلاقات لم يألفها الإنسان من قبل ولم يمارسها، فظهر القائد والمعلم والكاهن والمحارب والطبيب والتلميذ والمزارع والبائع... الخ. وظهر الدين والفلسفة والعلوم والأعراف والقيم واللوائح والشرائع والأنظمة والقوانين، ظهرت كلها لتنظم شبكة العلاقات بين الأفراد، وبينهم وبين القوى الغيبية التي لا يرونها، وبينهم وبين المؤسسات التي تدير شؤونهم، وبين المؤسسات بعضها ببعض. ومن الواضح أن استمرار وجود المجتمعات البشرية والرقي الذي حققه قسم منها، والتأخر الذي حاق بقسم آخر إنما يعود في جانب كبير منه إلى نجاح تلك المجتمعات أو فشلها في تحقيق القدر المطلوب من التنسيق والتفاعل بين الأدوار والمنظومات والاحتياجات الاجتماعية، وإلى قدرتها أو عجزها على استيعاب مستجدات الحياة وإحداث ما تتطلبه من تغييرات في بنية المجتمع وهيكله. إن ما وصل إليه العالم اليوم من رقي حضاري إنما يعود الفضل الكبير فيه إلى النواة الأولى التي تشكلت قبل عدة آلاف من السنين وأسست قواعد وأركان ما بات يعرف بالمجتمع.

والمجتمع في اللغة " مكان الاجتماع، ويطلق مجازا على جماعة من

---

(29)اليكس انكلر، ترجمة : محمد الجواهري وآخرون ؛ مقدمة في علم الاجتماع . ط 2 : (القاهرة، دار المعارف،1977) .ص 130.

الناس خاضعين لقوانين ونظم عامة. ومثال على ذلك المجتمع الإنساني "[30].

والمجتمع هو " مجموعة من الأفراد الذين عاشوا معا فترة طويلة من الزمن تسمح بنشأة قواعد تنظم علاقاتهم الاجتماعية وتسمح أيضاً بظهور شعور جماعي يجمع هؤلاء الأفراد في وحدة اجتماعية متميزة عن غيرهم "[31]. ويعرف بأنه " شبكة أو نسيج العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد وتهدف إلى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم القريبة والبعيدة "[32].

2–1–5 الفلسفة والمجتمع :

كان من بين أبرز ما شغل تفكير الإنسان منذ وجد على هذه الأرض هو كيفية تنظيم وتنسيق متطلبات ومستلزمات حياته مع محيطه ومع الطبيعة، ورسم ملامح أطر علاقته بهما. ولاشك في أن الإنسان اجتهد قدر إمكاناته وعلى وفق ما هداه له تفكيره ليوفر ظروفا أفضل لحياته، مستثمرا ما استطاع خيرات المحيط والطبيعة وفوائدهما، ومتجنبا مخاطرهما.

ولكي يصل الإنسان إلى غايته تلك فلا بد أن يكون قد وضع أساساً لنظام أو منهاج يعتمده في حياته ويسير على ضوئه. وأن كانت بدائية ذلك النظام وبساطته فليس بإمكاننا إنكار وجوده، فتأمين الإنسان لقوته لابد وأنه قد أخذ حيزا من تفكيره، وحماية نفسه من الأخطار لابد وان أخذ حيزا آخر، وكذلك علاقاته مع كل ما حوله من إنسان وحيوان ونبات وظواهر طبيعة. صحيح أن

---

[30] المنجد في اللغة والإعلام، المصدر السابق . ص 101.

[31] عاطف أمين وصفي ؛ المجتمع العربي . ط 3 : (القاهرة، دار المعارف،1969) . ص 6.

[32] إحسان محمد الحسن وكامل طه الويس ؛ أسس علم الاجتماع الرياضي : (جامعة بغداد، مطبعة دار الحكمة،1990).ص 30.

بداية تلك العلاقة ربما كانت عشوائية صرف، وبردود أفعال لا أكثر، إلا أن الصحيح أيضاً أنها لم تكن لتستمر كذلك طويلا وإلا ما كان للعقل الذي ميز به الله سبحانه وتعالى أكرم خلقه من قيمة تذكر.

وإذا ما عدنا لما ذكرناه في صفحات سابقة من أن البدايات الفلسفية الأولى ارتبطت ببداية حياة الإنسان، جاز لنا أن نقول إن الأسس التي سارت تفاصيل حياته بموجبها هي نتاج فكر فلسفي يتناسب في عمقه ومضمونه وأبعاده وأهدافه وطموحاته مع محدودية خبراته وقلة تجاربه وبساطة طموحاته وصغر أهدافه.

وبعدما انتقل الإنسان من الفردية إلى الجماعية ونشأت المجتمعات البشرية الأولى نقل الإنسان إليها نظمه ومناهجه وخزين خبراته وتجاربه وممارساته وطقوسه، أملاً في أن تكون عونا له في حياته الجديدة، لكنه اكتشف أنها غير كافية لتأمين أركانها وبناء مجتمع ينهض بها، فإعداد الأفراد ازدادت بشكل كبير، وتشعبت متطلبات الحياة، وتعددت المسؤوليات، وتزايدت المهام، وبرزت أدوار لم يألفها الإنسان في حياته السابقة، واتسعت رقعة علاقاته بالآخرين. كان لابد لهذه المتغيرات وغيرها من تنظيم يحدد مساراتها واتجاهاتها وعلاقتها بالأفراد والمجتمع، وعلاقة الأفراد والمجتمع بها، وعلاقة المجتمع بالمجتمعات الأخرى.

وإذا ما كان الإنسان قد احتاج إلى قدر من التنظيم لمفردات حياته وهو يعيش منفردا، فان المنطق يقول انه قد أصبح في ظل حياته الجديدة بحاجة إلى قدر من التنظيم أكبر بكثير مما احتاجه في الفترة السابقة، وهو ما تطلب عمقا ونضجا أكبر في التفكير، وتوظيف جيد للخبرات، واستيعاب للواقع بما احتواه من عادات وأعراف وتقاليد وقيم تبلورت شيئا فشيئا لتصبح قواعد سلوك عام لأفراد المجتمع تحكم علاقاتهم ببعضهم البعض. ولان المهمة أصبحت أصعب

وأكثر تعقيدا فان من غير المنطقي ترك مسؤولية التصدي لها لأي كان، لذا انبرى لها بعض الحكماء والمفكرين الذين رسموا للمجتمع الطريق الذي يقوده لتحقيق العدالة الاجتماعية والأمن والنظام، ويكفل للفرد حقوقه ويحدد ما عليه من واجبات، وينظم العلاقة بين أفراد المجتمع وبين من يتولون المسؤولية فيه، وكانت تلك مقدمة استكملت فيما بعد بوضع الأنظمة والقوانين والدساتير والمعاهدات والاتفاقيات... الخ. ولقد مهد ذلك كله لظهور ما سمي فيما بعد بالفلسفة الاجتماعية " التي تتناول مسلمات تخص طبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع مستهدفة بذلك تحقيق مجتمعات مثالية والكشف عما ينبغي أن يكون عليه المجتمع "[33].

شهدت الحضارات القديمة في الشرق ظهور العديد من الحكماء والفلاسفة والمفكرين الذين تناولوا المجتمع وموضوعاته ومشكلاته، وتبنوا مهمة الارتقاء به ونجحوا في ذلك نجاحا كبيرا. ففي العراق القديم " ترك فلاسفة وادي الرافدين وصايا وإرشادات لا تزال حتى الآن من مقومات الحياة الاجتماعية. فقد قام حمورابي بإنشاء أول مسلة عرفها التأريخ دونت فيها الشرائع والقوانين والحكم والوصايا التي نظمت شؤون المجتمع المختلفة وحددت المثل الفلسفية التي يجب أن يسير عليها كل من الملك وأفراد الشعب وذلك برسم حقوق الملك تجاه الشعب وحقوق وواجبات الشعب تجاه الملك والدولة. ثم تكلمت عن العدالة والمساواة والإخاء الاجتماعي الذي يجب أن يسود في المجتمع لكي يعم الخير والسعادة والرفاهية "[34]. وكذلك كان للحكماء والفلاسفة دورهم في حضارات مصر والهند والصين، (فقد ظهرت

---

[33] حسين عبد الحميد احمد رشوان ؛ الفلسفة الاجتماعية والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع . ط 1: (الإسكندرية، المكتبالجامعي الحديث،1985) . ص 11.

[34] إحسان محمد الحسن ؛ المدخل إلى علم الاجتماع . ط 1 : (بيروت، دار الطليعة، 1988) . ص 62.

في مصر القديمة فلسفات على جانب من الأهمية حيث ترك حكماؤها وصايا مهمة وإحكاماً لها تأثيرها ودورها الفاعل في الحياة الاجتماعية. وقام المصلحون والفلاسفة الاجتماعيون في الهند القديمة بتناول النظم السياسية والعادات والتقاليد وأساليب التفكير الاجتماعي. وفي الصين كان اهتمام المصلحين الاجتماعيين بجوانب ومجالات كثيرة من المسائل الاجتماعية والأخلاقية والسياسية وكانت طريقة معالجتهم توضح وتدلل على أن الصينيين القدماء تمكنوا من الوصول إلى أرقى ما وصلت إليه الفلسفة الاجتماعية والإنسانية. كما يؤكد المؤرخون أن الفلسفة الاجتماعية في المجتمع الصيني القديم تمثل أقدم تفكير منظم عن المجتمع) [35].

وفي الحضارة اليونانية دارت أفكار الفلاسفة والحكماء حول الحرية وأهمية ان يتمتع الأفراد بقسط وافر منها ولا سيما حرية الفكر، والسعي لإيجاد مجتمع مثالي، وكان من بين أبرز الذين تناولوا المجتمع بدراساتهم من فلاسفة اليونان (أفلاطون) الذي وضع في كتابه (الجمهورية) الأسس التي يرتكز عليها المجتمع الإنساني ولا سيما العدالة الاجتماعية. و (أرسطو) الذي تعلقت أفكاره بنشأة المجتمع ومقوماته، وان المجتمع الفاضل هو الذي يستطيع أفراده العمل وفق قوانينه ليضمنوا لأنفسهم السعادة والحياة الكريمة.

أما فلاسفة الرومان ومفكريهم فقد اعتبروا ما قدمه الإغريق كافيا لتلبية احتياجات مجتمعهم، وكانت النزعة الأخلاقية هي السائدة في فلسفتهم وبها تأثرت تعاملاتهم الاجتماعية، ومن أبرز فلاسفتهم (سنيكاوشيشرون)، حيث (نادى الأول بفصل السلطة السياسية عن السلطة الدينية، وأكد الثاني على أهمية الحياة الاجتماعية لما تقدمه من قوانين للأفراد الذين يشاركون فيها،

---

[35] إياد عبد الكريم العزاوي و مروان عبد المجيد إبراهيم ؛ علم الاجتماع التربوي الرياضي . ط 1 : (عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع،2002) . ص 10–11.

ووضح أضرار العزلة الاجتماعية التي لا تعطي المجال للإنسان للانتفاع من قدراته وطاقاته) [36].

واحدث الإسلام نقلة نوعية في النظام الاجتماعي الإنساني، حيث احتوى على تشريعات وضوابط غاية في الدقة والتنظيم وردت في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وشملت نواحي الحياة كافة سواء ما يتعلق منها بالعبادات أو العلاقات الاجتماعية أو الأسرة أو العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية وحقوق الإنسان ونظام الحكم والشورى. وكان للمفكرين والفلاسفة المسلمون إسهامات رائعة في مجال الفكر الاجتماعي ومن أبرزهم (الفارابي وابن خلدون). ويرى الفارابي (حاجة الإنسانية للاجتماع والتعاون كهدف في حد ذاته، وان المدينة الفاضلة ـ في رأيه ـ هي التي يتعاون أفرادها على الأمور التي تنال بها السعادة، وأكد على أن أهم وظائف المدينة هي الرئاسة واشترط فيمن يصلح لتولي رئاسة المدينة الفاضلة اثنتا عشرة فضيلة بصيغة طبيعية، وست فضائل عن طريق الاكتساب. أما ابن خلدون الذي يعد مؤسس علم الاجتماع فيرى أن المجتمع الإنساني ضروري للإنسان لأنه مدني بالطبع، وأكد على التلازم بين الدولة والمجتمع، واعتبر الأخلاق هي الهادي للسياسة، وأوضح أن الظواهر الاجتماعية لا تجمد على حال واحدة بل تختلف أوضاعها باختلاف الأمم والشعوب) [37].

وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد ظهرت نظرية العقد الاجتماعي التي حمل لواءها الفيلسوفان (توماس هوبز و جون لوك ومن بعدهما جان جاك روسو). ومحور هذه النظرية يدور حول تخليص المجتمعات من الصراعات التي تحدث فيها ووضع حد للفوضى التي تعيشها

---

[36] إحسان محمد الحسن ؛ المصدر السابق . ص 67.

[37] حسين عبد الحميد احمد رشوان ؛ المصدر السابق . ص 84–96.

عن طريق اختيار الناس لمجموعة تتولى مقاليد الحكم وتسعى لنشر الحرية والعدالة والمساواة والأمن بين أفراد المجتمع. أما نظرية فلسفة القانون أو روح الشرائع ل (مونتسكيو) فقد سعت إلى تدارك العيوب التي ترافق أداء الحكومات بمختلف أشكالها ومسمياتها عن طريق الفصل بين السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية.

وأدت الثورة الصناعية في أوروبا خلال القرن التاسع عشر إلى تغيرات اجتماعية امتدت أثارها إلى القرن العشرين، كان من أبرزها تغير العلاقات بين المجتمعات الريفية والحضرية، والتركيبة الطبقية للمجتمع مما نتج عنه ظهور نظريات اجتماعية جديدة في عدد من دول أوروبا في مقدمتها انكلترا وفرنسا وألمانيا ممثلة بمفكرين وفلاسفة كبار أمثال (هربرت سبنسر و أوجست كونت و كارل ماركس) وآخرين. ركز (سبنسر) في مؤلفاته على أمرين هما التكامل الاجتماعي والتطور الاجتماعي، واهتم (كونت) بدراسة السلوك الاجتماعي عن طريق معرفة علاقات الأفراد وتصرفاتهم، وارجع تطور الظواهر الاجتماعية إلى تطور التفكير.

أما (ماركس) فقد ركز على دراسة الطبقات الاجتماعية والصراع الطبقي، وكان يؤمن أن الثورة الاجتماعية هي السبيل لتغيير المجتمع لحال أفضل ورفع المعاناة والظلم والتعسف عن كاهله.

لقد كان تطور النظريات الاجتماعية أحياناً وتغيرها أحياناً أخرى حصيلة لنتاج فكري فلسفي للعديد من الفلاسفة والمفكرين في شتى بقاع الأرض، نتاج استوعب الماضي وفهم الحاضر ليستشرف المستقبل، وليس من شك في أننا نلمس عظمته عند استعراضنا للتطور الذي مرت به المجتمعات الإنسانية منذ المجتمع الأول وإلى الآن.

2-1-6 المجتمع والتربية الرياضية:

تعد التربية عملية تهذيب وتنشئة للإنسان، وهذه العملية التي تبدأ منذ الولادة ولا تنتهي إلا بالموت تشمل الأفراد جميعا، ويمارسها الأفراد جميعا، وكذلك الأجيال على بعضها البعض بالتعاقب. وهي عملية تستوعب متغيرات الحياة وتبدلاتها وتتأثر بخصوصية مجتمعها، لذلك تتغير أهدافها وتتبدل وسائلها وتتطور أدواتها. ولأنها عملية إعداد للحياة كما ذكرنا تعددت فروعها وتنوعت، واختص كل فرع منها بمجال من مجالات الحياة، وكانت من بينها التربية الرياضية التي ساهمت منذ المجتمعات البشرية الأولى في مهمة ذلك الإعداد، لاسيما وان الأفراد الذين كانوا نواة تلك المجتمعات كانت التربية الرياضية جزءا مهما من حياتهم وسببا رئيسا لبقائهم على قيد الحياة في ظل صراعهم المستمر مع الكثير مما أحاطهم، والذي رسخ في نفوسهم القناعة بأهميتها فالتقت تلك القناعات لتتبلور بصيغة قناعة جماعية. وجدت تلك المجتمعات نفسها أمام إشكالية تحديد أطر حاجة الفرد والمجتمع للتربية الرياضية أسوة بالحاجات العديدة التي برزت، مع ملاحظة أن أهدافها قد كبرت وتعددت، وتشعبت مجالات الاستفادة منها، وتنوعت طرق ممارستها، وازدادت إعداد ممارسيها. والأهم من هذا وذاك أنها لم تعد حاجة فردية فقط بل أصبحت حاجة اجتماعية يصعب الاستغناء عنها أو التفريط بها، لذلك احتلت حيزا من تفكير ووقت واهتمام المفكرين الذين تصدوا في تلك الفترة لمسؤولية وضع الأسس الفكرية لتنظيم حياة المجتمع بغية الارتقاء به، وهي مهمة حمل المفكرون والفلاسفة أعبائها حتى يومنا هذا.

استمر دور التربية الرياضية يتصاعد باستمرار رقي المجتمعات الإنسانية لتصبح في النهاية جزءا من النظام الاجتماعي، ولقد اكتسبت أهميتها " من الطبيعة الخاصة لها فهي نظام مرتبط بدوافع الفرد الأولية مثل الحركة واللعب، وهي نظام مرتبط كذلك بدوافع الفرد الثانوية مثل التجمع والترويح

والانتماء، وهي كذلك نظام مرتبط بالمتعة والسرور، وأخيرا هي نظام يدخل في حياة الفرد سواء بالممارسة أم بالمشاهدة. هذه العوامل الأربعة التي جعلت للرياضة قيمة اجتماعية وتأثير متعدد سواء على الفرد أم المجتمع "[38].

ولان التربية الرياضية أصبحت جزءا من النظام الاجتماعي فقد تحملت قسطا من مسؤولية إرساء القيم والأخلاق والأعراف وأنماط السلوك القويم السائدة في المجتمع، وتعزيز مبادئ العدالة والنزاهة والتعاون ونكران الذات والصبر والمنافسة الشريفة والثقة بالنفس.... الخ، فضلا عن دورها في المحافظة على صحة الأفراد ووقايتهم من الكثير من الأمراض وفي مختلف المراحل العمرية. وكذلك دورها في تمتين أواصر الأخوة والصداقة بين الأفراد والمجتمعات. كما أنها تقف جنبا إلى جنب مع المؤسسات التربوية والتعليمية كالأسرة والمدرسة والكلية والنادي ووسائل الإعلام على اختلافها في بناء القيم التربوية وتعزيزها في نفوس أفراد المجتمع. ولها موقع ثابت في المنهاج المدرسي باعتبارها إحدى مواده الأساسية التي لا يقف دورها وتأثيرها عند حدود البدن فقط بل يمتد ليشمل العقل والروح أيضاً. وامتد دورها إلى الجانب الثقافي وعدت الثقافة الرياضية من بين المكونات الرئيسة لثقافة الفرد والمجتمع. ليس هذا فحسب بل باتت التربية الرياضية من الشواهد الدالة على التطور الحضاري لهذا المجتمع أو ذاك.

ونتيجة لدور التربية الرياضية المهم في حياة المجتمعات فقد احتلت موقعا في نظريات علم الاجتماع، وحددت لها وظائف اجتماعية. ويمكن

---

[38]خير الدين علي عويس وعصام الهلالي ؛ الاجتماع الرياضي . ط 1 . (القاهرة، دار الفكر العربي،1997) . ص 42.

تلخيص نظريات علم الاجتماع وتطبيقاتها في التربية الرياضية بالاتي: [39]

أولاً: النظرية الوظيفية: وتؤكد دور الرياضة وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع لكونها وسيلة مهمة في زيادة خبرات تعلم المهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل الاجتماعي السليم وتؤدي دورا بارزا في عملية التقارب والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات.

ثانيا: نظرية الصراع: حيثتعد مشاركة الفرد في الرياضة تهربا من معاناة حياته ووسيلة للتخفيف من أعباء الحياة ورتابتها، وان عدم مشاركته يؤدي إلى انعدام روح المتعة والإثارة لديه.

ثالثا: نظرية التفاعل الرمزي: وتشيرإلى اختلاف الأفراد في تفسير المعنى والمدلول الناجم عن الممارسة الرياضية، حيث أن تفاعل الأفراد يتم وفقا للفهم الذي يدركونه للرياضة.

ويرى الباحث أن الفرز بين النظريات الثلاث إنما هو فرز نظري محظ، وان الواقع العملي يشير إلى ترابطها وتداخلها. فالنظرية الوظيفية تخدم نظرية الصراع، وكلا النظريتين يتم على وفق نظرية التفاعل الرمزي. بمعنى آخر فإن إسهام التربية الرياضية في زيادة خبرات تعلم المهارات الاجتماعية كما ونوعا وفي عملية التقارب الاجتماعي بين الأفراد والجماعات يمكننا باستمرار من تجديد وتغيير وسائل وسبل اتصالنا وعلاقتنا بالآخرين، ويكسر دون ريب حاجز الرتابة الذي يمكن أن يسود حياتنا، ويشيع فيها جواً من الإثارة والمتعة والتشويق، ويخفف الأعباء التي نحملها على كاهلنا. من ناحية أخرى فان ممارسة الرياضة تعد منفذا رائعا للتخلص من ضغوط الحياة

---

[39] جلال العباديوآخرون ؛ علم الاجتماع الرياضي : (بغداد، مطابع التعليم العالي، 1989) . ص 25–28.

ومشكلاتها لما توفره من أجواء متعة وتسلية وفرص للتعارف والتعامل مع أفراد أو مجموعات غير تلك التي تحتم علينا متطلبات الحياة ومسؤلياتها التعامل معها أو الالتقاء بها. ومن المؤكد أن كل ما اشرنا إليه في أعلاه إنما يتم على وفق الأهداف التي يضعها كل منا لممارسة الرياضة والتي تحددها طبيعة فهمنا وإدراكنا لحاجتنا لها وما نريد أن نحصل عليه منها.

أما عند الحديث عن الوظائف الاجتماعية للتربية الرياضية فان بإمكاننا التوقف عند الوظائف الآتية: [40]

أولاً: الوظيفة النفسية الاجتماعية: تسهم الممارسة الرياضية في خلق حالة من الاستقرار النفسي والاتزان العاطفي لدى الفرد، وتمكنه من أداء دوره في المجتمع بفاعلية وتميز وتساعده على ضبط انفعالاته النفسية والتصرف الحسن في المواقف الصعبة وإبعاده عن المشاعر التي تقوده إلى العزلة أو الأمراض النفسية.

ثانياً: الوظيفة التربوية: وتتمثل في دور التربية الرياضية في تربية الفردتربية شاملة واغتنائ ه بالمعلومات والمعارف والممارسات الإيجابية والعادات الصحيحة.

ثالثاً: الرياضة أداة للتنشئة الاجتماعية: وتبرز من خلال اكتساب الفرد لجوانب السلوك الاجتماعي المقبول كالتعاون والأخلاق الحميدة والروح الرياضية وإظهار القيم السليمة والممارسات الصائبة.

رابعاً: الرياضة أداة للوحدة والتفاعل الاجتماعي: تخلق التربية الرياضية آفاقاً كبيرة من التفاعل والتماسك والترابط والتعاون الاجتماعي ليس

---

[40]جلال العبادي وآخرون ؛ المصدر السابق . ص 64–71.

بين الرياضيين فقط بل أيضاً بين الجمهور الرياضي والإداريين والمشرفين والحكام.

خامساً: الرياضة أداة للانتقال (الحراك) الاجتماعي: حيث يتمكن الفرد الرياضي من احتلال موقع اجتماعي أفضل من موقعه السابق.

سادساً: الرياضة أداة للضبط الاجتماعي: إن الفعاليات الرياضية التي تمارس في المؤسسات الرياضية والشبابية تهدف إلى توحيد جهود أفراد المجتمعات وميولهم ورغباتهم واهتماماتهم وتنظيمها، والاستثمار الصحيح لأوقات فراغهم وصولا لتحقيق الأهداف التي تتطلبها المصلحة الاجتماعية وطبيعة نظام المجتمع.

سابعاً: الرياضة أداة للتمثيل الاجتماعي: تمنح التربية الرياضية الفرد القدرة العالية لنموه الاجتماعي وتهذيب سلوكه وبناء اتجاهاته الاجتماعية وتعمق فيه إحساسه بمسؤوليته الاجتماعية بصفته عضوا فعالا في المجتمع، وتضعه في مواجهة دائمة مع متطلبات الالتزام العالي والعطاء المتميز والتمثيل الحقيقي لجماعته بما يعزز مكانته الاجتماعية.

ويضيف الباحث للوظائف السابقة وظيفة أخرى هي (الوظيفة الثقافية)، إذ إن حصول الفرد على المعلومات والمعارف الخاصة بالتربية الرياضية يسهم في تعزيز بنائه الثقافي لاسيما وان الثقافة الرياضية باتت من بين مكونات الثقافة العامة للفرد والمجتمع.

إن هذه الوظائف مجتمعة تهدف في محصلتها النهائية إلى إكساب الفرد قواعد وضوابط السلوك الاجتماعي القويم بغية إعداده وتأهيله بالشكل الذي يكفل له أداء أدواره وواجباته ومسؤولياته الاجتماعية تجاه مجتمعه ومؤسساته وأفراده بقدر كبير من الاتزان والضبط وحسن التصرف والشعور

بالمسؤولية، وتنظيم وبناء علاقاته بالآخرين على أسس التعاون والتماسك، وتزويده بالمعارف والمعلومات والخبرات التي تعد مكملة للمعارف والمعلومات في مجالات الحياة الأخرى وبما يجعله أكثر قدرة على مواجهة متطلبات الحياة، وتدفعه – أي هذه الوظائف – إلى ممارسة العادات السليمة المقبولة في مجتمعه، والاستفادة من طاقته ومجهوداته بما يخدم ذاته ومجتمعه ويرتقي بهما ويستثمر ايجابيا أوقات فراغه، وتحثه أن يكون على الدوام ممثلا حقيقيا لجماعته ومجتمعه. ومادام الأمر كذلك فان الفرز بين هذه الوظائف أو التعامل مع قسم منها وليس معها مجتمعة يولد خللا في كل ما سبقت الإشارة إليه والمتعلق بمسيرة البناء والإعداد الاجتماعي الشامل للفرد، وعلى القائمين على شؤون التربية الرياضية التعامل مع هذه الوظائف على أنها أهداف تقع عليهم مسؤولية تحقيقها إذا ما أرادوا استكمال مقومات نجاحهم في مهمتم.

أما وظائف التربية الرياضية في المجتمعات الحديثة فهي كالآتي : [41]

أولاً: إن العلاقة القائمة والمشتركة والمتبادلة بين الإنسان والتربية الرياضية تدخل ضمن الخصوصيات الثقافية والتقدم الإنساني، وفي قياسات تطور المجتمع وتوضيح التأثيرات السلبية والإيجابية في حياة الفرد.

ثانيا: أن تفكير الإنسان لم يقف عند حدود حالته الجسمية فحسب، بل انطلق نحو خلق أجهزة اصطناعية تساعده على تجاوز الظروف الصعبة والانتصار على أعدائه.

---

[41] إياد عبد الكريم العزاوي ومروان عبد المجيد إبراهيم ؛ المصدر السابق . ص 52–54.

ثالثاً: إن التطور والتقدم البشري قاد الإنسان إلى اكتشاف الرابطة الكبيرة والعلاقة الدائمة بين جسمه وروحه وعقله والتي تحمل كل معاني ودلالات نموه الإنساني وحيويته الاجتماعية.

رابعاً: للرياضة دور مهم في إنهاء التوترات النفسية المتبلورة من ظروف حياة الإنسان الجديدة في ظل الثورة العلمية التقنية.

خامساً: إن للرياضة وظيفة تكاملية حيث أن التشكيلات الرياضية تمثل اجتماعيا مجتمعا كاملا أو امة كما في حال المنتخبات الوطنية التي تقف وراءها تشكيلات اجتماعية أخرى تمثل مجاميع المشجعين والمهتمين بالأنشطة الرياضية والتي لها دور في انجازات ووظائف المجموعات الرياضية.

سادساً: تشترك التربية الرياضية بصفتها ظاهرة اجتماعية مع بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى في تطوير قدرات الفرد البدنية والروحية من اجل الوصول إلى أعلى مراحل التقدم الحضاري والاجتماعي.

سابعاً: إن التربية الرياضية وسيلة تجمع الأفراد وتولد فيهم مشاعر الوحدة الجماعية والولاء للجماعة والتعاون الجماعي، وتساعد الفرد على تحقيق أهدافه والأهداف الجماعية التي تنسجم والعلاقات السائدة في المجتمع.

ثامنا: الرياضة وسيلة للتكيف مع متطلبات الحياة العصرية التي ازدادت فيها أهمية الحفاظ على اللياقة البدنية للفرد وتحسين أجهزته الداخلية وملائمة قدراته البدنية والحركية مع متطلبات حياته اليومية.

ويرى الباحث إن البحث في وظائف التربية الرياضية في المجتمعات الحديثة يضعنا في صورة ما أنجزته من بناء بالنسبة للفرد، ذلك البناء الذي شمل جسده وعقله وروحه وسأهم في تطوير قابلياته البدنية وقدراته العقلية، وكان له دور مؤثر في الرقي الحضاري والاجتماعي الذي بلغته الأمم. ويضعنا أيضاً أمام ما تحقق على صعيد العلاقات الاجتماعية سواء بين الأفراد أم بين التشكيلات والمجاميع البشرية من تنامي في مشاعر الوحدة الجماعية والولاء للجماعة والتعاون الجماعي والتي تعد عوامل مهمة في تحقيق الأهداف التي تضعها الجماعات نصب أعينها.

لقد أصبحت التربية الرياضية منذ أمد بعيد حاجة ليس باستطاعة الأفراد والمجتمعات الاستغناء عنها، وان ما قامت به من أدوار في مسيرة التطور الحضاري والاجتماعي الذي شهدته البشرية وما زالت قد رفع من قدرها واعلي من شأنها وجعلها في صدارة ما تباهي به أية امة أو مجتمع غيرها من الأمم أو المجتمعات.

2–1–7 فلسفة التربية الرياضية

كان على الإنسان أن يواجه لوحده كل ما وجده حوله من أخطار كان مصدرها الطبيعة وظواهرها، أو البيئة وخفاياها. ولا شك في أن استمرار وجود الإنسان على سطح الأرض حتى يومنا هذا إنما يعود إلى نجاح الإنسان الأول في كسب الصراع الذي مثل أبرز أهدافه على مدى قرون عديدة، وكان له الأثر الفاعل في الحفاظ على سلالته من الانقراض. ومن المؤكد أن الإنسان الأول الذي لم تكن لديه أي معلومة عن ما يحيطه، وليست لديه أية خبرات سابقة عن كيفية التعامل معه، إنما كون خبراته الخاصة بنفسه. ومهما كانت بساطة تلك الخبرات إلا أنها كانت البداية لطريق طويل نمت فيه الخبرة وتراكمت وتشذبت وتعقدت بالتوازي مع تعقد الحياة وتشعبها واتساعها. ولم يترك الإنسان خبراته حبيسة ذاته، بل حرص على نقلها إلى الآخرين داخل مجتمعه الصغير في مسعى غريزي يهدف إلى تمكين الصغار من الاستعداد لمواجهة ما كتب عليهم السير في طريقه.

لم يفكر الإنسان وقتها في إيجاد تسمية أو عنوان لعملية نقل الخبرة إلى الآخرين فالمهم هو الاستفادة منها لضمان استمرار البقاء لأطول فترة ممكنة، لكن أحفاده فكروا في ذلك فيما بعد وأطلقوا عليها تسمية التربية، وهي أشارة إلى أنها قديمة قدم الإنسان نفسه.

وإذا ما كان نقل الخبرة يجري حينذاك في نطاق ضيق ومحدود لا يتجاوز أفراد العائلة الواحدة، ويتحدد بالمتطلبات الأساسية التي تكفل لهم البقاء، فان ذلك النطاق اتسع كثيرا وتشعب وتنوع بعد أن تكونت المجتمعات البشرية الأولى وما أفرزته من مهام ومسؤوليات وواجبات وأنماط علاقات وتعدد مهن وأنظمة اجتماعية واقتصادية وسياسية لم يألفها الإنسان من قبل

وكان لها أثرها البالغ في تنوع مجالات الخبرة وميادينها ومصادرها.
وباستمرار تطور الحياة ورقيها وتعقدها استمرت التربية تواكب تلك التطورات وذلك الرقي، فتغيرت أهدافها ووسائلها وأدواتها ومناهجها تبعا لذلك. واستمرت الأجيال السابقة في عملية إعداد الأجيال اللاحقة " فلابد أن يكتسب هؤلاء الصغار ما يعرفه الكبار، ولابد لهم في نفس الوقت من التزود بالمهارة الاجتماعية التي تمكنهم من الاضطلاع بأدوارهم في مثل هذه المجتمعات المعقدة "[42].

وتجاوزت التربية حدود المدرسة والتعليم لتصبح مسؤولية المجتمع بأسره، ولم يعد ما تحتويه المناهج الدراسية يمثل هدف التربية النهائي، بل تعدى ذلك ليصبح الهدف إعداد الفرد للحياة، أي أن تعمل التربية على " تنمية الإنسان وتطويره والكشف عن طاقاته وقدراته وإمكاناته وتوسيع مداركه بمختلف الوسائل المتاحة لكي يتمكن من اخذ دوره في المجتمع الذي ينتمي إليه بشكل ايجابي وفعال "[43].

وعندما بدأ التفلسف المنظم كانت التربية اقرب الميادين له وأقواها صلة به، ويعود ذلك إلى أن كليهما يعنى بالإنسان ومشكلاته، فالتربية تعنى بتنميته وتطوير قدراته وإمكاناته في ضوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحيطه، وهي تقوم بتلك المهمة انطلاقا من دراسة الواقع ومشكلاته لتضع في ضوء نتائج تلك الدراسة أهدافها وخططها ومناهجها التي تكفل لها النجاح في مهمتها وتحقيق أهدافها المتمثلة في نقل الخبرة الإنسانية إلى الأجيال اللاحقة. والفلسفة بدورها تتعامل أيضاً مع الأوضاع العامة

---

[42]محمد الهادي عفيفي ؛ في أصول التربية : (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،1975) . ص 13 – 12.

[43]احمد حقي الحلي وآخرون ؛ مبادئ التربية . ط2 : (بغداد، مطبعة جامعة بغداد،1985) . ص7.

والمشكلات التي تفرزها، ومع الخبرات الإنسانية من خلال دراستها وتحليلها ونقدها للوصول إلى حلول تنسجم مع الواقع وتؤمن طريق الوصول إلى الأهداف المرسومة. وفي ضوء ما تقدم فان دور الفلسفة في التربية يقوم على " نقد العملية التربوية وتعديل برامجها ومناهجها من حيث اتساقها وتناغمها وانسجامها مع الأهداف التي يتطلع إلى تحقيقها المجتمع في تنشئة أجياله الصاعدة وتزويدها بالعلم والمعرفة المتطورة. وبمعنى آخر تقوم فلسفة التربية بتوضيح ذلك كله وتبيانه للأجيال حتى تتلاءم الخبرة الإنسانية مع الحياة المعاصرة التي يعيشها المجتمع "[44].

وإذا ما عدنا إلى بداية الحياة مرة أخرى سنجد أن الرياضة كانت قرينة الإنسان، ويرى الباحث أن ليس بإمكان أحد أن يدعي أن ما تطلبته ظروف الصراع حينها من ملاحقة وهروب ومنازلة وتسلق ورمي وما إلى ذلك إنما تمت بوعي وإدراك وتخطيط مسبق منه، ولا نغالي إذا ما قلنا أن الإنسان قام بكل ذلك لأنه اكتشف أن بإمكانه أن يقوم به، وأصبح عليه بعد ذلك أن يسعى للاستفادة من اكتشافه عن طريق تطوير أدائه لمفرداته ليطيل أمد حياته التي كانت مهددة بالفناء على مدار اليوم.وبمرور الوقت باتت محاولاته وتجاربه وأخطاؤه ونجاحاته خبرات جديدة أضيفت إلى الخزين الذي يملكه، وتوجب عليه فيما بعد نقله إلى صغاره أسوة بمفردات الخبرة الأخرى واستكمالا لمهمة الإعداد التي يمارسها معهم.

وبعد أن كانت التربية الرياضية مرتبطة بالفرد ومعبرة عن حاجاته وملبية لها، أضحت مرتبطة بالمجتمعات بعد نشوئها، ومعبرة عن حاجاتها وتطلعاتها دون إن تغفل الفرد، فاحتلت بذلك مكانة ثابتة في عملية البناء

---

[44]ماهر إسماعيل الجعفري وآخرون ؛ المصدر السابق . ص12.

التربوي، وباتت ركنا من أركان التربية. ومثلما ارتبطت التربية بالفلسفة ارتبطت التربية الرياضية بتا أيضاً،

فما ينطبق على التربية ينطبق عليها، ونقصد بذلك أن التربية الرياضية باتت بحاجة إلى تحديد أهداف يسعى المجتمع لتحقيقها، ومناهج وخطط يجري تنفيذها من اجل الوصول إلى الأهداف، وبحاجة إلى نقد وتحليل دائمين لمراجعة تلك الأهداف وتعديلها أو تغييرها، وتقويم المناهج والخطط الموضوعة وتصحيح مساراتها كلما دعت الحاجة استنادا إلى المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ترافق مسيرة المجتمعات، حيث " إن بإمكان فلسفة التربية الرياضية الموضوعة بعناية أن تسهم في تفسير القيم المستقاة وأهميتها بالنسبة للمجتمع حتى يمكن في ضوئها بناء برامج مختارة تضع في اعتبارها تحقيق تلك القيم "[45].

2– 1– 8 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارات القديمة في العراق ومصر وفارس والصين والهند:

كانت اللبنة الأولى للحضارة التي قامت في المجتمعات البشرية الأولى نتاجاً لحشد طاقات الأفراد وإمكاناتهم، وتفاعل الخبرات والتجارب التي حملوها معهم إلى المجتمع الجديد. ونظرا للدور الذي لعبته الرياضة في حياة الإنسان فان من المنطقي أن تكون لخبراته وتجاربه فيها حصة لا يستهان بتا من حصيلة الخبرات والتجارب التي وظفها لخدمة المجتمع الجديد.صحيح أن تلك الخبرات لم تثمر في ذلك الوقت مناهج رياضية منظمة، ولم تكن حصيلة لها، إلا أن الصحيح أيضاً أن الرياضة احتلت جزءاً من نظام حياته، وشغلت

---

[45]إبراهيموزرماس و حسن الحياوي ؛ التربية الرياضية وجذورها الفلسفية : (اربد، دار الأمل للنشر والتوزيع،1987).ص33.

وقتاً ليس بالقليل من يومه.

وكما فرضت الحياة الجديدة على الإنسان أن يغير من عاداته وأسلوب حياته، فرضت عليه أيضاً أن يغير الكيفية التي يستثمر بها الرياضة، فهي لم تعد وسيلة هروب من خطر أو منازلة فردية غير مضمونة النتائج، أو فرار إلى مكان قد يكون أكثر أمناً فالكر والفر والترحال الدائم تحول إلى استقرار في بقعة ارض محددة ارتبطت بها حياة ساكنيها ومصيرهم، ولم يعد يجديه نفعاً الفرار منها، بل أصبح عليه الثبات فيها والدفاع عنها وعن ساكنيها ومواجهة الأخطار والأطماع المحدقة بها. إن التحول الكبير في المفاهيم لابد وان انعكس على الأهداف والغايات التي أصبح الإنسان يمارس الرياضة من اجلها، وعلى سبل ووسائل وطرائق ممارسته لها. وكما ارتبطت الرياضة بالإنسان في عهوده الأولى بقيت كذلك في عهده الجديد، وأضحت عاملا من عوامل بناء حضارته من جهة، ونتاج لها من جهة أخرى. إن ما تقدم لا يعني أن الأهداف والغايات والوسائل والتحديات كانت متشابهة بين المجتمعات، فاختلاف الجغرافيا وخصوصية الخبرات والتجارب، وتنوع التحديات وتباين المعتقدات، فرضت وما زالت تمايزاً بقدر أو بآخر بين هذا المجتمع أو ذاك في نوعية الأهداف والغايات التي رسمها، وشكل وطبيعة الوسائل التي حددها للوصول إليها، وهو ما عبرت عنه الفلسفة التي سادت المجتمعات آنذاك في شتى الميادين ومن بينها التربية الرياضية.

وإذا ما تطرقنا إلى المنطلقات التي رسمت ملامح فلسفة التربية الرياضية في الحضارات القديمة، سنجدها تمثلت في حضارة العراق بالآتي: (46)

---

(46)منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني ؛ المصدر السابق . ص68.

– **البيئة:** إن عنف البيئة النهرية وصعوبتها كان يتطلب تدريباً بدنياً عنيفاً وجهوداً كبيرة لمواجهتها والسيطرة عليها.

– **الإعداد العسكري:** أوجبت مواجهة الأعداء المحيطين بالعراق إيجاد نظام متطور بالنواحي العسكرية يعد الأول من نوعه في تأريخ الحضارات في فنون الحرب والأسلحة، عن طريق توجيه التربية الرياضية إلى الجانب العسكري.

– **الدين:** من خلال ممارسة رجال الدين للرياضة ودعمهم لها من اجل اقتداء الناس بهم ودفعهم لممارستها.

ويرى الباحث أن الغرض الترويحي قد اغفل رغم وضوح معالمه، وان بالإمكان إضافته إلى ما سبق من منطلقات، حيث يذكر (فان دالين) أن العراقيين القدماء "مارسوا صيد السمك والرقص الاستعراضي في الاحتفالات العامة "[47]، ويؤكد (السهروردي) ذلك حيث يشير إلى " إن الآثار كشفت لنا الشيء الكثير عن وسائل الترويح والألعاب والفعاليات التي أثبتت أصالتها وديمومتها حتى يومنا هذا "[48]، فضلاً عن إن " العراقيين القدماء مارسوا ضروباً شتى من الألعاب الرياضية وفنونها كالمصارعة والملاكمة، كما اهتموا بالتربية العسكرية والفروسية وتربية الحيوان والصيد والرماية والسباحة "[49]. إن العديد من الألعاب التي ذكرت في أعلاه يمكن ممارستها بقصد الترويح، وهو ما دفع الباحث إلى عده منطلقاً إضافياً لما سبقت الإشارة

---

[47] ديو بولد ب . فان دالين، ترجمة : محمد عبد الخالق علام ومحمد محمد فضالي ؛ أسس التربية البدنية : (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،1964) . ص43.

[48] نجم الدين السهروردي ؛ الموجز في فلسفة وتاريخ التربية الرياضية : (بغداد، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر،1980) . ص14.

[49] المصدر السابق نفسه . ص16.

إليه من منطلقات.

أما منطلقات التربية الرياضية في حضارة مصر، فكانت: [50]

1. الدين: حيث كانت الرياضة ضمن التعاليم الدينية لقدماء المصريين، واحتلت الألعاب الرياضية عامة والمصارعة خاصة جزءاً هاماً من برامج المراسم الدينية واحتفالاتها التي كانت تقام في المناسبات الدينية.

2. الترويح: كان ظهور المحترفين والمحترفات في الرقص الذي يؤدى بمصاحبة الموسيقى والقيثارة والإيقاع في الحفلات الخاصة والولائم ومناسبات الزواج، وظهور طبقة المصارعين المحترفين دليل على وجود إقبال كبير على مشاهدة هذه الرياضة للاستمتاع واللهو، إلى جانب ممارسة الملوك والنبلاء هواية الصيد والسباحة.

3. الإعداد العسكري: كان التدريب البدني خير وسيلة لإعداد طبقة المحاربين وتنمية المهارات اللازمة لإعداد الجندي المحارب كالسرعة والقوة والمرونة والرشاقة.

ويعد المصريون القدماء أول من ادخل المفهوم الفلسفي القائل " إن التربية البدنية جزء متمم للتربية العامة وأعطيت نفس الأهمية التي كانت تعطى للمواد الدراسية كالحساب والقراءة والكتابة وآداب السلوك والنواحي الدينية "[51].

وفي فارس تحددت المنطلقات بالإعداد العسكري " إذ اعتمد الفرس

---

[50] محمد خير علي مامسر ؛ الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة . ط1 : (عمان، دار وائل للطباعة والنشر،2001) . ص14.

[51] منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني ؛ المصدر السابق . ص70.

التدريب البدني والعسكري والتربية المعنوية والروحية أساساً لبناء المجتمع"[52].

أما في الصين فيعود انحسار دور التربية الرياضية إلى المنطلقات الآتية: [53]

1. **الدين:** حيث لم تعط التعاليم الدينية أهمية للجسم، بل اتجهت إلى إضعاف الوعي الصحي والبدني.

2. **ضعف التوجه نحو الإعداد العسكري:** لم تكن النظرة إلى النواحي العسكرية مشجعة وتعد من أعمال الشيطان، لذا لم تحفزهم الروح العسكرية على الاهتمام بالتربية البدنية، إلى جانب عزلة الصين وحصانة أرضها.

وفي الهند التي تشابهت النظرة فيها للتربية الرياضية مع الصين فتمثلت المنطلقات بآلاتي : [54]

1. **الدين:** لم تشجع الفلسفة الدينية على ممارسة الإعداد البدني، وأكدت تعاليم بوذا على ضرورة الامتناع عن ممارسة الألعاب أو التمتع باللهو والنشاط الاجتماعي.

2. **الطبيعة والمناخ:** أثرت الطبيعة والمناخ القاسي سلبياً على التوجه نحو الإعداد البدني.

3. **ضعف التوجه نحو الإعداد العسكري:** لم يعرف عن الشعب الهندي انه ذو نزعة عسكرية.

---

[52] نجم الدين السهروردي، المصدر السابق . ص37.

[53] منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني، المصدر السابق . ص71.

[54] منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني، المصدر السابق . ص72.

ويرى الباحث أن السبب الرئيس للتباين والاختلاف بين العناوين الرئيسة للمنطلقات أو مضمونها وتفاصيلها التنفيذية يعود إلى خصوصية المجتمعات التي تبلورت من خلال الجغرافيا والدين ونوعية الأخطار وطبيعة الأهداف إضافة إلى البيئة.

وإذا ما عدنا إلى المنطلقات المشار إليها في أعلاه، وتناولنا بداية ما يتعلق منها بالإعداد العسكري الذي برز واضحاً في العراق ومصر وفارس، فسنجد أن مراكز الحضارة تلك كانت محاطة بالطامعين من أكثر من اتجاه. فهناك حضارات منافسة ترى في ضم ما يجاورها من حضارات فرصة لتوسيع حجم رقعتها الإمبراطورية ونقل مميزات ومنجزات وثروات تلك الحضارات لها. وهنالك مجتمعات غير متحضرة تسعى للحصول على خيرات وثروات الحضارات المجاورة عن طريق تدميرها والقضاء عليها.

ولتحقيق هذه الأطماع أو صدها كان لابد من إعداد جيوش قادرة على أداء تلك المهمة. وفي كلا الحالتين يبرز بشكل جلي دور الرياضة في إعداد وتهيئة الرجال القادرين على أداء تلك المهمات. (ففي العراق كان هناك النزاع بين المدن للسيطرة على الأرض والمياه، وكانت الحروب بين البابليين والكاشيون الذين غزو بابل، وضد العيلاميين والآراميين، وضد أشور. كما تم الاستيلاء على أورشليم على يد ملك بابل، فضلاً عن الحرب ضد الفرس، وحملات الإمبراطورية الأشورية في الشمال الشرقي والغربي حتى البحر الأبيض المتوسط، هذا إلى جانب صد ما كانوا يتعرضون له من غزوات. وفي مصر كانت الحروب بين الأقاليم، وغزو الدول المجاورة كفلسطين وسوريا، وصد هجمات الليبيين والصقليين، والحروب ضد أشوربانيبالوبختنصر، وضد الفرس. وفي فارس كانت الحروب الدائمة ضد

بابل وأشور وسومر وأكد، أو لصد غزواتهم، فضلاً عن التوسع باتجاه الأناضول) [55].

وإلى الشرق من هذه الحضارات وتحديداً إلى الصين والهند فرضت خصوصية المجتمع والبيئة نفسيهما على جانب الإعداد العسكري وبشكل يختلف عن الحضارات التي تكلمنا عنها. فالعزلة الاختيارية التي وضع المجتمع الصيني نفسه فيها، واطمئنان السكان إلى حصانة بلدهم أمام الغزو الأجنبي بسبب الطبيعة وسور الصين العظيم وانعدام نية غزو الآخرين لديهم اضعف اهتمامهم بالإعداد البدني للجانب العسكري. وكذلك كان الحال في الهند التي تأثرت كثيراً بالحضارة الصينية ولا سيما في جانبي اثر الدين في الحياة وضعف الاهتمام بالتوجه العسكري، واللذين ساهما في تهميش اهتمام الناس بالرياضة عموماً، وإضعاف دورها في جانب الإعداد العسكري خصوصاً.

إن ما لا يعني أن الصين والهند كانتا بلا جيوش، لكن حاجتهما لها لم تكن تماثل حاجة العراق ومصر وفارس لها، لذلك لم ينل إعداد أفرادها ذات الاهتمام.

فالصين شهدت حروباً داخلية بين دولها انتهت بتوحيدها. وتعرضت الهند لغزوات خارجية وان كانت على فترات متباعدة.

أما الديانات في تلك الحضارات فكانت لها توجهات متباينة أحياناً ومتناقضة أحياناً أخرى في حث الناس على التوجه نحو الرياضة أو الانصراف عنها، من خلال الأدوار التي قام بها رجال الدين في كل مجتمع

---

[55]وليم لانجر، ترجمة ؛ محمد مصطفى زيادة ؛ موسوعة تاريخ العالم . ج 1 . ط3 : (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،1952) ص 47–94.

عن طريق تعاليمهم وتوجيهاتهم وإرشاداتهم لعامة الناس، والتي أظهر الالتزام بها الجانب القدسي والسامي للدين في حياة الأفراد والمجتمعات، وعكست نوعية المعتقدات التي آمن بها أفراد المجتمع وشكل الطقوس التي مارسوها. وتوضحت توجهات رجال الدين وآراؤهم حول الرياضة ومدى أهميتها للفرد والمجتمع من خلال فهم العلاقة بين الروح والجسد وطريقة التعبير عنها، وإيصال هذا الفهم إلى الأفراد ليتحول إلى سلوك. وكان لاختلاف الرؤى حول هذا الأمر دوراً بالغ الأهمية في إقبال الناس على ممارسة الرياضة أو الانصراف عنها.

في العراق ومصر كان رجال الدين جزءا من منظومة الحكم والدين التي يقودها الملك الإله، أو الملك ممثل الإله مما جعل لتوجهاته وطموحاته ولاسيما العسكرية صدى في نفوسهم كان عليهم نقله إلى عامة الناس لترجمته إلى واقع، لذلك دعموا الرياضة ومارسوا بعض ألوانها. وأضفى الطابع الديني صبغته على بعض أنواع الرياضات التي كانت تؤدى في الاحتفالات والمناسبات الدينية كالزواج ورأس السنة. وقد دفع الموقف الإيجابي لرجال الدين من الرياضة، دفع العراقيين والمصريون للإقبال عليها، اقتداءاً بهم وتقرباً منهم، أو تقربا من الآلهة التي يمثلونها أو يقومون على خدمتها، وأسهم الدعم والإقبال في بناء جيش قوي، وفي تطور الرياضة في الحضارتين وتعدد ضروبها وتنوعها، فكانت المصارعة والملاكمة والفروسية والرماية والمبارزة والسباحة والرقص والصيد وغيرها.

وعلى النقيض من ذلك كان حال الرياضة في الصين والهند، فتعاليم كونفوشيوس وبوذا التي سار على نهجها الصينيون والهنود، أهملت الجسم ودعت إلى الامتناع عن ممارسة الرياضة، والزهد في ملذات الحياة والطموحات الشخصية الدنيوية، لأنها اهتمت بالجانب الروحي فقط معتبرة إياه طريق الخلاص الوحيد المؤدي إلى الخلود. لذلك لم تنل الرياضة حظاً لدى شعبي الصين والهند، ولم يعرف عنهما التميز في أي ضرب من ضروبها أو الإقبال على ممارستها.

ومن الجدير بالإشارة هنا أن التعاليم الصارمة تلك لم تحل دون تنبه البعض إلى الخطر الذي يمثله إهمال الجسم وإبقائه خاملاً دون حراك على صحة الأفراد ومستقبل المجتمع، مما يبشر بأجيال عليلة عاجزة تعرض على الدوام امن الوطن وسلامة الشعب إلى الخطر، فظهر ما عرف بتمارين (الكونج فو) في الصين و(اليوغا) في الهند، وكلاهما يهدف بطريقته الخاصة للمحافظة على القوام عن طريق تمارين وحركات للذراعين والرأس والساقين، إلى جانب تمارين للتنفس.

ويبدوا أن الجانب الروحي قد سخر في فارس لخدمة الإعداد العسكري الذي يتضح من خلال عسكرة المجتمع لتحقيق الأهداف التوسعية للإمبراطورية التي كانت في حروب دائمة ليس مع جيرانها فحسب بل مع دول بعيدة عنها كمصر واليونان.

أما في ميدان الترويح، فان من بين ايجابيات الحضارة التي يكون الإنسان أداة بنائها وغايتها، أنها تفرض عليه قدرا من التنظيم يضبط مسيرته ويرتب مجريات حياته، ومن بين ما يوفره التنظيم للفرد تحديد موقع وقت الفراغ في منهاج حياته اليومي أو الأسبوعي، والكيفية التي يتم استثماره

بموجبها، أي متى وكيف ؟ وبما أن الترويح مرتبط بشكل وثيق بوقت الفراغ، وان التطور الحضاري لمجتمع ما لا بد وان يوفر لأفراده قدراً من الرفاهية، وان الترويح هو احد صور التمتع بتلك الرفاهية، يتضح لنا السبب الذي جعل الترويح من بين المنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية في العراق ومصر، ومن بين مظاهرها الرسمية والشعبية، والتي تم التعبير عنها بالممارسة تارة أو المشاهدة تارة أخرى، أو بكليهما معاً. فممارسة الملوك والنبلاء والطبقات العليا لألعاب الزهر والداما والصيد والقنص والسباحة، وممارسة عامة الناس للمصارعة والسباحة والصيد والرقص، واشتراك الجميع في حضور الاحتفالات العامة الدينية منها أو الرسمية والتي تقام فيها عروض الرقص والمصارعة وألعاب الخفة، إنما هي أدلة واضحة على مكانة الترويح وأهمية دوره في كلتا الحضارتين. إن كسر طوق رتابة الحياة وجمودها، والحيلولة دون تكرار أحداثها بشكل روتيني ممل يعد هدفاً لابد من السعي باتجاهه لإضفاء روح التجدد على الحياة، وهو من بين العوامل التي تقود الفرد إلى الإبداع والابتكار، وليس من شك في أن الترويح يساهم في تحقيق هذا الهدف.

ويختلف الحال تماماً في حضارتي الصين والهند، حيث ركزت تعاليم فلاسفتهما على الجانب الروحي للإنسان، وأهملت الجسد، وبخست الأفراد الكثير من حقوقهم الدنيوية، وسيرت عجلة الحياة بطريق ذي اتجاه واحد، ومنعت حيناً، وحرمت حيناً آخر مظاهر اللهو والمتعة والترف، لذلك ترانا نجد غياباً واضحاً لمنطلق الترويح فيهما. فشغل أفراد المجتمع الشاغل هو السعي لطلب الخلاص والخلود الروحي الذي يؤمنون انه لن يتحقق إلا عبر إهمال الجسد وإذلاله. وعلى الرغم من أن أفراد الأسر الحاكمة والنبلاء مارسوا بعض الألعاب أو شاهدوا عروضاً لها بقصد الترويح، إلا أن هذا لا يعد كافياً من وجهة نظر الباحث لجعله منطلقاً فلسفياً من منطلقات التربية

الرياضية في هاتين الحضارتين.

وفي فارس حيث غلبت المظاهر العسكرية على ما سواها، يكون من المنطقي أن يتوارى هدف الترويح عن حياة العامة ليقتصر على الملوك والنبلاء في عدد محدود من الرياضات.

ويرى الباحث أن سبق المصريين في إضفاء المفهوم الفلسفي على مقولة أن التربية الرياضية جزء متمم للتربية العامة لا يعني أن العراقيين لم يدركوه أو يصلوا إليه، فمجتمع يمارس أفراده باختلاف طبقاتهم ومسؤولياتهم الرياضة ويفردون لها مكانة متميزة لابد وان تمثل لهم الرياضة قيمة تربوية كبيرة، وان غياب إطار فلسفي يرسم دورها في التربية العامة لا يلغي أبداً ذلك الدور، فتكامل البناء التربوي للمجتمع لا يتم عبر قيم متناقضة، بل يمر عبر تكامل قيمي لمجالات الحياة كافة.

2– 1– 9 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في الحضارتين اليونانية والرومانية:

على الرغم من تعددالجزر وأشباه الجزر التي عرفت فيما بعد باليونان، والتي سكنتها قبائل متعددة من برابرة الشمال وأقامت فيها مستوطنات سكانية معزولة عن بعضها البعض، وان تلك القبائل لم يكن يجمع بينها جامع غير " أساطير توارثتها مع الأجيال كان أهمها تلك التي نظمها هوميروس بالياذته المشهورة، ....، والعادة التي درجت عليها في إقامة حفلات الألعاب الاولمبية مرة كل أربع سنوات "، على الرغم من ذلك قامت في تلك البلاد حضارة تعد من بين أهم الحضارات في تأريخ الإنسانية، وكان من ضمن أبرز معالمها ما بات يعرف فيما بعد بالتفلسف المنظم، وظهور فلاسفة كبار كسقراط وأفلاطون وأرسطو.

وكما هو الحال في بعض حضارات الشرق التي سبقتها انشغلت المجتمعات اليونانية وعلى مدى فترات طويلة بحروب خارجية وداخلية وعاشت فترات سلام، وشهدت ظهور عدد من القادة الذين تميزت عهودهم بنهضة كبيرة ولاسيما في أثينا. وكانت الرياضة من بين ما نال الاهتمام الكبير من الإغريق حكاما ورجال دين وفلاسفة وأفراد مجتمع.

أما أبرز المنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية فكانت: [56]

أولاً: في العصر الهوميري: كان المنطلق الأساس هو الإعداد البدني لتهيئة مجتمع يعتمد القوة البدنية القتالية، وكانت منزلة الفرد في المجتمع تحدد على ضوء قوته البدنية وقدرته القتالية.

---

[56] منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني، المصدر السابق . ص73 – 76.

ثانياً: في إسبارطة: أصبح التدريب البدني أكثر تنظيماً وهدفه اكتساب الفرد مهارات وصفات بدنية تحقق مستوى عالياً لغرض الخدمة العسكرية. وكان البرنامج يشمل الرجال والنساء لتمكين المرأة من تدريب أبنائها وبناتها، ولاعتقادهم أن المرأة الصحيحة القوية تلد أبناءً أصحاء أقوياء.

ثالثاً: العصر الأثيني الأول: كان المفهوم الفلسفي للتربية البدنية يهدف إلى إيجاد المواطن المتكامل المتوازن بدنياً وعقلياً وروحياً. أي اعتبار التربية البدنية جزءاً مكملاً للتربية العامة.

رابعاً: العصر الأثيني الثاني: حدثت فيه تغيرات في الفلسفة التربوية وأصبح الفرد يركز على تنمية قدراته وقابلياته لتحقيق التقدم الذاتي لإعداده رجلاً حكيماً.

إن وقوف الإعداد البدني للغرض العسكري مرة أخرى في مقدمة المنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية في العصرين الهوميريوالإسبارطي، إنما يعود من وجهة نظر الباحث إلى سيطرة هاجس البقاء على المجتمعات كافة، إلا أن ما يميز بعضها عن بعض هو حجم هذا الهاجس وفترة استمراره. وهذا راجع إلى نوايا المجتمع وأهدافه الخارجية، ونوايا الآخرين تجاهه.

إن المجتمعات على حد سواء بحاجة إلى الجيوش، وستبقى هذه الحاجة مادامت المجتمعات قائمة، إلا أن الفارق بينها هو في نوعية الأهداف التي يراد تحقيقها عن طريق تلك الجيوش. فهنالك مجتمعات تكون نزعة الغزو والعدوان متنحية لديها، والرغبة في التطور والتقدم كامنة في نفوس أفرادها، فتسعى غاية جهدها لها، وتعد جيوشها لحماية منجزاتها والحفاظ على تقدمها ونهضتها وخيراتها ورد ما يمكن أن يقع من عدوان عليها. مقابل مجتمعات

تحركها دوافع التوسع على حساب الغير، والاستئثار بما لديه، فيكون التوجه العسكري ملازماً لتأريخها، ومتقدماً بأشواط بعيدة عما سواه من أهداف، ويسخر له جزءا كبير من إمكانات المجتمع وطاقاته، ويصبح إعداد المقاتلين الأشداء شغلها الشاغل.

ويعد المجتمع الهوميري مثالاً للحالة الأولى، فالاهتمام بإعداد جيش قوي لم يحل دون (قيام نهضة فكرية وثقافية واجتماعية، يدعمها تطور فلسفي ساهمت فيه المعتقدات الدينية التي كانت توقر صفة الجمال في الإنسان والطبيعة، وتهتم بجوانب السلوك الإنساني والمهارات الجسمية، وتحث على احترام قواعد وشروط المنافسة) [57].

أما الحالة الثانية فنجدها في إسبارطة، حيث كان الهدف الوحيد إعداد جيش قادر على الانتصار في الحروب من خلال جنود أقوياء أشداء قادرين على تحقيق الأهداف العدوانية والتوسعية للإسبارطيين. لذلك كانت حياة الذكور ومنذ سن مبكرة حياة تعب وجهد وتقشف وتحمل للصعاب. ولم يقف الأمر عند حد الذكور بل شمل أيضاً النساء اللواتي كان يجري إعدادهن بدنياً ليكن أمهات قويات وصالحات مستقبلاً. إن عسكرة المجتمع برجاله ونسائه مكن إسبارطة من امتلاك جيش عد الأقوى في زمانه. لكن التوجه الأحادي الجانب وربما المبالغ فيه تم على حساب ميادين ومجالات حياتية مهمة أخرى، فلم تشهد ميادين الفكر والأدب والفلسفة والفنون تقدماً كبيراً، وهو أمر منطقي جداً، فحركة المجتمعات تكون صوب الأهداف التي تسعى لتحقيقها، وعلى وفق الأسبقيات التي يتم ترتيب الأهداف بموجبها، والأهمية التي يمثلها كل هدف منها. وعندما ينفرد هدف منها باستقطاب تفكير المجتمع وجهوده

---

[57] محمد خير مامسر، المصدر السابق . ص56.

واهتمامه، ويرتبط مصير المجتمع بتحقيقه، يصبح من المسلم به أن تضمحل أهداف وتتلاشى أخرى. ويرى (أ. بتري) أن الطابع العسكري الصارم في إسبارطة سببه " أن الإسبارطيين كانوا في الحقيقة طبقة صغيرة حاكمة تعيش وسط عدد كبير من الأقوام المعادية لهم، فاستوجب عليهم أن يكونوا على أهبة الدفاع عن أنفسهم في كل لحظة ".[58]

---

[58] أ . بتري، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز،مدخل إلى تاريخ الإغريق وأدبهم وأثارهم : (جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتبللطباعة والنشر،1977) . ص 16.

وعلى الرغم من إغفال البعض لهدف الترويح في المجتمع الهوميري إلا أن الباحث يتفق مع ما أشار إليه (السهروردي) من أن " الاحتفالات الراقصة إنما كانت تقام عادة للترويح والترفيه "[59]، وهو ما افتقده المجتمع الإسبارطي تماماً فصرامة النظام العسكري الذي طبق على أفراده ذكوراً وإناثاً تتناقض مع الترويح والترفيه ولا تدع مجالاً لهما في حياة الفرد.

أما عن اثر الدين ورجاله في الرياضة فيكفي أن نذكر أن الألعاب الاولمبية التي كانت تقام كل أربع سنوات عدت من الأعياد الدينية، وان موضعها كان حرم الإله زيوس، وان هدنة مقدسة كانت تعلن في جميع أنحاء اليونان أثناء إقامة الألعاب. وهو دليل على اهتمام رجال الدين بالرياضة ودعمهم لها وتشجيعهم على ممارستها.

في العهد الأثيني الأول كان الاهتمام ببناء جيش قوي يحمي الدولة يسير بصورة متوازية مع الاهتمام بالجوانب الفلسفية والأدبية والفنية والمعمارية والرياضية إلى جانب بناء الفرد، وبشكل يفوق ما تم في المجتمع الهوميري. ولابد لنا من الإشارة هنا إلى الدور الإيجابي لنظام الحكم الديمقراطي الذي أعقب النظامين الملكي والجمهوري في ترسيخ ذلك الاهتمام الذي يؤكد أن للنظام السياسي دوراً مباشراً في ما يمكن أن يصل إليه مجتمع ما من تقدم أو ما يلحق به من تراجع، وان السير في طريق التطور والبناء الحضاري يحتاج قدراً كبيراً من الاستقرار والطمأنينة والأمان في المدن والبلدان التي تبغي انتهاجه، فضلاً عن دعم الحرية الفكرية لأفراد المجتمع وتشجيعهم على الابتكار والتجديد وتحقيق قدر من الرفاهية لهم.

وفي ظل هذه الأجواء التي سادت المجتمع الأثيني انطلقت فلسفة التربية

---

[59] نجم الدين السهروردي، المصدر السابق . ص 48.

الرياضية نحو أهداف تسعى إلى التنمية الشاملة للفرد، عقلياً وبدنياً وصحياً، مما رسخ مكانة التربية الرياضية في ميدان التربية العامة. ولم يعد الإعداد للقتال هو الوجه الأوحد لخدمة الوطن، بل أضيف له وجه آخر هو البناء. وكما يحتاج البناء إلى إمكانات بدنية فانه بحاجة أيضاً إلى قدرات عقلية تعد مصدراً للإبداع والابتكار والتجديد، وكلتاهما تسهم فيه الرياضة بصورة مباشرة. أما على الجانب الخلقي فان المبادئ السامية التي تنادي بها الرياضة ويعكسها ممارسوها على ارض الواقع، تفرد لها مكانة متميزة في عملية البناء الخلقي والقيمي للفرد والمجتمع.

شهد العهد الأثيني الثاني ظهور فلاسفة كبارهم سقراط وأفلاطون وأرسطو، كان للرياضة نصيب في آرائهم الفلسفية، كما شهد تصاعداً في حالة النهوض والرقي الحضاري وفي مختلف مجالات الحياة، فضلاً عن ارتفاع في مستوى المعيشة أسهم فيه إلى جانب نظام الحكم وجود حاكم تمثلت فيه (مواصفات رجل الدولة، وكانت تحركه دوافع لجعل أثينا سيدة اليونان في الفن والفكر) [60].

إن أثار حالة الرقي تلاحظ على أفراد المجتمع ومنها محاولات الفرد للارتقاء بنوعية الحياة التي يعيشها، والميل لتطوير ذاته والارتقاء بإمكاناته. أما أثارها على المجتمع فتكمن في التغيرات التي طرأت على فلسفته لتستجيب للتغيرات الجديدة ومنها الفلسفة التربوية التي تشكل فلسفة التربية الرياضية احد أركانها. لذلك اتجه الفرد إلى تنمية قدراته وقابلياته بهدف تحقيق الذات تطلعاً منه إلى أن يصبح رجلاً حكيماً، مستثمراً ما توفره ممارسة الرياضة من فرص للوصول إلى مبتغاه.

---

[60] أ. بتري، ترجمة : يوئيل يوسف عزيز، المصدر السابق. ص33.

ولأن حال المجتمعات على اختلافها يسير بين مد وجزر، ورقي وتراجع، لم يكن بإمكان المجتمع الأثيني أن يشذ عن هذه القاعدة، وكما يسهم التطور في بعض الميادين في جذب ميادين أخرى للتطور، يسهم التدهور في بعضها في شد أخرى إليه. وهكذا تسبب التدهور في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في تراجع المجال الرياضي وعلى مختلف الصعد، التنافسية والصحية والترويحية.

وفي الوقت الذي بدأت فيه إمبراطورية الإغريق السير في طريق الأفول، كانت ملامح حضارة جديدة تظهر إلى الغرب منها، مادتها الشعب الروماني الذي خاض حروباً عدة ضد الإغريق انتقلت فيها الغلبة بين الطرفين إلى أن حسمت في النهاية لصالح أهل روما. اقتبست الحضارة الرومانية الكثير من حضارة الإغريق، إلا أن الفارق بينهما كان في أن " أثينا غذت سيادتها بفلسفة فكرية وعلمية وروحية، بينما شاءت روما أن تبقي سيادتها قبل كل شيء بالقوة العسكرية والتجارية "[61]. فضلاً عن أن " أهمية روما لم تكن اقتصادية بقدر ما كانت عسكرية باعتبارها مركزاً أمامياً للآتين يدرأ عنهم الغارات، وهذا ما يفسر ما غرس في الرومان منذ عهد مبكر من عادات الطاعة والتنظيم والتدريب العسكري "[62].

إن ما تقدم لم يحل دون بروز فلاسفة كبار، وازدهار للفلسفة ولا سيما فلسفة القانون والتشريع، لكن ذلك كان بدرجة اقل من اليونان.

أما أبرز المنطلقات الفلسفية للتربية الرياضية عند الرومان فهي :

---

[61]جورج حنا، المصدر السابق .ص51.

[62]وليم لانجر، ترجمة : محمد مصطفى زيادة، المصدر السابق . ص 175.

أولاً: العصر الروماني القديم: [63]

1 . السعي إلى تكوين المثل العليا ذات القيمة العملية في الحياة اليومية والاستعداد للحياة المدنية والعسكرية في آن واحد، إلى جانب احترام الكهنة.

2. الاهتمام في المراحل الأولى من تأريخهم بتكوين شباب يتمتع بخلق قويم، ورجال أقوياء ومحاربين أكفاء لتحقيق الأهداف التوسعية لقادتهم السياسيين والعسكريين.

3. التوجه نحو تشكيل نظام تربوي قائم على البرامج الرياضية الموجهة لتحقيق غرض محدد وهو إعداد المحارب العنيف.

---

[63] محمد علي خير مامسر، المصدر السابق . ص92–93.

ثانياً: العصر الروماني الجديد: [64]

1. التوجه نحو حياة الخمول والكسل والابتعاد عن التدريب الرياضي إلا لغايات صحية والاستمتاع بأوقات الفراغ.

2. عدم احترام مفهوم المنافسة والتفوق البدني وتركها للمحترفين الرياضيين من العبيد وأسرى الحرب والمجرمون.

3. التوجه نحو مشاهدة الألعاب والرياضات الوحشية والدموية التي كان يمارسها المحترفون الرياضيون.

4. التوجه نحو الرياضات الترويحية التي لا تتطلب جهداً بدنياً.

نجد في العصر الروماني الأول عودة أخرى إلى عسكرة المجتمع، وان فلسفة التربية الرياضية تسير باتجاه اقتصار الإعداد البدني على إعداد المقاتلين الأقوياء الأشداء بدءاً من مرحلة الطفولة، واقتصار الألعاب التي يمارسونها على تلك التي تجمع بين اثنين بهدف الإعداد للصراع في الحروب. ولا شك في أن نوايا التوسع المبكرة لدى قادة الرومان هي التي قادت إلى هذا التوجه، وان الفلسفة هي تعبير عن حاجات المجتمع وتطلعات وأهداف من يتولى زمام أموره.

أما في العصر الروماني الجديد فقد ترامت أطراف إمبراطورية لم ينقص منها أنها اقتبست الكثير من حضارة الإغريق وحضارات الشرق، وازدهرت فيها الفلسفة والفن والأدب والعلوم والرياضة، إلا أن السبق بقي للجانب العسكري. لكن تبدل المفاهيم لدى الطبقة الحاكمة في فترة لاحقة من تأريخ الإمبراطورية قاد إلى تدهور الحياة العامة في ميادينها كافة، وفي

---

(64) المصدر السابق نفسه . ص99–100.

المقدمة منها الجانب القيمي والخلقي، والذي نال من مبادئ الرياضة وقيمها وسأهم في ظهور الاحتراف والمحترفين، والتوجه نحو المقامرة، فضلاً عن ما كان يجري من سلوك ماجن على مدرجات الملاعب التي كانت تشهد المنازلات الدموية التي تجمع بين العبيد وأسرى الحرب والمجرمين، فانحرفت الرياضة عن أهدافها، وتوارت قيمها ومبادئها. ولا شك في أن التردي والانحدار لابد وان يلحق بكل عمل أو ممارسة أو منظومة اجتماعية تفتقر إلى الأخلاق والقيم السليمة، وهذا ما حاق بالرياضة في ذلك العصر.

2–1–10 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العصور الوسطى

أدى انتشار الفساد والانحطاط الخلقي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي والرياضي في أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية إلى التعجيل بنهايتها، ليتبعها قيام الفوضى والعنف والاضطراب في كل مكان، مما وفر الفرصة للأقوياء للاستيلاء على كل ما مكنتهم قوتهم وسلطانهم من الاستيلاء عليه. ولم يكن أصحاب القوة أولئك سوى أصحاب النفوذ والمال والجاه، فانقسم المجتمع مابين قلة تمتلك النفوذ والقوة وتتحكم بالأرض ومن عليها وتخضع للكنيسة، وغالبية مسحوقة مستعبدة. وقد مكنت تلك الفوضى الكنيسة من السيطرة على مقاليد الأمور وهيأت لها " جوا خاليا من المنافسة، وطفولة الجرماني وجهالته أبرزت مقام القسيس في المجتمع. وكيف يكون الأمر غير ذلك في عصر ندرت فيه الكتب وارتهنت الأمور كلها بقول القسيس ومسلكه "[65]. ومن اللافت للنظر انه وعلى مدى حقب عديدة من

---

[65] ه .ا . فيشر، ترجمة : محمد مصطفى زيادة وآخرون ؛ تاريخ أوروبا العصور الوسطى . ج 1. ط3 : (مصر، دار المعارف بمصر،1975) . ص 110.

تأريخ الإنسانية قاد التخلف الثقافي للفرد والمجتمع إلى سيادة رجال الدين وتحكمهم بمجريات الحياة ومقاليدها، وتسيير العامة الوجهة التي يريدون، مع إضفاء هالة من القدسية والتنزيه على شخوصهم ومحاربة كل ما يمكن أن يمثل خطرا على ذلك الدور وتلك السيادة.

ومما يجدر ذكره هنا أن عوامل عديدة ساهمت في تدهور حال الأفراد والمجتمعات في تلك الفترة، فالإقطاع الذي كانت الكنيسة تقف على قمته سأهم في استعباد الناس وإذلالهم، وأصبح شغلهم الشاغل تأمين لقمة العيش عن طريق العمل الشاق المضني في أراضي السادة. ولم يعد للإنسان من قيمة في ذلك العصر أكثر من " القيمة الآلية والجسدية، هو عبد لسيد مقاطعته، يشتغل له ويحارب من اجله، ويموت في سبيله، ....، وسيده هذا عبد للملك، ....، والكنيسة فوق الجميع "[66].

وأدى تخويف الناس بالآخرة والعذاب الذي ينتظرهم فيها إلى انصرافهم عن رغباتهم الطبيعية والمشروعة تفاديا له. وعد إهمال الجسد الذي اعتبر مصدر الآثام والشرور طريقا للنجاة من ذلك العذاب. وان الاهتمام يجب أن ينصب على الروح، الروح التي تحدد صفاتها ومعالمها الكنيسة. لذلك لم يكن غريبا لجوء الكثير من العامة إلى الأديرة لمعايشة الحياة التنسكية التي تسودها أملاً في سمو الروح وتجنب عذاب الآخرة.

وساعد الانحطاط الثقافي وانصراف الناس عن العلم والمعرفة في زيادة حلكة الظلام الذي كانوا يعيشون فيه، وفي سيادة الجهل وغياب دور العقل الذي لم يعد سوى محطة استقبال لكل ما يشاء الآخرون بثه إليه دون أدنى قدرة على التمييز أو الاختيار، وأصبح هدف التربية " تحضير الفرد بطرق

---

[66]جورج حنا، المصدر السابق . ص 106–107.

قاسية جسديا وعقليا وأخلاقيا لحياة أخرى بعيدة عن الحياة الحاضرة "[67].

وفي خضم هذا البؤس والشقاء لم يعد بمتناول الإنسان فائض من وقت، أو فرصة يتطلع منها لتغيير واقعه، أو التفكير في ما يجري حوله، أو اتخاذ قرار يرسم بموجبه محطات حياته. كان طبيعي والحالة هذه أن تختفي كثير من المظاهر والممارسات الحياتية التي سادت في عصور سابقة ومن بينها الرياضة التي (عدتها الكنيسة من أعمال الشيطان واتهمت بعض الذين نادوا بها وسيلة لتحقيق مقولة أن العقل السليم في الجسم السليم، اتهمتهم بالإلحاد) [68]. لذلك توقف كل ما يمت للرياضة بصلة امتثالا لأمر الكنيسة. ولما كان خمول الجسد يقود إلى خمول العقل توضح أمامنا احد الأسباب المهمة التي جعلت من العصور الوسطى فترة سيطر فيها الجهل على السادة والعبيد، وأتاح للكنيسة الانفراد بتوجيه المجتمع والتحكم فيه. كما جعلها فترة حروب وغزوات واقتتال ودمار كان العامة مادتها، وتحملوا أثار ويلاتها ومصائبها.

وحتى في العصر الذي سمي بعصر الفروسية اقتصرت الألعاب التي كان يمارسها أبناء النبلاء على ما يهيئ الفارس للحرب لا إلى تحقيق التكامل بين العقل والجسم، أو بين الجسم والروح، ومن تلك الألعاب ركوب الخيل واستعمال السيف والرمح.

إن فترة العصور الوسطى تقدم لنا صورة عن ما يمكن أن يلعبه رجال الدين من أدوار وسط مجتمعات يسودها الجهل ويغيب عنها العقل، وتختفي منها مظاهر الثقافة والعلم. فرجال الكنيسة حرصوا على أن يكونوا مصدر

---

[67]فاخر عاقل ؛ التربية قديمها وحديثها .ط3 : (بيروت، دار العلم للملايين، 1981) . ص 8.

[68]إياد عبد الكريم العزاوي ومروان عبد المجيد إبراهيم، المصدر السابق . ص 89.

المعلومات الوحيد للناس، وإذا ما علمنا أن الكثير من الرهبان لم يكن يجيد القراءة اتضح أمامنا نوع وكم ما كان باستطاعتهم تقديمه للناس. كما أن إدراكهم – أي رجال الكنيسة – لدور الجسم في شحذ نشاط العقل باتجاه التفكير والإبداع، والتمييز بين المفيد والضار، والصالح والطالح، أدى إلى محاربتهم للرياضة وتحريمهم لها، وامتناع الناس عن ممارستها بعد أن عدتها الكنيسة من أعمال الشيطان، ولم تستثن في ذلك من أتباعها حتى الأطفال.

إن خطورة دور رجال الدين وأهميته تكمن في كيفية تطبيقهم لتعاليم الدين من خلال تعاملهم مع واقع المجتمع واستثماره في تحديد معالم الطريق الذي يريدون للمجتمع السير فيه، سواء كان طريق ثقافة وعلم ونهضة ورقي، أو طريق جهل وانحطاط وتخلف. أخيراً فان فترة العصور الوسطى تخلو تماما من أية توجهات فلسفية في ميدان التربية الرياضية.

2–1–11 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في عصر النهضة

لم تنجح قرون الظلام التي عاشتها أوروبا مابين القرنين السادس والثالث عشر الميلادي في الحيلولة دون تصدي البعض من رجال الفلسفة والتربية لما جاءت به الكنيسة من تعاليم ولا سيما ما يتعلق بالبدن والتربية الرياضية. وإذا ما قدر لأصوات ذلك البعض أن تخفت حينا أو أن تدور في حيز ضيق أو محدود حينا آخر، إلا أنها ما لبثت أن تعالت تدريجيا حيث انبرى الفلاسفة والمصلحون التربويون والاجتماعيون للدعوة إلى حق الإنسان في ممارسة الرياضة والاهتمام والعناية ببدنه. ولم تقف تلك الدعوة عند حدود الكبار بل أبرزت حق الأطفال في اللعب وبينت دوره في تنمية قواهم البدنية والعقلية وسلامة نموهم البدني لإعداد رجال مؤهلين لبناء المستقبل وقيادته. لم تولد دعوة الفلاسفة والمصلحين ورجال التربية من فراغ " بل أنهم وجدوا أن

حضارة الإغريق وروما اعتمدت في كيانها على العناية بجسم الإنسان باعتباره عنصر المجتمع الحياتي، فبدؤا يكتبون ويدعون إلى ضرورة العناية والرعاية والاهتمام بالتربية البدنية "[69].

لقيت تلك الدعوة استجابة وقبولا كبيرين من أفراد المجتمع، وزاد الإقبال على ممارسة مختلف الأنشطة الرياضية مما خلق أوضاعاً صعبة أمام الكنيسة ووضع رجالها في مواقف لا يحسدون عليها. وما لبث الصراع أن حسم لصالح المنادين بأهمية الرياضة في حياة الأفراد والمجتمعات.

وأسهم تبني المذاهب الفلسفية كالواقعية والطبيعية للرياضة ودعمها لممارستها بدءا من القرن الخامس عشر، أسهم في سرعة حسم الصراع مع الكنيسة، وقد تمثلت إسهامات المذاهب الفلسفية في حقل التربية الرياضية بالاتي:

1. الفلسفة الواقعية الاجتماعية: وهي " الفلسفة التي ترد المعرفة إلى الحياة الاجتماعية ومقتضياتها، وان المبادئ الكلية العقلية والاقتصادية والخلقية وغيرها إنما هي مرتبطة بتصورات المجتمع ومقتضياته "[70]. وكان توجهها نحو " تحقيق أغراض عاطفية وروحية وعقلية ووضعوا برامج للتربية البدنية في عصرهم بهدف خلق الشخصية المتكاملة، والوصول إلى تربية متزنة لا سيطرة فيها للبدن أو الروح"[71].

---

[69] نجم الدين السهروردي، المصدر السابق . ص 84.

[70] توفيق الطويل، المصدر السابق . ص 285.

[71] محمد خير علي مامسر، المصدر السابق . ص 154.

2. الفلسفة الواقعية الحسية: وهي الفلسفة التي تقول " إن الحس هو مقياس المعرفة اليقينية وأساسها "[72]، وتتجه " نحو تقسيم سلامة الجسم إلى أربعة أقسام هي الصحة والجمال والقوة والروح، وأمنت بإمكانية وقاية الإنسان من المرض عن طريق التمرين البدني "[73].

3. الفلسفة الطبيعية: وتؤمن " إن الحياة الفيزيقية والعقلية والخلقية والروحية حادثة طبيعية عادية تعزى من كل وجوهها لعمليات الطبيعة العادية "[74]، وتؤكد على " ضرورة تزويد الطفل بالمهارات الحركية الملائمة وتهيئة طبيعته وتزويده بالنشاط الترويحي المجدي، وتوفير الصلابة لجسمه لمواجهة شتى أنواع الطوارئ وتعليمه كيف يلعب مع أقرانه، وربطوا بين الذكاء والجسم "[75].

4. الفلسفة الإنسانية: وهي التي " اتخذت من آداب ولغات التراث اللاتيني واليوناني منطلقات أساسية لنمو الحركة الفكرية في أوروبا بعدها الآداب الوحيدة الجديرة بالاحترام "[76]. واعتبرت " اللعب والتمرينات خير وسيلة للإعداد البدني ورفع المعنويات والشجاعة والقوة "[77].

أما أبرز مظاهر الأنشطة والألعاب في عصر النهضة فكانت: [78]

1. المظهر الأول: التمرينات والتدريب الرياضي.

---

[72] توفيق الطويل، المصدر السابق . ص284.

[73] محمد خير علي مامسر، المصدر السابق . ص 154.

[74] توفيق الطويل، المصدر السابق . ص 408.

[75] محمد خير علي مامسر، المصدر السابق .

[76] ماهر إسماعيل الجعفري وآخرون، المصدر السابق . ص 55.

[77] نجم الدين السهروردي، المصدر السابق . ص 195.

[78] محمد خير علي مامسر، المصدر السابق . ص 185.

2. المظهر الثاني: ألعاب ورياضات ذات تأثير مباشر أو غير مباشر على القوام والصحة الجسمية.

3. المظهر الثالث: ألعاب ورياضات ذات طابع ترويحي هادف.

4. المظهر الرابع: تدريبات رياضية لها الطابع العسكري.

5. المظهر الخامس: ألعاب الأطفال للمراحل العمرية منذ الولادة وحتى الطفولة المتأخرة.

إن مظاهر التخلف والتراجع التي تمر بها الأمم والمجتمعات لا تعني انطفاء شعلة الرغبة في الانطلاق من جديد في نفوس أبنائها، إذ لابد وان تبقى تلك الشعلة متقدة في نفوس البعض منهم قل عددهم أم كثر، وهذا ما حصل في أوروبا، فعلى الرغم من سيطرة الكنيسة على نواحي الحياة كافة وتسييرها لشؤون الناس على وفق أفكارها، وتوجيههم وجهة أحادية تهتم بالروح، ولا تكتفي بإهمال الجسد فقط بل تسعى لإرهاقه وإذلاله، وتعطل الفكر وتحبسه في نطاق ضيق. على الرغم من ذلك كله كان هناك من ينبري لسياسة الكنيسة تلك ويعود للتبشير من جديد بأهمية حرية الإنسان، وحقه في العناية بجسده وصحته بدنيا ونفسيا، وان يمتلك زمام عقله ويرتقي بتفكيره بعد أن يحرره من القيود التي كبلته والأحادية التي خاطبته.

ومما يجدر ذكره هنا أن الفلاسفة أمثال –فرجيريو وتوماس اليوت وروجر اشام وبيكون وسبينوزا ولوك – وآخرين غيرهم كانوا في طليعة من تصدى لتلك المهمة التي لا ينتقص منها أنها نهلت ممن سبقها في أثينا وروما وأعادت بعثه من جديد، منطلقة من الإيمان بان الفرد هو نواة المجتمع، وان المجتمع هو حامي الفرد وحاضنته، وان من بين أهم مسؤوليات المجتمع وأدواره تقدير أفراده وتوقيرهم واحترام أرادتهم ورغباتهم وحقوقهم والعناية

بهم وإعدادهم إعداد سليما متوازنا عقليا وبدنيا وصحيا وتربويا ليكونوا ركائز نهضته وتقدمه، بعد أن يوقن كل منهم بأهمية كيانه ودوره في تحقيق تلك النهضة وذلك التقدم، وانه سيعود بمردود خير عليه وعلى الآخرين.

لقد كانت معركة استعادة الإنسان لإنسانيته معركة صعبة وطويلة، ولم يكن الانتصار فيها سهلا وميسورا، لاسيما وان طرفي الصراع فيها هما قلة امتلكت كل شيء دون وجه حق وسخرته لخدمتها وتحاول الاستمرار في نهجها ذاك، وغالبية سلب منها كل شيء وتريد استعادته. ومن الإنصاف أن نذكر هنا الدور الرائد لرجال الفكر والثقافة الذين مارسوا دورا مركبا تمثل في مواجهة الظلم والاستعباد من جهة، وتثقيف العامة وقيادتهم للانقلاب على ذلك الظلم ونيل الحرية من جهة ثانية.

وترك تعدد المذاهب الفلسفية التي ظهرت في عصر النهضة أثارا ايجابية على الحركة الرياضية في أوروبا من خلال ما نادى به كل منها وتصوره لدورها في هذا الميدان أو ذاك، وشكلت بمجموعها أساساً لنظرة شاملة ومتكاملة لموقع الرياضة ودورها وأهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات، وهو ما يتأكد من خلال استعراضنا لتلك التوجهات حيث نجد أنها تسير باتجاه حاجة الأفراد إلى الإعداد البدني لدوره المؤثر في تمكينهم من مواجهة الحياة بكفاية وجدارة، وتأكيد دور الرياضة في الترويح والتسلية والإعداد العسكري.

كذلك باتجاه الحاجة إلى الإعداد المتوازن لبناء الشخصية بأركانها العاطفية والروحية والعقلية، والإيمان بدور التمارين البدنية في تأمين الوقاية من الأمراض، وان لممارسة الرياضة انعكاسات ايجابية في ميادين الصحة والجمال والقوة والروح.فضلا عن أهمية اللياقة البدنية لانجاز الأعمال وتحمل

المشاق، والتذكير بأهمية الترويح للصغار والكبار على حد سواء. إلى جانب التوجه نحو الطفل والتأكيد على ضرورة تزويده بالمهارات الحركية وتقوية جسمه والربط الوثيق بين العقل والجسم. وقد تم التعبير عن ذلك كله على ارض الواقع بما تمت ممارسته من ألعاب رياضية متنوعة أشير لها سلفا.

ومن اللافت للنظر أن ما تحقق لم يقف عند حدود المجتمع فحسب، بل أسهم في تراجع تدريجي للكنيسة ورجالها عن ما كانت تنادي به من أفكار، وقادت بعضهم فيما بعد إلى رعاية الرياضة والاهتمام بها والمشاركة فيها وإنشاء أماكن لممارستها.

إن أثار ما جاءت به المذاهب الفلسفية في عصر النهضة لم تبق حبيسة ذلك العصر فقط، بل امتدت لتشكل أساساً ومنطلقا لنهضة رياضية كبيرة شهدتها أوروبا والعديد من مناطق العالم فيما بعد.

2–1–12 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في عصر ما قبل الإسلام والعصر الإسلامي:

غلب طابع البداوة على حياة سكان الجزيرة العربية، فعاشت قبائلهم التي قام عليها نظامهم الاجتماعي حياة الترحال والتنقل طلبا للمرعى. وعلى الرغم من أن تلك القبائل كانت في نزاع دائم فيما بينها، وغزو مستمر لبعضها البعض، إلا أنها كانت على صلات جيدة بجيرانها ولاسيما في المجال التجاري الذي كان له دور مؤثر في جانب التواصل الثقافي. فالقوافل التي كانت تسير محملة بخيرات ومنتجات الجزيرة لتعود بمنتجات الجوار، كانت مصدرا مهما لنقل أخبار وأحوال وأحداث ما يجري في الجوار وما يليه إلى سكان الجزيرة. وكان من بين أبرز ما انتقل إليهم وانتشر بينهم الديانتان اليهودية والنصرانية.

نجح عرب الجزيرة في إقامة مراكز تجارية مهمة كانت مكة أبرزها، إلا أنهم تميزوا على الجانب الآخر " بسذاجة علمية تعد نتيجة حتمية لمرحلة البداوة تلك، وهذا ما يفسر ذلك الكم من الأساطير والخرافات التي ملئت بها كتبهم الأدبية، فضلا عن لجوئهم في تعرف الحوادث الماضية والكشف عن

المستقبل إلى العرافة والكهنة وما إلى ذلك. ولم تتعد مظاهر الحياة العقلية في الجاهلية بعض المعارف المتفرقة في اللغة والشعر والقصص والخطابة، ....، وبعض المعارف الفلكية ورصد النجوم والتعرف بواسطتها إلى الجهات وحالة الجو. وقد اكتسبوا هذه المعارف بالتجربة والملاحظة وقادتهم إليها طبيعة حياتهم المتنقلة وبيئتهم الصحراوية "[79].

ولان حياتهم توزعت بين تنقل وغزو وصد للغزوات، وقوافل تجارة فقد انصب اهتمامهم على الفروسية التي ولعوا بها ولعاً كبيراً، وكانت عنوانا للتفاخر والمباهاة مما دفع بالعديد من الشعراء إلى التغني بوصف الفارس والفرس على حد سواء "وكان الناشئ من أبنائهم لا يكاد يصل إلى الثامنة من سنه حتى يحتم عليه أن يتعلم ركوب الخيل ويتدرب على فن الفروسية. والعرب كانوا منذ جاهليتهم فرسانا كماة تجري الفروسية في عروقهم كما تجري الدماء في الجسم "[80].

ولما كان البدوي مسؤولاً عن الدفاع عن نفسه وحماية قطعانه فقد أصبح " محاربا بالفطرة، مقاتلا شجاعا لا يبزه احد في استعمال القوس والحربة وغيرهما من السلاح. وقد أكسبت الطبيعة البدوي صفات بيئته، فهو ضعيف الوزن، نحيف البدن، قوي نشيط، يتحمل التعب والمشقات، وعظيم الصبر والاحتمال "[81]. ولان قوافل التجارة كانت تعني الكثير للقبائل عامة ولقريش خاصة على الصعيد المادي والاجتماعي والمكانة بين القبائل، فقد كان يرافقها

---

[79]مصطفى الرافعي ؛ حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة .ط 1: (بيروت، دار الكتاب اللبناني،1960).ص32–33.

[80]محمد كامل علوي ؛ الرياضة البدنية عند العرب : (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ب. ت) ص 55.

[81]احمد سوسة ؛ العرب وإليهود في التاريخ : (بغداد، دار الحرية للطباعة،1972) . ص 121.

حراس أشداء يتولون مهمة الحفاظ على سلامتها ودرء أخطار قطاع الطرق عنها.

إن استقطاب الفروسية لاهتمام عرب الجزيرة في جاهليتهم سواء في جانب الإعداد للقتال، أو تنظيم المسابقات للترويح كمظهر اجتماعي، لم يحل دون عنايتهم "بالمصارعة والسباحة والتسابق ركضا. وقد تفننوا في ذلك وجعلوا لكل واحد منه شروطا وتقاليد تدل على عنايتهم به وبراعتهم في إتقانه"[82]. وكذلك كان للصيد على اختلاف أنواعه والرمي بالرماح والنبال حظ في مجال الترويح.

ويلخص (عبد الله عبد الدايم) أغراض التربية في العصر الجاهلي " بإعداد النشء لتحصيل ما هو ضروري لحفظ الحياة، فكان الغلام يتمرن على أعمال إبائه ليسلك طريقهم في كسب العيش وتحصيل اللباس واتخاذ المسكن وليقتدر على مدافعة الأعداء ومنازلة الوحوش. ويتعرف منها على أساليب الدفاع وطرق الإغارة على الأعداء وفنون الأعمال والصناعات، ومن أشهر هذه الفنون والصناعات الصيد والرمي والقنص وإعداد آلات الحرب وعمل الآنية ودبغ الجلود وغزل الصوف وحياكة الملابس وتربية الماشية"[83].

تركت جغرافية المكان ونوعية العلاقات الاجتماعية بصماتها واضحة على عرب الجاهلية فكانت حياتهم استجابة لها وانعكاسا لما فرضته من متطلبات إن كان في ترحالهم الدائم أو في الكيفية التي عاشوا بها حياتهم، والعصبية القبلية التي تحكمت بعلاقاتهم ورسمت حدودها، أو في استثمارهم

---

[82]اسعد اطلس ؛ الحياة الاجتماعية في القرنين الثالث والرابع . مقال منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثاني:(بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية،1952) . ص 279.

[83]عبد الله عبد الدايم ؛ التربية عبر التاريخ.ط2 : (بيروت، دار العلم للملايين، 1975) . ص 136.

للرياضة أو في محدودية ما أصابوه من علم مقارنة بمن جاورهم، ولم تكن انعكاسا لفلسفة ما في أية مرحلة من مراحل تاريخهم.

كان الأبناء يتوارثون عن الآباء كل شيء ولا يملكون إلا السير في ذات الطريق، وإذا أردنا تحديد دوافع ممارستهم للرياضة سنجدها تتركز في دافعين هما الإعداد العسكري والترويح. وإذا كان الإعداد العسكري في مجتمعات سبق الحديث عنها يقتصر على تهيئة المقاتلين لشن الحروب أو صد الغزوات فقط، فان الفروسية التي كانت أبرز واجهات الإعداد العسكري في الجاهلية لم تقتصر إجادتها على الاستعداد للقتال فقط بل شملت جوانب اجتماعية عديدة، فهي مدعاة للفخر والمباهاة بين الأفراد والقبائل، واستعراض للقدرات والفنون من خلال ما يقدمه الفرسان في المهرجانات والأسواق التي كانت تقام على مدار العام، وعدت ركنا من أركان الترويح في ذلك العصر حيث كانت الخيول تجري في حلبات سباق تقام لهذا الغرض على مرأى ومسمع من الناس، فضلا عن السعي للحصول على مديح وثناء وذيوع للمناقب عن طريق القصائد التي برع في نظمها بحقهم الشعراء.

كان حب الفروسية حبا فطريا جبل عليه عرب الجاهلية، ولا نغالي إذا ما قلنا أنهم سبقوا غيرهم بالتحلي بما سمي فيما بعد بأخلاق الفرسان، فكانت الشهامة والمروءة ونصرة الضعيف والذود عن المرأة من بين ما كانوا يفاخرون به من الصفات، وهو يعد دون أدنى شك من مكارم الأخلاق التي جاء الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ليتممها.

أما دافع الترويح فينطلق من ارث اجتماعي تناقله الخلف عن السلف وحرصوا على التمسك به، فالأسواق التي كانت تقام في أزمنة وأمكنة مختلفة لم تكن أسواق بيع وشراء فحسب، بل كانت أسواق شعر وفروسية وسباقات

خيل وربما حلبات صراع، ولم لا وهم قد مارسوا الصراع وبرزوا فيه، ولم لا وهم لا يتركون دربا يعلي الهامة ويرتقي بالمكانة إلا سلكوه. ولم تقف حدود الترويح عند أسواقهم تلك بل امتدت لتشمل الصيد والرمي بالرماح والنبال لإظهار تمكنهم من فن الرمي ومستوى الدقة في الإصابة راجلين أم ركبانا.

احدث الإسلام الذي منَّ به الله سبحانه وتعالى على عرب الجزيرة نقلة نوعية في حياتهم، وأرست تعاليمه في القرآن والحديث أركان مجتمع جديد ساد أفراده الدنيا فيما بعد ونشروها عدلا وإحساناً وحضارة وعلما. تعاليم خلصت المجتمع من العادات والتقاليد والموروث الاجتماعي الذي امتهن لقرون كرامة الإنسان وهضم حقوقه وأبعده عن الهدف الذي خلقه الله من اجله، وعززت الخصال والصفات الحميدة الكريمة التي اتصف بها عرب الجاهلية، فضلا عن الجديد الذي فيه سمو الإنسان ورفعته وعزته وكرامته.

وإذا ما خلت حياة الجاهلية من أطر فلسفية ترسم ملامحها انسجاما مع مرحلة التخلف العلمي والفكري الذي سادها، فان حث الإسلام للناس على العلم وجعل طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة، مهد الطريق لظهور علماء وفلاسفة مسلمين لم يقلوا شأنا عن من سبقهم في بعض بقاع الأرض، وكانوا معلمين لمن أعقبهم.

جاء الإسلام نظاماً إلهياً شاملاً لكل ما يتعلق بحياة الإنسان، عامها وخاصها، وأولى كل منها ما يستحق من اهتمام وعناية وافرد له حيزا، وكان من بين ذلك بدن الإنسان، وكيف لا وهو من صنع الله سبحانه وتعالى وإبداعه حيث أمرنا بالمحافظة عليه قوياً صحيحاً سليماً معافى، والابتعاد به عن الخمول والكسل وكل ما يلحق به الأذى أو يحط من قدره ومكانته، ففي ذلك رفعة للمسلم وللإسلام. وفي هذا وردت العديد من الآيات القرآنية في سور مختلفة، منها بسم الله الرحمن الرحيم "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم "[84] و " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا "[85] و"اعدوا لهم ما استطعتم من قوة "[86] و " إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص "[87] صدق الله العظيم. وجاءت أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله، وهو الأسوة الحسنة لأمته، جاءت ترجمة وتطبيقاً حياً لنصوص القرآن، لاسيما وانه (صلى الله عليه وسلم) كان معروفاً منذ الجاهلية بقوة البدن وصحته وبالشجاعة في المنازلة والفروسية، واستمر كذلك حتى وفاته.

---

[84]سورة التين،الأية4.

[85]سورة الاسراء،الأية70.

[86]سورة الانفال،الأية60.

[87]سورة الصف،الأية4.

ولا ريب في أن احتماله للمصاعب والأذى والمتاعب التي واجهته خلال مراحل تبليغه رسالة الإسلام وتغلبه عليها والذي أثار حيرة أعدائه ودهشة أصحابه إنما يعود في جزء منه إلى ذلك الإعداد البدني السليم الذي كان يتمتع به.

أما أحاديثه (صلى الله عليه وسلم) في هذا المجال فكثيرة، ومنها، (المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير) و (أن لربك عليك حقاً، وان لبدنك عليك حقاً، وان لأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه). وهنالك الكثير مما ترويه الكتب عن ما كان يمارسه (صلى الله عليه وسلم) من ضروب الرياضة كالسير والركض والفروسية والرمي والمبارزة، فضلاً عن حثه المسلمين على ممارستها وعدم تركها لما لها من فوائد في تقوية البدن ولياقته، والصحة والترويح وبما لا يتعارض مع تعاليم الدين أو يتقاطع معها.

ولم تقف حدود الدعوة لممارسة الرياضة على الجوانب التي ذكرها الباحث فحسب بل تعدتها إلى الجانب التربوي والقيمي، حيث عدها الإسلام ركناً من أركان النظام التربوي " فلقد كان التوجه الإسلامي التربوي منذ البداية يدعو إلى تعليم ألوان الرياضة المفيدة والتي تخدم الفرد المسلم وتعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه وعلى أمته الإسلامية وان يكون ذلك حقاً يكتسبه الأبناء في سياق برنامج تربوي يتصف بالتكامل والشمول"[88].

وتتصف فلسفة التربية الرياضية الإسلامية " بالحيوية لأنها فلسفة عملية، فهي لا تضيع كثيراً من الوقت في مهاترات فكرية وجدلية، وإنما تعمد إلى نظام قيمي واضح يعبر عن أثار الممارسة الرياضية التي عرفها السلف الصالح وأدركها وحث عليها بشدة وتحاول توظيفه وتطبيقه وهي تتلمس أطر

---

[88] أمين أنور الخولي ؛ الرياضة والحضارة الإسلامية : (القاهرة، دار الفكر العربي، 1995) . ص134.

التربية الإسلامية وأهدافها وأساليبها وأسسها "[89].

وتميز المسلمون عن من سبقهم في أن هدف التربية عندهم " لم يكن دنيوياً محضاً كما كان عند اليونان والرومان مثلاً، ولم يكن دينياً كما كان عند الإسرائيليين في الصدر الأول، وإنما كان غرضهم دينياً دنيوياً معاً، وكانوا يرمون إلى إعداد المرء لعملي الدنيا والآخرة "[90].

ولم يغفل الإسلام نصيب الطفل والمرأة وحقهما في الرياضة، فدعى الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى تعليم الأولأد بعض أنواع الرياضة منذ الطفولة، وكفل للمرأة نصيبها في اللعب واللهو وبما ينسجم مع تعاليم الدين ومبادئه وقيمه.

لم ينقص اهتمام الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) بألوان الرياضة بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، بل زادت عنايتهم واهتمامهم بها التزاماً بسنته (صلى الله عليه وسلم)، ويفاءاً بمستلزمات نشر الدين الإسلامي في بقاع الأرض كافة والتي تتطلب إعداداً بدنياً للجند المقاتلين وللدعاة على حد سواء. لذلك لم يكن غريباً أن يصل المسلمون إلى مشارق الأرض ومغاربها خلال فترة زمنية لم تتجاوز العقود الثلاثة.

واستمر الحال كذلك في عهد الدولة الأموية (وان غلب الاهتمام بالخيل والفروسية على ما عداهما حيث ازداد اهتمام الخلفاء والقواد بهما واخذوا يستكثرون من الخيول ويتفننون في تضميرها، كما ولعوا بسباقات الخيل وأنشئوا لها ميادين عديدة أهمها الميدان في الرصافة من ارض الشام. فضلاً

---

[89]أمين أنور الخولي، المصدر السابق . ص132.

[90]عبد الله عبد الدايم، المصدر السابق . ص142.

عن ممارستهم لرياضة الصيد كوسيلة للترويح وإتقان مهارات الرمي بالأسلحة المختلفة) [91].

ازدهرت الرياضة في زمن الدولة العباسية وتنوعت ضروبها وتطورت أساليبها ووسائلها، واهتم بها الخلفاء العباسيون أيما اهتمام، وشاعت ممارسة العديد من ألوانها بين عامة الناس، فكانت الفروسية " مطمع أنظار الشباب، إذ تستهوي قلوبهم لما فيها من ألوان الشجاعة، ولهذا كان الشباب من عامة بغداد يمارسونها فيتخذون لهم أزياء خاصة"[92].

---

[91]مصطفى الرافعي . المصدر السابق . ص172.

[92]رمزية الأطرقجي ؛ الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول . ط1 : (بغداد، مطبعة الجامعة، 1982) . ص 286.

وكان للرشيد " حقول واسطبلات لتوليد عتاق الخيل وتربيتها وتمرينها، ....، وكان يشرف على العناية بخيله عدد كبير من الأخصائيين العرب "[93]. وازدادت العناية بلعبة الصولجان التي عرفها العرب في جاهليتهم حيث مارسها الخلفاء والوزراء " وقد لعبها الرشيد ووزرائه وقواده وخاصته وشكل لهم فرقاً تتميز عن بعضها بالألوان، وجعل لها ميادين خاصة أنيقة تحيطها مقاعد لجلوس المتفرجين"[94].

وكان الشطرنج الذي نبغ فيه البعض كالعدلي وأبو بكر الصولي، ونال مكانة في نفوس الخلفاء، كان " من وسائل التسلية داخل البيوت وكانوا يلعبون بها على رقعة مربعة حمراء "[95].

كما شاعت لعبة رمي البندق ورمي السهام، أما السباحة فقد " أغرى المستكفي بالله السباحين فانهمك شباب بغداد في تعلمها "[96]. واهتم الخلفاء بسباق العدو " فكانوا يقيمون مباريات خاصة للعدو للمسافات الطويلة، وكان يشاهدها جمع غفير من الناس وعلى رأسهم الخليفة وحاشيته وكبار المسؤولين "[97]. وشجع الخلفاء العباسيون الشباب على ممارسة المصارعة " فانتشرت في كل مكان ومارسوها بجد وشوق. وكان معز الدولة يعمل حلقة في ميدانه،

---

[93] عبد الجبار الجومرد ؛ هارون الرشيد، دراسة تاريخية اجتماعية سياسية . ج 2 : (بيروت، مطبعة دار الكتب،1956) . ص 276.

[94] المصدر السابق . ص278.

[95] رمزية الأطرقجي، المصدر السابق . ص282.

[96] أبو بكر السيوطي ؛ تاريخ الخلفاء : (بيروت، دار الجيل،1988) . ص460.

[97] كامل طه الويس ؛ النشاط الترويحي في العصر العباسي . بحث منشور في مجلة آفاق عربية . العدد الرابع، السنة الثالثة عشرة . (بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية . نيسان، 1988) . ص 99.

....، ثم دخل في ذلك أحداث بغداد فصار في كل موضع صراع، فإذا برع احدهم صارع بحضرة معز الدولة"[98].

لقد تنوعت منطلقات ممارسة الرياضة في ذلك العصر مابين عسكري يهدف إلى إعداد المسلم للجهاد، وصحي يسعى للحفاظ على صحة المسلم ليتمكن من القيام بما عليه من واجبات وأعباء دينية وحياتية، وترويحي يخرج بالفرد من السياقات الثابتة التي تحتويها مفردات يومه، ويمثل تنويعاً مشروعاً لها. ونشاط علمي تناول فسلجة الجسم ووظائف أعضائه وتغذيته، والإصابات الرياضية التي تلحق به وعلاجها، وتربوي يبحث في موقع التربية الرياضية وقيمها داخل المنظومة القيمية للمجتمع، وأهمية التوجه نحو الأبناء بأعمار مبكرة لما له من اثر ايجابي في تراكم البناء القيمي السليم للأفراد.

أما في زمن الدولة العثمانية فلم يتجاوز ما تمت ممارسته من ألعاب ما كان يمارس في زمن الدولة العباسية، وان بقيت منطلقاتها تدور في فلك الإعداد العسكري والترويح.

لم تقف وسطية الدين الإسلامي عند حدود الاهتمام بشؤون الدين والعبادة فقط، بل اهتمت بحياة الفرد الدنيوية وببدنه، وعلى وفق هذا المنظور بنيت العلاقة بين الروح والجسد على أساس من التكافؤ وحق كل منهما ودوره في حياة الفرد. فالروح من الله، والجسد من صنع الله. وكما أن الفرد مطالب أن يسمو بروحه وينزهها، عليه أن يسمو ببدنه وان يحافظ عليه سليماً قوياً معافى، ويرتفع بأعضائه عن المعاصي والخطايا والآثام. وان التوافق بينهما هو طريق السعادة أمام المسلم في دنياه وفيه خير آخرته. والإسلام بهذا امتاز عن كافة الديانات التي سبقته سماوية كانت أم وضعية، والتي تفاوتت في

---

[98]المصدر السابق . ص99.

نظرتها وتعاملها مع الجسد فكانت مابين منكر له أو داع لإذلاله وإهماله، أو منصف له ولكن لدواعي دنيوية محددة كالإعداد للقتال أو الترويح أو تعاطي الرذيلة أو ممارسة أصناف الوحشية في منازلات كانت تحسب على الرياضة دون وجه حق.

إن دعوة الإسلام إلى قوة الجسد وصحته لم يكن الهدف منها البطش بالآخرين وإذلالهم أو استعبادهم بل كان الهدف منها ابعد من ذلك بكثير، فعلى الرغم من ان الجهاد فريضة على المسلمين لنشر الدين ورد من يتربص بالمسلمين الدوائر، وان الجهاد يتطلب مقاتلين أقوياء أشداء إلا أن الإسلام حرم على المسلمين أن يكونوا بغاة جبارين في الأرض، وان القوة بكل أصنافها ومنها البدنية يجب ان تستعمل في وقتها ومكانها الصحيح من اجل إعلاء كلمة الله وإحقاق الحق والانتصار للضعيف. وعلى الرغم من الدرجة الرفيعة التي وضعها الله سبحانه وتعالى للمجاهدين في سبيله، وتمييزه لهم عن غيرهم، إلا أن مهاماً عديدة أخرى على المسلم القيام بها وللقوة والصحة ورجاحة العقل دور بالغ التأثير فيها. فالعمل الذي حث الإسلام عليه وجعله عبادة وطريقاً امثل لتحصيل الرزق يحتاج دون شك بدناً قوياً صحيحاً معافى وان اختلف أو تفاوت حجم القوة التي يحتاجها هذا العمل أو ذاك. وأنكر الإسلام على المسلم الخمول والتقاعس والعيش عالة على الآخرين، فالعمل لا يعود بالنفع على العامل فقط بل أيضاً على المجتمع صغر حجمه ام كبر. فضلاً عن انعكاسات خمول الجسم االسلبية على عقل الإنسان المطالب على الدوام باستثمار أهم ما ميزه به الخالق عن سائر مخلوقاته في إعمار الأرض وتقدم البشرية وسعادتها.

ويتطلب أداء فرائض الدين من صلاة وحج وصيام بدناً قوياً سليماً، لاسيما وان الصلاة ومناسك الحج تتضمن حركات رياضية عديدة يشارك فيها

مختلف أعضاء الجسم كالثني والمد لمفاصل الذراعين والجذع والرجلين، وحركات للرقبة، والمشي والجري والرمي ولاشك في أن الواهن الضعيف لا يقدر على هذا كله أو حتى جزء منه. وإلى جانب العمل وفرائض الدين فان للحياة متطلبات واحتياجات لا حصر لها، وأمام المرء أدواراً عديدة عليه لعبها وكل ذلك يتطلب تمتع البدن بالقوة. ولم يقتصر الأمر على الرجال فقط بل على المرأة المسلمة أن تكون قوية صحيحة البدن أيضاً، فلطالما كان لها دور إلى جانب الرجل في شتى مناحي الحياة.وعلى الوالدين مسؤولية الاهتمام بأبدان أبنائهم وصحتهم ذكوراً كانوا أم إناثا وتعليمهم ضروب الرياضة التي تلائم دور كل منهما في الحياة.

وإلى جانب القوة اهتم الإسلام بصحة البدن واعتبر ممارسة الرياضة إحدى وسائلها. ولأن الإسلام لم يكن دين عبادة فقط نراه يتناول الكثير من المفردات الحياتية للإنسان ومنها الترويح عن البدن والنفس، حيث يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، بسم الله الرحمن الرحيم " وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا "[99] صدق الله العظيم، ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (إن لبدنك عليك حقاً)، وهي دعوة صريحة وواضحة لإعطاء البدن ما يستحق من الراحة والترويح والتمتع بمباهج الدنيا، فللعبادة أوقاتها وللعمل وقته، ولما هو خارج عنهما وقته أيضاً وليس في ذلك تقاطع أو تناقض مع قول الله تبارك وتعالى من انه سبحانه خلق الإنس والجن لعبادته.

إن الإسلام الذي طالب المسلم بالعبادة والعمل طالبه أيضاً بالتمتع بالنعم التي من الله بها عليه وسخرها له ومنها بدنه، ومن بين وسائل التمتع بالبدن ترويحه وقت الفراغ الذي عده الرسول (صلى الله عليه وسلم) من النعم التي

---

[99]سورةالقصص،الآية77.

قد يحسد الإنسان عليها. لم تكن الدعوة إلى الترويح تعني أبداً اللهو العابث، بل مزاولة كل ما هو خارج نطاق العبادة والعمل وبما يعود بالنفع والفائدة على الفرد والمجتمع، ولا شك في أن الرياضة من بين أفضل وسائل الترويح التي تنعكس ايجابياً على الفرد دينياً وبدنياً وصحياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً وخلقياً وجمالياً.

إن ممارسة الفروسية أو الرمي أو الصيد أو الصراع لغرض الترويح يسهم أيضاً في تطوير إمكانات من يمارسها، وهو أمر يخدم الجهاد الذي فرض على المسلمين والذي تعد هذه الألوان من الرياضة من بين أبرز دعائمه، فضلاً عن ما تكسبه للبدن من عناصر القوة والرشاقة والمرونة والمطاولة والدقة، إلى جانب إسهامها في جعله صحيحاً معافى. وللترويح دور مؤثر في التخفيف من الانفعالات والضغوط النفسية التي يتعرض لها الإنسان وبذلك يسهم في تحسين حالته النفسية ويعيد له الاستقرار والطمأنينة. ولأن الكثير من أنواع الترويح إنما تتم مع الآخرين فإنها تكون والحالة هذه إحدى وسائل بناء وتمتين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وهو ما يحرص عليه الإسلام لأبناء المجتمع المسلم.

ولا يخلو الترويح من معارف ومعلومات جديدة يكسبها الفرد عن طريقه وهو ما يجعله مصدراً من مصادر الثقافة والمعرفة. كما إن أجواء المنافسة التي يحتويها الترويح وما تفرضه على ممارسيه من احترام لقواعدها وضوابطها والالتزام بها يجعله من بين معالم البناء الخلقي للأفراد.ولأن الترويح غالباً ما يتم في أراضي مفتوحة أو فضاءات خارجية، وتستخدم في بعضه الخيل والجمال فانه يعد فرصة لتنمية الذوق الجمالي للإنسان من خلال التمعن بجمال ما خلقه الله وسخره لنا من نبات وحيوان وطبيعة.

2–1–13 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العصر الحديث

يعد العصر الحديث امتدادا طبيعيا لعصر النهضة، الذي شهد إرساء أركان وأسس التطور الحضاري بعد قرون عجاف سادها التخلف والاستعباد. عصر استكمل فيه الإنسان مسيرة تحرره واستقلال أوطانه وتوحيدها، وبدء رحلة طويلة شاقة ومثمرة في مجال الاكتشاف والابتكار والإبداع لم تتوقف لحد الآن.فعلى صعيد ثورات التحرر قامت في فرنسا ثورة شعت بأفكارها ومبادئها على جميع أنحاء أوروبا، فبعد (إن عجزت الملكية عن حل المشكلات وتأمين موارد طعام الشعب، جاء الرد في 14 يوليو 1789 حين استسلم حصن الباستيل وسقط وتكللت الثورة بإعلان حقوق الإنسان الذي بدء به دستور 1791) [100]. ومن الجدير بالذكر هنا أن العامل الفكري كان من بين العوامل التي دفعت إلى الثورة حيث " شهد نصف القرن الذي سبق قيام الثورة الفرنسية تطورا نوعيا في الفكر والثقافة الفرنسية كان له اثر كبير في اليقظة الفكرية التي عمت فرنسا وقادتها إلى الثورة، يقظة لم تقتصر على فرنسا وحدها ذلك إن هيوم وكيبون ولوك في انجلترا وكانت وشيلر وكيته في ألمانيا كانوا جزءا من الحركة التي مثلها وقادها فولتير ومونتيسكيو وروسو "[101].

وعلى الطرف الآخر من أوروبا قامت في روسيا عام 1917 ثورة ضد القياصرة، كان فكر ماركس محركها والطبقات الكادحة مادتها وهدفها. كما شهدت أوروبا توحيد ألمانيا على يد بسمارك وايطاليا على يد غاريبالدي.

وشهد العصر الحديث بداية ثورة من طراز آخر شملت ميادين العلوم والفكر

---

[100] ه . ا . ل . فيشر، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ؛ تاريخ أوروبا في العصر الحديث _ 1789–1950 : (القاهرة، دار المعارف بمصر،1958). ص 5–16.

[101] محمد مظفر الأدهمي ؛ تاريخ أوروبا الحديث : (الجامعة المستنصرية، مطبعة التعليم العالي،1989). ص 135–136.

والاكتشافات والمبتكرات والتعليم، وأحدثت نقلة هائلة في مسيرة المجتمع الأوربي وتغيراً في المفاهيم الأخلاقية والأفكار السياسية، وجرى استثمارها في الصناعة والزراعة والسياسة والاقتصاد وغيرها وأثمرت زيادة ملحوظة في عدد السكان وارتفاع المستوى المعاشي والصحي والثقافي للأفراد، وتطور في التعليم وازدياد واضح لعدد المدارس والكليات والجامعات وإعداد الطلبة المنتمين لها.

إن ما تقدم يؤكد لنا أن الفلسفة لم تكن بعيدة عن ما جرى، بل كانت إحدى أدوات التغيير نحو العهد الجديد " الذي كان من أبرز خصائصه أعادة اكتشاف الفرد وصحوة الشخصية الفردية التي كانت ضائعة في جماعية وكلية الكنيسة والإقطاع، وأصبحت المهمة التي تراد من العلم والفلسفة والفن والأدب هي مهمة اكتشاف العالم والاستفادة من كل شيء لمزيد إثراء للحياة ".[102]

إن تحرر الفرد رهين بتحرر عقله وأرادته، وان تحرر المجتمع هو ثمرة تحرر عقول وأرادات أفراده. وان مسؤولية قيادة مسيرة التحرر تلك إنما تقع على عاتق نخب الفكر والثقافة والسياسة فيه. وأننا نرى بوضوح ذلك الدور في أوروبا منذ القرن الرابع عشر، والذي ازداد تأصلا ورسوخا في القرون التي أعقبته. إن امتلاك الإنسان لناصية عقله وأرادته وتحسن ظروف معيشته وإحساسه بالأمان أمور تعد غاية في الأهمية إذا ما أردنا له أن يعمل ويثابر ويبتكر ويبدع، لذلك كانت خطوات التطور التي شهدتها أوروبا منذ انحسار مد الكنيسة خطوات عملاقة مقارنة بفترة السبات التي سبقتها.

إن الإشارة إلى دور الإبداع العقلي وأثره في تقدم البشرية لا يعني انه

---

[102] حسام الألوسي ؛ مدخل إلى الفلسفة، المصدر السابق . ص 202.

سبيلها الوحيد، فإبداع العقول بحاجة ماسة إلى سواعد قوية تترجم الإبداع إلى واقع، لذلك كان التوجه تلقائيا نحو الرياضة لتأمين تلك السواعد وشحذ تلك العقول. ولقد أسهم الفلاسفة ورجال التربية في مختلف دول أوروبا في أعادة الاعتبار إلى الرياضة والدفع باتجاه ممارستها بعد الحيف الذي أصابها، ونجحوا في إبراز أدوارها وفوائدها وإقناع الناس بأهميتها ولاسيما في مجالات الدفاع عن الوطن وبنائه، وتنمية اللياقة البدنية والمحافظة على الصحة وتحمل المشاق والصعاب. وكان من بين حملة مشعل تلك المسيرة من التربويين (يان الألماني وناختيكال الدانماركي ولنج السويدي وبستالوتزي السويسري وماكلارن الانكليزي).

ومن اللافت للنظر إن نشوب الحروب الأهلية في بعض دول أوروبا خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وقيام حربين عالميتين، وظهور أنظمة أنكرت حق الفرد وخصوصيته كما في النظام الفاشي " الذي حذف الحريات الفردية وأسس لحق الدولة في التدخل في الحياة الخاصة كحياة الأسرة والحياة الدينية والحياة الفكرية "[103] ، والنظام النازي في ألمانيا الذي اعتمد مفهوم هتلر في " أن العرق هو كل شيء، ولذا فان الفرد ليس له أهمية ولا يجب أن يكون له مشاغل أخرى إلا مصلحة الجماعة، وينكر كل قيمة خاصة للشخص الإنساني "[104] ، وتسخير هذه الأنظمة للرياضة لغرض الإعداد العسكري دون غيره من الأغراض، كل ذلك لم يزعزع ثقة المفكرين والتربويين وإيمانهم بأهمية الرياضة، أو يسهم في انصرافهم عنها، بل على العكس من ذلك تم اعتمادها من ضمن أهم أدوات بناء المجتمعات وإعادة تأهيلها بعد

---

[103]بيير رونوفن، ترجمة : نور الدين حاطوم ؛ تاريخ القرن العشرين . ط 2 . (دمشق، مطبعة جامعة دمشق،1960). ص153.

[104]المصدر السابق . ص 297.

انتهاء تلك الحروب.

ويقسم (منذر الخطيب) مسيرة التربية الرياضية خلال العصر الحديث(*) إلى أربع مراحل هي: [105]

1. المرحلة الأولى وتمتد من (1787– 1865): وتتميز بظهور الروح القومية وتنمية النواحي العقلية. واتجهت أغراض التربية الرياضية فيها إلى النواحي الصحية واكتساب اللياقة البدنية للإعداد العسكري.

2. المرحلة الثانية وتمتد من (1865– 1900): وشهدت تغيرات وتطورات سياسية واقتصادية واجتماعية، وتم خلالها إدراج مادة التربية البدنية لأول مرة ضمن المناهج الدراسية، أما أغراضها فتنوعت بين صحي وتربوي وترويحي وعلاجي.

3. المرحلة الثالثة وتمتد من (1900– 1930): وفيها زاد الاهتمام بالتربية الرياضية خاصة بعد الحرب العالمية الأولى. أما أغراضها فشملت التربية العضوية والسيكولوجية والشخصية والذهنية لتعليم الأطفال كيفية الحصول على تجارب الحياة والتعبير عن الذات.

4. المرحلة الرابعة وتمتد من (1930– ...): وشهدت ظهور الأزمة الاقتصادية وقيام الحرب العالمية الثانية، وتسخير التربية الرياضية للغرض العسكري. كما شهدت تطورا في مناهج التربية الرياضية وأهدافها.

إن تقسيم التأريخ إلى حقب زمنية وتناول أحداث كل حقبة منها على انفراد، وما قد يظهر من اختلاف وتعارض أو تقاطع بين حقبة وأخرى لا يعني أبداً انقطاع صلة الوصل بينها، فالزمان منذ الأزل متصل مترابط، وان

(*) تمت صياغتها بتصرف من الباحث.

(105) منذر هاشم الخطيب؛ تاريخ التربية الرياضية. ج 1: (بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1988). ص214–207.

الانقطاع الذي يحدث إنما هو انقطاع لاستمرارية حدث ما وديمومته وليس انقطاعا للزمن. فما حدث في العصور المظلمة مثل انقطاعا لاستمرار المد الحضاري وتصاعده والذي أعاد عصر النهضة الصلة به وكان بمثابة القاعدة التي انطلقت منها البشرية لاستكمال بنائها الحضاري وصولا لما نعيشه اليوم.

وكان ما انقطعت الصلة به في العصور المظلمة التربية الرياضية التي سرعان ما عادت إلى واجهة الحدث منذ بداية عصر النهضة، واستمر دورها يتصاعد في أهميته ويتعدد في مجالاته ويتوسع في مدياته. ويرى الباحث أن مستجدات ومتغيرات عديدة وقفت وراء ذلك وأسهمت فيه، ومنها:

1. إن التمرينات الرياضية لم تعد وسيلة إعداد بدني للمقاتلين فحسب، بل أصبحت أداة للتوحد الشعبي والانتماء الوطني من خلال المشاركة الطوعية الواسعة للأفراد في ممارستها بهدف الاستعداد للدفاع عن الوطن وبنائه.

2. صياغة أهداف ومضامين جديدة لإشراك أفراد المجتمع كافة في ممارسة التمرينات والألعاب الرياضية للمحافظة على الصحة والقوام، وزيادة الإنتاج واستثمار وقت الفراغ وصولا إلى اعتماد شعار الرياضة للجميع.

3. دور الفلاسفة والرواد الأوائل للحركة الرياضية في تغيير مفاهيم الناس وآرائهم الخاطئة نحو الرياضة ودفعهم لممارستها.

4. اعتماد التربية الرياضية مكونا من مكونات التربية العامة للمجتمع.

5. التأكيد على موقع التربية الرياضية ضمن المنهج الدراسي، ووضع الأهداف والمناهج الدراسية الخاصة بها.

6. التأكيد على أهمية الرياضة في حياة الأطفال وبما يتناسب مع مراحلهم العمرية والدراسية وينمي خبراتهم وتجاربهم الخاصة.

7. ارتباط الرياضة بالسياسة، حيث تبنت الأنظمة السياسية على مختلف توجهاتها الرياضة وارتبطت أهدافها بأهداف الدولة، وأصبحت تعد من دلالات التقدم والرقي الحضاري.

8. استثمار التقدم العلمي لخدمة الرياضة حيث افرد الكثير من العلوم فروعا خاصة بالرياضة كالطب وعلم النفس وعلم الاجتماع والصيدلة والإدارة وغيرها. وكانت بصماتها واضحة في التقدم الذي إصابته الرياضة سواء على مستوى الألعاب التنافسية أو الممارسة الجماهيرية.

9. إقامة البطولات الرياضية العالمية والقارية والمحلية وفي مختلف الرياضات التنافسية والتي ساعدت في نشر المفاهيم الرياضية واستقطاب ملايين الناس سواء للمشاهدة أو الممارسة، فضلا عن تقديم نماذج قدوة من الرياضيين لعامة الناس.

10. زيادة الوعي بأهمية الرياضة لمختلف طبقات وشرائح المجتمع.

11. دور المؤسسات الرياضية الأكاديمية في إعداد الملاكات الرياضية وتأهيلها للعمل في شتى مجالات وحقول الرياضة.

12. الدور الإيجابي لوسائل الإعلام عن طريق نشر الثقافة الرياضية، والتواصل في نقل الأحداث الرياضية في مختلف بقاع العالم.

لقد كان الإنسان وسيبقى الهدف السامي للفلسفة والاقتصاد والسياسة والرياضة وسائر العلوم، وان ما تحقق أو سيتحقق من تقدم إنما هو من صنع الإنسان ولأجله، وكما هو مهم دور السياسة والاقتصاد والاجتماع وسواها في تأمين السعادة للإنسان وضمان ممارسته للحقوق التي أقرتها له قوانين السماء والأرض، فان دور التربية الرياضية لا يقل عنها أهمية. فممارسة الرياضة حق طبيعي لكل فرد، لا يحجبه عنه زمان أو مكان أو نظام، ولا يحول دونه

انتماء طبقي أو مجتمعي. وهي السبيل الوحيد لوضع مقولة إن العقل السليم في الجسم السليم موضع التطبيق، وليس من شك في أن أقصى ما يتمناه المرء أن يكون قادرا على التفكير المنطقي السليم من خلال عقل راجح، وان يمتلك بدنا صحيحا معافى يستطيع عن طريقه ترجمة أفكاره إلى واقع وتحقيق طموحاته وأحلامه. وهي طموح المجتمعات أيضاً، فالإبداع والابتكار والتجديد والبناء هي ثمار طبيعية يقطفها المجتمع من أفراده الأسوياء عقلا وبدنا.

1– 14 آراء بعض الفلاسفة والتربويين في التربية الرياضية

سقراط[106]**:** لا يحق للمواطن أن يكون هاويا في التمرينات البدنية، عليه أن يمارسها كما لو كان محترفا للحفاظ على لياقته البدنية كمواطن صالح يخدم شعبه، ويستجيب لنداء الوطن كلما دعاه. إضافة إلى ذلك فإنها خيبة أمل لرجل يبلغ من العمر عتيا دون أن يتمتع بجمال جسمه وقوة بدنه في مراحل حياته الشبابية. إن لياقة المواطنين البدنية وقدراتهم الجسمية المختلفة هي التي تكون الكفاءة العالية والقوة الهائلة لمجموع الشعب والأمة.

أفلاطون[107]**:** إن للرياضة البدنية المقام الثاني في تهذيب شبابنا. لاشك في أن التمرين الجمناستيكي كالتمرين الموسيقي يجب أن يبدأ منذ نعومة الأظفار وان يستمر مدى الحياة.

يجب إعطاء الدروس للأحداث بأسلوب الألعاب والتسلية دون أدنى ظاهرة إرغام لكي يتمكن كل منهم من معرفة ميله الخاص. وان تستمر

---

[106]نجم الدين السهروردي، المصدر السابق . 186.

[107]أفلاطون، ترجمة : حنا خباز ؛ جمهورية أفلاطون . ط 2 : (بيروت، دار القلم، 1980) . ص 97،228.

التمرينات الجسدية للأحداث لمدة سنتين أو ثلاث، ولا يعمل أي شيء آخر في أثناء التمرين، لان التعب والنوم هما ألد أعداء الطالب. عدا ذلك أن تصرف كل من الطلاب في خلال تمرينهم هو امتحان مهم جدا من حيث تبيان سجيته.

أرسطو [108]**:** في السن التي تمتد إلى السنة الخامسة فلا يطلب إلى الأطفال مرانة عقلية ولا متاعب عنيفة من شأنها أن تعوق نموهم، بل ينبغي أن يطلب إليهم النشاط الضروري لاجتناب الكسل الجثماني. وقد يمكن إذا تحريض الأطفال على العمل بوسائل شتى ولاسيما اللعب، ....، وينبغي أن تكون ألعابهم على العموم مبادئ للتمرينات التي سوف يأخذون أنفسهم بها متى تقدمت بهم السن.

إن الشغل مجلبة للنصب وحصر للملكات فيلزم حينئذ الانصراف في الوقت اللائق إلى استخدام الألعاب باعتبارها دواءً ناجعاً. وان الحركة التي يؤتيها اللعب تنشط العقل وتريحه بما تؤتيه من اللذة.

ويلزم اخذ الأطفال بالرياضة البدنية، بذلك ليكفل للجسم تقويما حسنا، وبهذا ليكسبه الرشاقة.

ابن سينا[109]**:** كان له رأي في النمو الحركي للأطفال، فقال، فإذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي أن يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز أن يحمل على المشي أو القعود قبل انبعاثه إليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة.

وقال عن سن الصبا، إذا انتبه الصبي من نومه فالأحرى أن يستحم ثم

---

[108]أرسطو طاليس، ترجمة : احمد لطفي السيد ؛ السياسة : (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية،1947) . ص 284،290، 293.

[109]محمد خير علي مامسر، المصدر السابق . ص 287–289.

يخلى بينه وبين اللعب ساعة، ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الأطول ثم يستحم ثم يغذى. ولابن سينا مساهمات ودراسات في فوائد الرياضة الصحية والنفسية وعلاقة الماء والسوائل بممارسة الأنشطة الرياضية والتدرج في الأداء، كذلك في مجال التدليك وفوائده.

الغزالي[110]**:** اهتم بدور اللعب في حياة الطفل وأكد على أن يعود الطفل في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل. وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب من اللعب، فان منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالعلم يميت قلبه ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش.

ابن مسكويه [111]**:** ينبغي أن يؤذن للطفل في بعض الأوقات أن يلعب لعبا جميلا ليستريح إليه من تعب الأدب. ولا يكون في لعبه الم ولا تعب شديد، فالرياضة تحفظ الصحة وتنفي الكسل وتطرد البلادة وتبعث النشاط وتذكي النفس.

ابن رشد [112]**:** عرف الرياضة بأنها حركة الأعضاء لإرادة ما. وان الرياضة بالجملة عظيمة وأنها اشد من عدم الرياضة. وأشار إلى نوعين من رياضة الأعضاء هما رياضة نوعية لعضو بذاته، ورياضة عامة للجسم كله.

توماس اليوت [113]**:** يؤمن بأن العقل والجسم بحاجة ماسة إلى الترويح

---

[110] احمد شلبي ؛ تاريخ التربية الإسلامية : (بيروت، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع،1954) . ص 276–277.

[111] المصدر السابق نفسه . ص 278.

[112] محمد خير علي مامسر، المصدر السابق . ص 297.

[113] نجم الدين السهروردي، المصدر السابق . ص 191.

بعد عناء النهار والأعمال التي يمارسها الإنسان طوال النهار والتي لا يعالجها إلا اللعب والتمرينات البدنية.

جون لوك [114]**:** يرى أن التربية ترويض، وان أوجه التربية ثلاثة، جسدي وأخلاقي وعقلي، وان أهدافها قوة الجسد والفضيلة والمعرفة. وان الأولى هامة كأساس. ويقول عقل سليم في جسم سليم، وصف قصير ولكنه كامل للحياة السعيدة في هذا العالم، ومن حصل على هذا حصل على كل ما يتمناه المرء من سعادة.

جان جاك روسو[115]**:** إن التربية البدنية لا تقل شأنا عن التربية الفكرية، وان لابد للجسم أن يكون قويا لكي ينقاد إلى الروح، ولابد لمن يؤدي خدمة جيدة أن يكون قويا ومستعدا لها. وإذا أردت أن تهذب ذكاء تلميذك عليك أن تهذب القوة التي تتحكم بجسمه، عليك بالمزيد من التمرينات البدنية دون انقطاع. اجعله قويا وسليما إن أردت أن تخلق منه إنساناً رصيناً وعاقلاً وحكيماً. دعه يعمل ويتحرك ويجري ويلعب وان لا يتوقف عن الحركة، وانه لخطأ كبير يبعث إلى الأسى إن كنت تتصور أن التمرينات البدنية تؤثر أو تعيق نمو الفكر والعقل.

بستالوتزي[116]**:** تطرق إلى أهمية اللعب للأطفال، وأكد على ضرورته وأهميته في توسيع خبرات الطفل. واعتبر الألعاب الجمناستيكية وسائل أخرى للتربية العامة في النواحي الفسلجية والعقلية والأخلاقية، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن تدريب الأطفال الذكور على هذه الألعاب ينبغي أن يكون مختلفا

---

[114]فاخر عاقل، المصدر السابق . 135–136.

[115]نجم الدين السهروردي، المصدر السابق . ص 201–202.

[116]احمد حقي الحلي وآخرون، المصدر السابق . ص 105.

عن تدريب الأطفال الإناث.

فروبيل[117]**:** هو صاحب فكرة رياض الأطفال وإليه يعود الفضل في انتشارها. أولت أفكاره التربوية اللعب أهمية كبيرة وبخاصة في مراحل النمو الأولى، وعده الوسيلة المثلى للطفل للتعبير عن مشاعره وأفكاره. وهو الطريقة والمنهج الذي ينمو من خلاله الطفل بدنيا وعقليا وخلقيا.

لينج [118]**:** آمن بان التمرينات البدنية يمكن أن تؤديوظيفتهافي أربعة اتجاهات هي الصحي والتربوي والجمالي والعسكري. كما آمن بان التربية البدنية هامة للضعفاء أهميتها للأقوياء، ويجب أن يوضع التدريب على أساس اعتبار الاختلافات الفردية، وان العقل والجسم يجب أن يعملا معا بانسجام. وقد تضمنت أغراض لينج للتربية البدنية الرغبة في تحقيق تنمية جسم الفرد إلى أقصى حد، وإعادة الصحة للأفراد الضعفاء والمعوقين وجعل الأمة قوية في نفس الوقت.

جون ديوي [119]**:** اعتبر اللعب علامة من علامات النضج في مراحل الطفولة، حيث تكمن أهميته في انه يفسر اهتمامات الطفل وتبصره في استخلاص الأهداف. كما يؤدي إلى تحكم الطفل في أفعاله في سبيل هذه الأهداف.

ويرى الباحث إن آراء أولئك الفلاسفة والتربويين تتركز بعدة اتجاهات هي :

---

[117]أمين أنور الخولي ؛ أصول التربية البدنية، المدخل، التاريخ، الفلسفة . ط 1: (القاهرة، دار الفكر العربي،1996).ص 393.

[118]فوأد إبراهيم السراج، المصدر السابق .ص 144–145.

[119]أمين أنور الخولي، أصول التربية البدنية والرياضة، المصدر السابق . ص 403.

1- الطفل:

تم التأكيد على أهمية الحركة واللعب للأطفال والصبيان، فهذه المرحلة تمثل البداية التي يمكن أن تحدد الكثير من ملامح المستقبل للفرد في المجالات البدنية والصحية والتربوية والعقلية إذا ما أحسن البناء والتوجيه. وتبرز أهمية الحركة واللعب في أنهما الوسيلة لإكساب البدن القوة، وتقويم التشوهات التي قد تعتريه، والمحافظة عليه سليما معافى طيلة حياته ويوفر له فرصة مواجهة أعباء الحياة ومتاعب العمل بكفاءة عالية. ويعد اللعب وممارسة التمرينات الرياضية متنفسا لتحرير الطاقة الكامنة في أجسام الأطفال، والخروج من نمطية الحياة اليومية التي يعيشونها ولاسيما بعد انتهاء وقت الدراسة. فهو تحرر من القيود التي على الطفل الالتزام بها، ومستوى التركيز الذي يجب أن يكون عليه عند متابعة دروسه.

ولأن اللعب عالم خاص مليء بالمواقف فهو والحالة هذه مصدر لخبرات متجددة باستمرار تحفظها ذاكرة الطفل. ولا يخفى على احد القيمة الكبيرة للخبرة في مراحل الحياة جميعها. إن مواقف اللعب التي على الطفل مواجهتها والتعامل الآني معها تدفعه لإعمال عقله بغية إيجاد الحلول لها أو أدائها، وهو ما يدفعه إلى التفكير المستمر وينمي ملكة الذكاء لديه. وعندما يصبح اللعب عادة دائمة فلابد وان يرتبط بأهداف يرسمها الطفل أو من يشرف عليه أو كلاهما، ويكون مطلوبا منه السعي لتحقيقها. وإذا ما علمنا أن التخطيط للحياة ورسم الأهداف حالة تلازم الفرد في جميع مراحل حياته فان التعاطي معها واستثمارها يكون بمستوى أفضل أن اعتاد الإنسان ممارستها منذ مراحل مبكرة من حياته.

وإذا أضفنا لكل ما تقدم الآثار الإيجابية للعب في الجوانب الاجتماعية

والنفسية والخلقية فان اللعب يصبح والحالة هذه وسيلة إعداد للحياة يجب عدم حرمان الأطفال منها إذا أردنا لهم أن يكونوا حقا بناة المستقبل وقادته، لاسيما وان حب اللعب والحركة يمكن أن يبقى في دائرة اهتماماتهم في القادم من حياتهم.

2- اللياقة البدنية:

من الصور التي تتجلى فيها قيمة الأفراد صورة ما يقدمونه من خدمات للآخرين ولأنفسهم، ومقدار الجودة التي تمتاز بها خدماتهم تلك. وعلى الرغم من تفاوت الأدوار والخدمات المطلوب من الأفراد أداؤها وتقديمها إلا أن الاستعداد البدني يعد قاسما مشتركا فيما بينها. ومن هنا جاء تأكيد الفلاسفة على أهمية ممارسة التمرينات الرياضية من قبل الأفراد كافة، وربطوا بين استمرارية الأداء وكفاءته، وبين لياقة الفرد البدنية التي يحصل عليها عبر تلك التمرينات. ولا تختص التمرينات بالأقوياء فقط بل هي مهمة وضرورية للضعفاء أيضاً مادام الهدف منها هو الارتقاء بلياقة الأفراد البدنية، لاسيما وان مجموع لياقتهم يصب في مصلحة الشعب والوطن.

ولا يقل التزام الفرد تجاه نفسه أهمية عن التزامه تجاه الآخرين، فهو مطالب بالسعي نحو الأفضل، ولا يتحقق ذلك إلا عبر بذل الجهد والعمل المتواصل، وهو ما يعيدنا مرة ثانية إلى نقطة الأصل وهي اللياقة البدنية.

3-الإعداد العسكري:

إن استثمار الرياضة لغرض الإعداد العسكري أمر توارثته المجتمعات منذ أن قامت، وكان في مقدمة المنطلقات الفلسفية التي رسمت مسار التربية الرياضية فيها. وانتأكيد فلاسفة العصر الحديث عليه إنما هو استمرار لذلك النهج وترسيخ لأهميته.

4- الصحة:

تقف الصحة في مقدمة الأمنيات والأهداف التي يحاول الفرد تحقيقها طيلة سني حياته، وهي تعني لغويا " عدم اعتلال الجسم وسلامته "[120]، والاعتلال يشمل هنا الأمراض والتشوهات التي تصيبه لهذا السبب أو ذاك. ويعد نشاط الفرد وحيويته وسلامة أعضائه دليلا على صحته، فيما يعد الوهن والخمول من مظاهر اعتلاله. والنشاط احد مصادر سعادة الإنسان وعامل مؤثر في سلامة تفكيره وفاعلية أدائه ونوعيته، وهو عنصر مؤثر في الإنتاج. إن الرياضة التي يكتسب الإنسان النشاط عن طريقها تسهم إلى جانب ما تقدم في زيادة مقاومة الجسم للأمراض، وتحسين كفاءة عمل أجهزته الوظيفية. وهي محطات تصب في صالح الإنسان وتضفي على حياته السعادة والراحة والطمأنينة.

5- الترويح:

إن تنوع المواقف الحياتية حاجة لا غنى للإنسان عنها إذا ما أراد أن يبقي على عنفوان تواصله مع مفردات الحياة والمساهمة فيها بايجابية. فاستمرار تكرار الأحداث أو الأفعال أو المواقف بشكل روتيني لا تجديد فيه ولا إبداع ولا ابتكار يفقد الحياة جمالها ويؤدي إلى الملل والضجر وربما إلى بلادة العقل وقد يميت القلب. ومن مفردات التنوع التي تديم زخم الحياة الترويح، بسبب الأجواء غير التقليدية المرافقة له والتي لا علاقة لها بأجواء العمل أو الجد التي تشغل وقتا ليس بالقليل من منهاج الحياة اليومي للإنسان. وتقف التمرينات والألعاب الرياضية في مقدمة وسائل الترويح التي يقبل الناس عليها في كل مكان لما تحتويه من حركة ونشاط، وما يسود أجواءها من

---

[120] المنجد في اللغة والإعلام، المصدر السابق . ص 416.

مرح وسرور وعفوية تنعكس ايجابيا على العقل والجسم على حد سواء.

6- الذكاء:

توفر الرياضة خبرات مضافة لممارسيها يستعان بها على مواجهة متطلبات الحياة ومواقفها. والأداء بحد ذاته جانب معرفي يمدنا بالخبرات بسبب ما يحتويه من مواقف تتطلب استجابات وحلول آنية تتنوع مابين المعروف والمبتكر. وإذا ما كان استدعاء الحلول المعروفة يعتمد على ذاكرة نشيطة قادرة على استرجاع المعلومات بسرعة، فان اتخاذ قرار باختيار احدها يحتاج إلى قدر من الذكاء. أما توليف مجموعة حلول للوصول إلى حل جديد، أو ابتكار حل لم يسبق اعتماده فانه يحتاج دون شك إلى قدر أكبر من الذكاء. ولما كانت مواقف الحياة يخدم بعضها بعضا، ويستعان بأحدها أو بمجموعة منها على تجاوز موقف أو عدد من المواقف فان الألعاب والتمارين الرياضية تكون في هذه الحالة وسيلة جيدة للحصول على الخبرات وتنمية الذكاء وشحذ الذاكرة ليس من المنطق إغماط دورها أو الانتقاص منه.

7- الجانب التربوي:

إن اختلاف الأهداف التي تمارس الرياضة من اجلها لا يلغي دورها في البناء التربوي لممارسيها أو يحجم منه. وسواء كانت الغاية الترويح أو التسلية أو تنمية اللياقة البدنية أو الإعداد لمنافسة، وسواء كانت فردية ام جماعية فان حزمة من القيم ترافقها وتؤثر في ممارسيها. فاحترام جو الفعالية والمشاركين فيها، وبذل الجهد، والالتزام بالقواعد التي تحكمها والتعاون مع الآخرين والإيثار لأجلهم، والتواضع لهم وللذات، تندرج جميعها تحت عنوان البناء التربوي وهو ما يحق للتربية الرياضية أن تفخر به.

2–1–15 المنظور الفلسفي للتربية الرياضية في العراق منذ عام 1920

انتهت الحرب العالمية الأولى بخروج العراق من السيطرة العثمانية ليتم احتلاله من قبل بريطانيا ثم وضعه تحت انتدابها. وشكلت أول حكومة عراقية مؤقتة عام (1920) في ظل سيطرة فعلية للمحتل على مقدرات البلد، وأوضاع متردية على مختلف الصعد متوارثة من فترة الاحتلال العثماني، زادتها سوءا وارتباكا سنوات الحرب وغزو القوات البريطانية. كان التخلف يضرب أطنابه في كل مكان، فالأمية متفشية والخدمات لا وجود لها، والوضع الاقتصادي متردي، والواقع الاجتماعي متخلف، والأمراض والأوبئة تحصد أرواح الصغار والكبار، وزراعة يمسك بمقدراتها الإقطاع، وصناعة بدائية، وانقطاع يكاد يكون تاما عن العالم.

إلا أن ما يحسب للعراقيين أن سوء أوضاعهم لم ينل من وطنيتهم وصدق انتمائهم للعراق، فكانت فترة الاحتلال البريطاني فترة نضال مستمر ودؤوب بدء بثورة العشرين واستمر حتى قيام ثورة (14 تموز –1958). ففي عشرينيات القرن الماضي " كان الشعب العراقي على اختلاف طبقاته وفئاته الاجتماعية منصرفا لمكافحة النفوذ الاستعماري بأحلافه ومعاهداته، مدفوعا بشعور وطني عام "[121].

وشهدت الأربعينيات انطلاقة ثورة مايس (1941) وانتفاضات شعبية عديدة. وفي الخمسينيات " بلغ سوء الأوضاع حدا بالغا من التردي وعمت الشكوى أوساط الشعب من سوء الحال، وباءت محاولات المخلصين لإسماع

---

[121] محمد مهدي كبة ؛ مذكراتي في صميم الأحداث 1918–1958. ط 1 : (بيروت، دار الطليعة،1965).ص54.

صوتهم في الإصلاح بالفشل "[122].

تأثر واقع التعليم سلبا بما كان يجري في العراق " فبسبب تخلف الوضع الاجتماعي والاقتصادي كان المستوى التعليمي منخفضا وبلغ عدد الأميين حسب إحصاء (1957) حوالي ثلاثة أرباع السكان إجمالاً[123]. وكان ذلك أمراً لا غرابة فيه في ظل السياسة المضرة التي سارت عليها وزارة المعارف " تلك السياسة الرامية إلى تقليص التعليم الذي لا يتناول تأثيره السيئ الجيل الحاضر فقط وإنما يتعداه إلى الجيل القادم، ....، لذلك كانت وطأة إغلاق عدد كبير من المدارس في مختلف أنحاء القطر شديدة الوقع على العراقيين"[124].

كان المحتل منشغلا بنهب موارد العراق وخيراته وزرع الفتنة والتفرقة بين أبنائه، فيما انشغلت اغلب الوزارات التي تعاقبت على الحكم بقمع الجماهير الغاضبة على ما يجري لها ولبلدها بدلا من سعيها للإصلاح.

أنهت ثورة 14 تموز 1958 فترة الحكم الملكي والاحتلال البريطاني، وكانت في الوقت ذاته بداية لمسيرة حفلت على مدار سنينها وما زالت بالأحداث والمتغيرات، مسيرة كان جناحاها البناء والدمار. فالتطور الذي شمل الكثير من مرافق حياة العراقيين وتم بأيديهم قوضته نيران الصراعات السياسية والانقلابات العسكرية والحروب المدمرة والحصار الظالم، لتنتهي باحتلال جديد للعراق ولكن على يد أمريكا هذه المرة.

ترى كيف كان حال التربية الرياضية وسط تلك الأحداث والأجواء ؟

---

[122] المصدر السابق نفسه . ص 407.

[123] ليث عبد الحسن الزبيدي ؛ ثورة 14 تموز 1958 في العراق . ط 2 : (بغداد، مكتبة النهضة العربية،1981) . ص 30.

[124] محمد مهدي كبة، المصدر السابق . ص 421–422.

ورث المجتمع العراقي عن العهد العثماني (رياضة المصارعة التي تميزت بنظام الزورخانات، حيث كانت تمارس في أماكن شعبية في بغداد وبعض مدن العراق، إذ لم يكن يمارس خلال تلك الفترة أي نوع من الألعاب باستثناء بعض المدارس الخاصة التي كان لها حظ قليل في ممارسة التربية البدنية والجمناستك) [125].

أما فترة الانتداب البريطاني والحكم الملكي فقد شاعت بين الناس (لعبة كرة القدم التي جاء بها جنود الاحتلال البريطاني، وتشكلت لها فرق عديدة وأقيمت لها بطولات، وكانت سببا في انتشار الساحات والملاعب في بغداد وباقي مدن العراق. ومارس الشباب بعد ذلك ألعابا أخرى إلى جانب كرة القدم ككرة السلة والكرة الطائرة وألعاب الساحة والميدان والملاكمة والمصارعة والتنس والسباحة والفروسية وكرة المنضدة، ونظم للعديد منها بطولات خاصة) [126].

وعلى صعيد الرياضة المدرسية (فان المناهج الموحدة لدرس التربية الرياضية والتي وضع أولها عام 1924 وجرى تجديدها عام 1935 لم تسهم في انتشال الرياضة المدرسية من المشاكل الكثيرة التي كانت تعاني منها في التطبيق من حيث الملاعب والساحات، وقلة عدد المدرسين والأدوات الرياضية. فمنهاج عام 1924 امتاز بأنه غير منظم ولا متوازن بالنسبة لعمر الأطفال في المراحل الدراسية، ويظهر أن واضعيه كانوا غير ملمين بالتربية البدنية) [127]. وبقيت المدارس العراقية تفتقر إلى مدرسين في اختصاص التربية الرياضية " حتى عام 1943حيث تخرجت أول وجبة من طلاب دار

---

[125]نجم الدين السهروردي، المصدر السابق . ص 160.

[126]المصدر السابق نفسه . ص 161–162.

[127]منذر هاشم الخطيب (1988)، المصدر السابق . ص 309–323.

المعلمين العالية في هذا الاختصاص "[128]. ولم يفتتح المعهد العالي للتربية الرياضية الذي تحول فيما بعد إلى كلية للتربية الرياضية، لم يفتتح إلا في العام الدراسي 1954/ 1955.

إن واقع حال الرياضة المدرسية خلال العهد الملكي يؤكد أن دورها كان هامشيا، فالمناهج تفتقر إلى العلمية، وهنالك نقص خطير في إعداد وإعداد الملاكات التدريسية والإشرافية المتخصصة، وعجز كبير في الملاعب والأجهزة والأدوات، وهو ما ينم عن إهمال رسمي واضح.

لم يتغير الكثير من واقع الرياضة المدرسية بعد ثورة 1958 (فعلى الرغم من التغيرات والتحولات التي شهدها العراق بعد الثورة إلا أن مفاهيم التربية الرياضية في القطر لم يطرأ عليها تغيير يذكر، ....، لذا نجد أن وزارة التربية وعبر مؤسساتها الرياضية تعالج مشاكل التربية الرياضية معالجة سطحية. ونظرا لعدم تحديد أهداف التربية الرياضية والتعليمات المتعلقة بها بقيت التربية الرياضية تفتقر إلى فلسفة تربوية واضحة وهو ما أكده المؤتمر الأول للتربية الذي عقد عام 1960. ومع ان المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية تغيرت عدة مرات إلا أن مناهج دروس التربية الرياضية لم يطرأ عليها تغيير جوهري حتى عام 1979حيث وضعت لها أهداف تربوية وتنموية لتطوير قابليات التلاميذ الفكرية والجسمية والاجتماعية والخلقية والإنسانية) [129].

لم يكن حال الرياضة خارج النطاق المدرسي أفضل (فالنوادي الرياضية كانت عاجزة عن القيام بدورها وتحقيق الأهداف التي أنشئت من

---

[128]المصدر السابق نفسه . ص 336.

[129]منذر هاشم الخطيب ؛ تاريخ التربية الرياضية . ط 2 :(جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر،2000) .ص 169–172.

اجلها، علماً أن عددها في بغداد لم يزد عن ثلاثة حتى عام 1955. وبقي حالها على ما هو عليه بعد قيام الثورة دون تطور في أدائها أو مهامها، وكان الاستثناء الوحيد هو زيادة عددها). [130]

وفي القوات المسلحة (شكلت العديد من الفرق الرياضية سواء في الجيش أو الشرطة، لكن التدريب الرياضي افتقر إلى التنظيم والعلمية واعتمد أسلوبا ثابتا قسم إلى مرحلتين الأولى صباحية ومدتها (15) دقيقة، والثانية مسائية مدتها ساعتان يمارس خلالها العسكري ما يرغب من الألعاب المنظمة. وفي عام 1972تم إصدار كراس خاص بالتدريب لم يلبث أن استبدل بآخر جديد عام 1975شارك في إعداده خبراء من العراق والاتحاد السوفيتي وألمانيا الديمقراطية) [131].

أما في المجال الاولمبي (فقد شكلت عام 1947لجنة اولمبية تأ سيسية أخذت على عاتقها وضع نظام اللجنة الاولمبية العراقية التي شكلت عام 1948. وما لبث ذلك النظام ان الغي بعد قيام ثورة 14تموزووضع نظام جديد. وعلى الرغم من إصدار الكثير من التعديلات على الأنظمة والتشريعات القانونية إلا أن مسيرة الحركة الاولمبية تعثرت مدة طويلة بسبب عدم الانسجام بين القوانين والتطبيق والعمل) [132].

واستحدثت في العام1967 وزارة للشباب (نص قانونها على إشرافها على اللجنة الاولمبية والاتحادات والأندية الرياضية. وفي الفترة مابين 1967–

---

[130]منذر هاشم الخطيب (1988)، المصدر السابق . ص 215– 521.

[131]منذر هاشم الخطيب (2000)، المصدر السابق . ص 192–193.

[132]منذر هاشم الخطيب (1988)، المصدر السابق . ص 536–540.

1978توالت التعديلات على القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بها) [133].
وهو مؤشر على تلكؤ مسيرتها وعدم وضوح الأهداف التي شكلت من اجلها، وما لبثت مسيرة الوزارة إن توقفت بعد صدور قرار إلغائها.

وشهدت الفترة من ثمانينات القرن الماضي وإلى الآن حجما أكبر من الإهمال والتراجع والانحسار لمسيرة ودور التربية الرياضية جراء الحروب وسنوات الحصار وشحة الموارد وتغير سلم الأولويات في ظل الظروف التي مر بها البلد.

---

[133]نجم الدين السهروردي، المصدر السابق.ص 166.

إن استعراض مسيرة التربية الرياضية في العراق على مدى ست وثمانين عاما يضع أمامنا مؤشرات عديدة يمكننا أن نستخلص منها الأسباب التي حالت دون بنائها على أسس سليمة، ودون تطورها وتقدمها أسوة بما حصل في العديد من دول الجوار – على سبيل المثال – والتي عرف العراق الرياضة وتنظيماتها قبلها بعقود.

ويرى الباحث أن الفشل في هذه المهمة يعود إلى أسباب عديدة اثر احدها في الآخر، فقد عانت الحركة الرياضية من إهمال رسمي واضح، فالحكومات العراقية المتعاقبة لم تتبن سياسة واضحة تجاهها، ولم تقدم لها ما تستحق من دعم. وقد كان للتغيير المستمر للأنظمة السياسية التي حكمت العراق وتباين رؤاها للرياضة وانصرافها لمواجهة المشكلات الداخلية والخارجية، وعدم إيمانها بأهميتها دور في ذلك، فكانت النتيجة أن دفعت الرياضة الثمن. فإهمال الرياضة المدرسية واضح لكل متابع لها، ويكفي أن نلقي نظرة على أية مدرسة لنتحقق من ذلك، فالملاعب إن وجدت فهي في حدها الأدنى وبحال بائس، وكذلك التجهيزات والأجهزة والأدوات. وينسحب الحال إلى الرياضة الجامعية. وليست المنشآت والملاعب الرياضية بحال أفضل، فالدولة لم تضف شيئا ذو قيمة لما هو موجود منذ عقود، وما أضيف كان مصيره الإهمال. وبقي دور الأندية هامشيا لندرة الدعم الرسمي لها ولاسيما المادي، والافتقار إلى منظور يرسم لها ملامح ذلك الدور.

وتولت الدولة مسؤولية اختيار شخوص القيادات الرياضية وتحديد مواقعها على وفق اعتبارات خاصة، وكان عدم التوفيق في الاختيار هو السمة الغالبة، فضلا عن ضعف الدعم المادي الذي كان يقدم للجهات المسؤولة عن الرياضة وهو الذي يمثل العصب المحرك لنشاطاتها.

ولعب سوء التخطيط أحياناً وغيابه أحياناً أخرى ولاسيما التخطيط المتوسط والبعيد المدى دورا فيما ذهبنا إليه، ولهذا الأمر أسبابه، فالفترة الممتدة من عشرينيات القرن الماضي وحتى ستينياته تميزت بقلة الملاكات العلمية الرياضية المؤهلة لقيادة الحركة الرياضية وإدارة شؤونها، وضعف خبرتها، والنقص الحاد في الملاكات التنفيذية من معلمين ومدرسين وإداريين... الخ. فيما تميزت الفترة اللاحقة بسيادة الاجتهادات الشخصية والآراء الأحادية والانفراد بصناعة القرار، وابتعاد اغلب الكفاءات العلمية والإدارية الرياضية عن الساحة ليحل محلها أناس لا علاقة لهم البتة بالرياضة.

من جانب آخر يعد وجود أهداف واضحة تستمد من الأهداف العامة والإستراتيجية الخاصة بدولة أو مجتمع أمر على قدر كبير من الأهمية، فالمؤسسات والمنظمات والجماعات تتحرك من خلال الأهداف لتصل إليها. وتشتق من الأهداف الكبيرة أهدافا أصغر فأصغر ليكون بالإمكان الوصول إلى الهدف الكبير. وكلما قربت المسافة باتجاه الاستراتيجي من الأهداف كلما ظهرت أهداف أخرى، وهكذا تستمر الحركة إلى أمام دون انقطاع أو توقف.

ويسهل وجود أهداف مركزية واضحة عمل القائمين بالتخطيط، ويمنح الخطط مصداقية أكبر وفرصا أفضل للنجاح. ومن المؤسف القول أن هذا الأمر قد اعتراه قصور بيِّن وإهمال واضح لطالما عانت الرياضة العراقية منه، فغاب عنها المنظور الفلسفي للعمل لغياب الأهداف المحركة باتجاهه من جانب، ولان تلك الأهداف حتى وان وضعت فإنها كانت عرضة للتغيير كلما تغيرت قيادات وتشكيلات الجهات المسؤولة عن الرياضة مما قطع صلة التواصل بين المراحل وحال دون إضافة لبنات جديدة لصرح الرياضة.

وأضاف إصدار القرارات الرسمية وسرعة إلغائها، وتداخل الصلاحيات والمسؤوليات أعباء إضافية، فالقرارات المتعلقة بوزارة الشباب التي شكلت عام 1967 والتي تنظم هيكلها وتحدد مهامها وصلاحياتها ومسؤولياتها كانت تتغير قبل أن يجف الحبر الذي كانت تكتب به، وكذلك حال من تولوا منصب الوزير. وما لبثت الوزارة أن ألغيت بطلب من وزيرها وسط أسئلة حائرة عن جدوى تشكيلها وما حققته عبر سنوات عملها.

وساهم تداخل الأدوار والصلاحيات بين الوزارة واللجنة الاولمبية في خلق أزمات حادة وعديدة بين قيادتيهما أثرت بشكل سلبي على الرياضة في العراق. ولم يختلف حال الاتحادات الرياضية عن ما ذكرناه، حيث التغيير المستمر وغياب التخطيط وتناحر التكتلات وتغليب المصالح الخاصة على المصلحة العامة.

ولم ترتق القيادات المسؤولة عن التربية الرياضية في مواقع أخرى كوزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، لم ترتق تلك القيادات إلى المستوى الذي يتناسب مع خطورة وأهمية دورهما المستمد من خطورة وأهمية الدور المستقبلي للتلاميذ والطلبة، واختزل المؤتمر التربوي التاسع كل ما تعانيه الرياضة المدرسية "بالتوصية لتضمين تصاميم الأبنية المدرسية التي تشيد حديثا ساحات مبلطة لمزاولة النشاطات الرياضية مع غرفة لمدرس التربية الرياضية، ومخزن لحفظ التجهيزات، وغرفة لخلع الملابس "[134]. واستمر العمل يدور في قوالب وأنماط جامدة لا حياة فيها [*]، فالمناهج توضع من قبل لجان تجتمع في غرف مغلقة، وعلى الرغم من أن المناهج وضعت وحددت أهدافها على وفق تصنيف (بلوم) كما يقول واضعوها، إلا أن أحداً لم يكلف نفسه عناء البحث عن أهداف تستمد من واقع المجتمع العراقي، أو البحث عن ترجمة لتلك الأهداف وفق منظور يأخذ بعين الاعتبار خصوصية المدرسة العراقية وواقعها، وبيئة الطالب العراقي وإمكاناته وما يحمله من معارف وخبرات رياضية، أو أن يحدد خط شروع لكل منها استنادا إلى الواقع الذي سيطبق فيه، لذلك فقدت المناهج صلتها بالواقع الذي يفترض أن تكون معبرة عنه ومتقدمة عليه، وفقد درس التربية الرياضية مكانه في جدول الدروس دون أن يحرك احد ساكنا.

أما الرياضة الجامعية فان السبات الذي تعيشه هو ابلغ تعبير عن واقعها. وينطبق الوصف على مؤسسات رسمية أخرى كالجيش والشرطة وغيرها من المؤسسات التي تمتلك واجهات رياضية.

---

[134]وزارة التربية، وقائع المؤتمر التربوي التاسع . بغداد، تشرين الأول،1983.

[*]بالإمكان الاطلاع على خطة عمل المديرية العامة للتربية الرياضية (1981–1985)، الواردة ضمن ورقة عمل المديرية العامة للتربية الرياضية / وزارة التربية .

إن حالة الفوضى وعدم الاستقرار والارتجال والتناقضات وعدم وضوح الأهداف إن لم نقل غيابها، والتي طبعت مسيرة الحركة الرياضية في اغلب فتراتها تؤكد أن الرياضة العراقية عاشت على مدى ست وثمانين سنة من عمرها دون فلسفة خاصة بها. فالفلسفة ضمانة جيدة تحول دون الفوضى والارتجال والقفز على الواقع، وتقطع الطريق على الاجتهادات الفردية والتغيرات الدائمة لسبب أو دون سبب، وتحدد الأهداف المطلوب تحقيقها وسبل الوصول إليها.

2 – 2 الدراسات المشابهة :

في حدود المساعي التي بذلها الباحث لم يعثر على أية دراسة مشابهة أو مقاربة لدراسته في مجال التربية الرياضية.

الباب الثـالث

منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

3 – 1 منهج البحث

3 – 2 عينة البحث

3 – 3 أدوات البحث

3 – 3 – 1 الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة

3 – 3 – 2 الاستبانة

3 – 3– 2 – 1 صدق الاختبار

3 – 3– 2 – 2 ثبات الاختبار

3 – 3 – 2 – 3 موضوعية الاختبار

3 – 4 التجربة الاستطلاعية

3 – 5 التجربة الرئيسة

3 – 6 الوسائل الإحصائية

الباب الثـالث

منـهجية البحث وإجراءاته الميدانـية

3–1 منـهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي – الدراسات المسحية – لملائمتها لطبيعة مشكلة البحث، فالمنهج الوصفي " يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا "[135]. أما الدراسات المسحية فهي " دراسة شاملة مستعرضة لعدد كبير من الحالات نسبيا في وقت معين، ويسفر هذا النوع من الدراسات عن إحصائيات استخلصت وجردت من حالات معينة ".

3 – 2 عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (1000)[*] من أفراد المجتمع العراقي من كلا

---

[135]ذوقان عبيدات وآخرون ؛البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه :(عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،1982) ص183.

[*]تم تحديد عدد أفراد العينة عن طريق الاستئناس بآراء كل من:

أ . د مازن بشير ، قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد .

أ . د فوزية العطية ، = / = / = .

أ . د طالب مهدي ، = / = / = .

أ . د وهيب مجيد الكبيسي ، قسم علم النفس / كلية الآداب / جامعة بغداد .

أ . د محمد الياسري ، كلية التربية الرياضية / جامعة بابل .

حيث أفادوا بأن عينة البحوث التي تتعلق بالمسوحات الاجتماعية تتراوح مابين (400) كحد أدنى و(1000) كحد أعلى ، وقد اعتمد الباحث الحد الأعلى . فضلا عن الاتفاق الذي تم حول هذا الأمر مع أعضاء اللجنة العلمية التي أقرت موضوع البحث وضمت كل من :

الجنسين، اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية من مراكز (5) من محافظات القطر اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة من بين (17) محافظة عراقية وعلى وفق التقسيم الجغرافي للعراق، إضافة إلى مركز محافظة بغداد فأصبحت (6) من أصل (18) محافظة، أي ما نسبته (33,3 %) من محافظات القطر كافة، وكما مبين في الجدول(1). وقام الباحث بتحديد عدد أفراد عينة كل محافظة استنادا إلى نسبة عدد سكانها إلى عدد السكان الكلي للمحافظات المختارة وكما مبين في الجدول (2).

جدول (1)

يبين المناطق الجغرافية للعراق وعدد محافظاتها(*) وعدد المحافظات التي اختيرت من كل منطقة ونسبها المئوية

المنطقة	عدد المحافظات	عدد المحافظات المختارة	%
بغداد	1	1	100
الشمالية	5	2	40
الوسطى	7	2	28,6

- أ . د. مازن عبد الهادي / كلية التربية الرياضية / جامعة بابل .
- أ . م . د فاهم الطريحي / رئيس قسم علم النفس / كلية التربية / جامعة بابل .
- أ . م . د ياسين علوان / كلية التربية الرياضية / جامعة بابل .
- م . د مهدي طه مكي / كلية الاداب / جامعة بابل .

(*)مقابلة مع السيدة خلود العبيدي، مدير عام الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات.

الجنوبية	5	1	20
المجموع	18	6	33,3

جدول (2)

يبين عدد أفراد العينة من المحافظات المشمولة بالبحث(*) ونسبها المئوية

من عدد سكانها على وفق تقديرات السكان لعام 2006

المحافظة	**عدد السكان**	**%**	**عدد أفراد العينة**
بغداد	6902842	48	480
نينوى	2722930	19	190
أربيل	1490695	10,4	104
بابل	1597291	11,1	111
كربلاء	852963	5,9	59
ميسان	803253	5,6	56

(*)وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي/ الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ مديرية الإحصاء السكاني.

المجموع	14369974	100	1000

جدول (3)

توزيع عينة البحث حسب الجنس

الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
ت	662	338	1000
%	66,2	33, 8	100

يبين لنا الجدول (3) إن عدد أفراد عينة البحث من الذكور بلغ (662) فردا أي ما نسبته (66,2%) بينما بلغ عدد الإناث (338) وبنسبة (33,8%). ويرى الباحث أن نسبة الإناث تعد جيدة جدا في ظل واقع المجتمع العراقي، والظروف التي يمر بها العراق، ونوعية الموضوع المبحوث.إن أهمية رأي الإناث تأتي من أهمية دورهن في الحياة من جهة، وأهمية الرياضة لهن من جهة أخرى كونهن يمثلن الكفة الأخرى للمجتمع، فضلاً عن أن التعرف على واقع مجتمع ما، أو ظاهرة فيه تكتسب حجما أكبر من المصداقية إذا ما مرت عبر طرفيه.

جدول (4)

توزيع عينة البحث حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	21–29	30–39	40–49	50– فأكثر	المجموع

ت	433	269	211	87	1000
%	43,3	26,9	21,1	8,7	100

توضح بيانات الجدول (4) إن ما نسبته (43,3%) من أفراد العينة تراوحت أعمارهم بين (21–29) سنة، وان (26,9%) تراوحت أعمارهم مابين (30–39) سنة، بينما بلغت نسبة الذين كانت أعمارهم (50 سنة فأكثر) (8,7%). إن تسلسل النسب التي وردت في الجدول أعلاه جاء منسجما مع الدور المستقبلي لأفرادها في مسيرة البلد، وحصة تصورات كل منها في عملية التخطيط للمستقبل ومدى مساهمته فيه، والاستفادة منه دون إغفال للموازنة بين تطلعات الشباب وطموحاتهم، وخبرة الكبار وغنى تجاربهم.

جدول (5)

توزيع عينة البحث حسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	**يقرأ ويكتب**	**الابتدائية**	**المتوسطة**	**الإعدادية**	**معهد أو كلية**	**شهادة عليا**	**المجموع**
ت	9	25	71	205	585	105	1000
%	0,9	2,5	7,1	20,5	58,5	10,5	100

جاء حملة التحصيل الدراسي (معهد أو كلية) في الطليعة حيث بلغ عددهم (585) فردا وبنسبة (58,5%)، تلاهم خريجو الدراسة الإعدادية الذين بلغت نسبتهم (20,5%)، ثم حملة الشهادات العليا بنسبة (10,5%)، فيما كان عدد الذين يقرؤون ويكتبون (9) فقط وبنسبة (0,9%). إن مشاركة أقصى

طرفي التحصيل الدراسي في عرض آرائهم وان تفاوتت أعدادهم ونسبهم تسهم في زيادة وضوح الصورة أمام الباحث، وتوسيع أبعادها، وتدلل على المشاركة الواسعة لأفراد المجتمع في تحديد أبعادها الظاهرة المبحوثة وهو ما ينعكس ايجابيا على نتائج البحث.

جدول (6)

توزيع عينة البحث حسب مهنهم

المهنة	كاسب	مهندس	موظف	طبيب	مدرس	متقاعد	استاذ جامعي	مدرب تقني	ربة بيت	طالب	المجموع
ت	117	29	420	6	132	15	79	23	49	130	1000
%	11,7	2,9	42	0,6	13,2	1,5	7,9	2,3	4,9	13	100

تبين بيانات الجدول أعلاه أن الموظفين كانوا أكثر أصحاب المهن مشاركة في الإجابة عن أسئلة الاستبانة حيث بلغ عددهم (420) موظفا، أي ما نسبته (42%)، فيما تقاربت أعداد ونسب المدرسين والطلبة والكسبة وبلغت (132) و (130) و (117) على التوالي.أما اقل المهن مشاركة فكان الأطباء وبلغ عددهم (6) أطباء فقط. إن اتساع رقعة المهن يضفي على الإجابات تنوعا من منظور جديد تسهم المهنة في صياغة بعض منطلقاته، فضلاً عن أن تعدد الأطراف التي تشكل عينة البحث يضفي عليه شمولية أكبر ويزيد من واقعية ما يمكن أن يخرج به من نتائج.

جدول (7)

هل يمارس أفراد العينة الرياضة أم لا

بدائل الإجابة	نعم	إلى حد ما	كلا	المجموع
ت	165	519	316	1000
%	16,5	51,9	31,6	100

يشير الجدول (7) إلى أن (31,6%) من عينة البحث لا يمارسون الرياضة، مقابل (16,5%) يمارسونها. أما النسبة الغالبة وهي (51,9%) فيمارسونها بين الحين والآخر. وإذا ما سلمنا بأن ما يمر به العراق منذ ما يزيد عن عقدين ونصف من السنين شغل غالبية العراقيين عن الكثير من أساسيات الحياة فان ممارسة الرياضة من قبل ما مجموعه (68,4%) من عينة البحث حتى وان كانت بشكل متقطع وغير منتظم تعد أمرا يستحق الإشادة. ويرى الباحث أن دوافعه وعي بأهميتها أياً كان حجم ذلك الوعي.

3 – 3 الأدوات المستخدمة في البحث :استعان الباحث بالأدوات الآتية:

- المصادر والمراجع العربية والأجنبية المترجمة.
- المقابلات الشخصية[*].

---

[*] أجرى الباحث مقابلات مع كل من
- أ. د إحسان محمد الحسن , قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد .
- أ . د مازن بشير , = / = / = .
- أ . د وهيب الكبيسي، قسم علم النفس / = / = . شباط / 2006 ، لغرض تحديد العينة .
- السيدة خلود العبيدي، مدير عام تكنولوجيا المعلومات / وزارة التخطيط . نيسان / 2006 ، لتحديد المناطق الجغرافية وأعداد السكان .

ـ شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت).

ـ الاستبانة.

3– 3–1 الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة:

قـام البـاحث بتصميـم استبـانـة مفـتوحة احتوت علـى(4) أسئلة وزعت على عدد من أعضاء الهيئات التدريسية في بعض كليات جامعات محافظة بغداد في اختصاصات التربية الرياضية والفلسفة وعلم الاجتماع والهندسة والتربية، فضلا عن عدد من أفراد المجتمع في محافظة بغداد لغرض الحصول على إجابات تفيد الباحث في تحديد محاور الاستبانة وصياغة أسئلة كل محور. ينظر الملحق(1). وبلغ مجموع الذين وزعت عليهم الاستبانة الاستطلاعية (30) فردا من كلا الجنسين، أعيد منها إلى الباحث (28).

3–3– 2 الاستبانة:

تعد الاستبانة إحدى الوسائل المهمة لجـمع المعـلومات التـي يـحتاجها الباحث لانجاز بحـثه وتحقـيق أهدافـه، فهي "الوسيـلة الوحيدة الميـسرة لتعـريض المستجـيـبيـن لمثيـرات مختارة ومرتبة بعناية بقصد جمع البيانات"[136].

وقد قام الباحث بتصميم استبانة احتوت على (84) سؤالا خمس منها أسئلة معلومات عامة عن العينة والباقي أسئلة موقفية توزعت على (10) عشر محاور. وقام الباحث بصياغة أسئلة خاصة بكل محور. عرض الباحث الاستبانة على مجموعة من الخبراء لابداء ملاحظاتهم على أسئلتها وبيان مدى صلاحيتها من ناحيتي المضمون والصياغة لدراسة ما يريد الباحث دراسته،

---

[136] ديوبولد ب. فان دالين؛ ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، (مناهج البحث في التربية وعلم النفس). ط2 القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984، ص 395.

وتحديد المتكرر وغير الصالح منها ينظر الملحق (2). وعلى ضوء تلك الملاحظات أصبح عدد أسئلة الاستبانة (62) سؤالا. كما عرض الباحث الاستبانة على مقوم لغوي[*] للتأكد من سلامة صياغة أسئلتها لغويا. وقد اثبت الباحث صدق الاستبانة وثباتها.

1-2-3-3 صدق الاختبار:

يعد الصدق احد الشروط الواجب توافرها في الاختبار، والصدق هو " أن يقيس الاختبار بدرجة عالية من الصحة والصلاحية ما يدعي أن يقيسه "[137]. واثبت الباحث صدق الاستبانة باعتماد (الصدق الظاهري، ومعامل الاتساق الداخلي والمجموعتان الطرفيتان).

- **الصدق الظاهري:** قام الباحث بعرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء بلغ عددهم (02) خبيرا، ينظر الملحق (3). حيث يعد تقويمهم " من القياسات المعيارية المستخدمة على نطاق واسع "[2]. وقد بلغت نسبة اتفاق الخبراء (100%) على (30) سؤالا، و (95 %) على (23) سؤالا، و(85 %) على (9) أسئلة.

- **تقدير الصدق التكويني:** تكمن أهمية استخدام تقدير الصدق التكويني في انه "يقدم لنا الدليل على تجانس الفقرات "[138]، وهو " معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس – الاستبانة –

---

[*] أ . م . د جمعة رشيد /كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية .

[137] قيس ناجي عبد الجبار وبسطويسي أحمد؛ (الاختبارات ومبادئ الإحصاء في المجال الرياضي)، بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1987، ص 171.

[138] مصطفى الباهي ؛ المعاملات العلمية بين النظرية والتطبيق . ط 1: (القاهرة، مركز الكتاب للنشر،1999). ص 47.

"[139]. ولاستخراج تقدير الصدق التكويني تم استخدام معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة البالغ عددهم (1000) ألف شخص على كل سؤال من أسئلة الاستبانة وبين الدرجة الكلية للاستبانة.
وتراوحت قيم تقدير الصدق التكويني بين (0,083–0,581) وبمقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) كانت جميع القيم دالة معنويا، لذلك لم يتم استبعاد أي من أسئلة الاستبانة. ينظر الجدول (8).

جدول (8)

مستويات الدلالة المحسوبة مابين درجة كل سؤال

والدرجة الكلية لأسئلة الاستبانة

رقم السؤال	تقدير الصدق التكويني	مستوى الدلالة	رقم السؤال	تقدير الصدق التكويني	مستوى الدلالة	رقم السؤال	تقدير الصدق التكويني	مستوى الدلالة	رقم السؤال	تقدير الصدق التكويني	مستوى الدلالة
5	0,372	0,000	21	0,413	0,000	36	0,515	0,000	51	0,301	0,000
6	0,382	0,000	22	0,512	0,000	37	0,533	0,000	53	0,350	0,000
8	0,420	0,000	23	0,328	0,000	38	0,523	0,000	54	0,496	0,000

[139]علي مهدي كاظم؛ بناء مقياس لسمات شخصية طلبة المرحلة الإعدادية في العراق .أطروحة دكتوراه، كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد . 1994 . ص 113.

9	0,349	0,000	24	0,083	0,004	39	0,428	0,000	55	0,328	0,000
10	0,474	0,000	25	0,219	0,000	40	0,328	0,000	56	0,462	0,000
11	0,460	0,000	26	0,438	0,000	41	0,528	0,000	57	0,549	0,000
12	0,510	0,000	27	0,486	0,000	42	0,389	0,000	58	0,481	0,000
13	0,469	0,000	28	0,533	0,000	44	0,429	0,000	59	0,496	0,000
14	0,465	0,000	29	0,257	0,000	45	0,172	0,000	60	0,508	0,000
15	0,392	0,000	31	0,340	0,000	46	0,387	0,000	61	0,412	0,000
16	0,440	0,000	32	0,268	0,000	47	0,464	0,000	62	0,365	0,000
17	0,379	0,000	33	0,463	0,000	48	0,581	0,000			
19	0,257	0,000	34	0,458	0,000	49	0,433	0,000			
20	0,265	0,000	35	0,336	0,000	50	0,545	0,000			

ـ **المجموعتان الطرفيتان:** تعد قدرة أسئلة الاستبانة على التمييز بين أفراد العينة من المؤشرات الدالة على كفاءة السؤال في قياس ما يراد له قياسه، حيث يتم عن هذا الطريق التمييز بين الأفراد الحاصلين على درجات مرتفعة والحاصلين على درجات واطئة استنادا إلى الدرجة الكلية للاستبانة. ولتحقيق ذلك استخدم الباحث أسلوب المجموعتين الطرفيتين، ورتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها كل فرد من أفراد العينة تنازليا، واختيرت نسبة (27%) العليا و (27%) الدنيا من

الدرجات لتمثل المجموعتان الطرفيتان. وعلى هذا الأساس ضمت كل مجموعة طرفية (270) فردا. بلغ متوسط القياس للمجموعة العليا (151,92) وانحرافها المعياري (4,57)، فيما بلغ متوسط القياس للمجموعة الدنيا (121,36) وانحرافها المعياري (9,23).

ولغرض حساب معامل تمييز كل سؤال من أسئلة الاستبانة ال (53)(*) تم استخدام اختبار (ليفين لتطابق التباينين)، وكانت قيمة الإحصاءة (F (36,825) وبمستوى دلالة (0,000) مما يؤشر فرقا معنويا. كما استخدم اختبار (T لتطابق الوسطين) وكانت قيمة الإحصاءة (T) (48,733) وبمستوى دلالة (0,000) واشر أيضاً فرقا معنويا. أن معنوية الفروق في كلا الاختبارين وللأسئلة كافة دلل على صدقها وكفاءتها لدراسة الظاهرة التي صممت الاستبانة لدراستها.

3-3-2-2 ثبات الاختبار:

" هو أحد العوامل المهمة التي لابد للاختبار من أن يتصف بها، ويعد الاختبار ثابتا إذا كان يعطي نفس النتائج باستمرار إذا ما تكرر تطبيقه على نفس المفحوصين وتحت نفس الظروف "[140]. واستخدم الباحث طرق (الاختبار وإعادة الاختبار والتجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ) للتحقق من ثبات الاختبار.

- **طريقة الاختبار وإعادة الاختبار**: لتحديد معامل الثبات بهذه الطريقة وزع الباحث الاستبانة على (عشرة) من أفراد العينة، ثم أعاد الاختبار عليهم

(*) استبعدت أسئلة المعلومات العامة عن العينة، والأسئلة المفتوحة وعددها مجتمعة (9) أسئلة .

(140) ديوبولد . ب فان دالين، ترجمة : محمد نبيل نوفل وآخرون . المصدر السابق .ص 449.

بعد مرور أسبوعان على الاختبار الأول. واستخرج الباحث معامل الارتباط باستخدام معامل الارتباط البسيط (بيرسون) والذي بلغ (0,93) مما يؤكد الارتباط العالي بين الاختبارين ويدلل على ثبات عال للاستجابة المتحققة من قبل المجيبين.

- **طريقة التجزئة النصفية:** تقيس هذه الطريقة التجانس الداخلي لأسئلة الاستبانة، وتعتمد على تجزئة الاختبار المطلوب احتساب ثباته إلى جزأين متكافئين بعد تطبيقه على مجموعة واحدة. اعتمد الباحث بيانات أفراد العينة البالغة (1000) فرد في حساب الثبات، وقسمت أسئلة الاستبانة إلى نصفين، أسئلة فردية وأخرى زوجية، ثم استخرج معامل الارتباط بين مجموع درجات النصفين بطريقة (بيرسون) بعد ان تم تجانس النصفين باختبار (F) وجاءت قيمة الاختبار المحسوبة (0,75). وبلغ معامل الارتباط بين النصفين (0,71). وحيث أن هذه القيمة تمثل معامل ثبات نصف الاختبار فيجب والحالة هذه الحصول على ثبات الاختبار ككل، لذلك استخدمت معادلة (سبيرمان – براون) والتي أصبح معامل ثبات الاستبانة بموجبها (0,83) وهو معامل ثبات عال.

- **معامل ألفا كرونباخ:** طبقت معادلة الفا كرونباخ للثبات اعتمادا على بيانات عينة البحث البالغ عددها (1000) شخص، وبلغت قيمة معامل الثبات (0,91) وهو معامل ثبات عال، يؤكد وفقا لمعامل ألفا كرونباخ صلاحية الاستبانة لدراسة الظاهرة نفسها في المستقبل.

3-2-3-3 موضوعية الاختبار:

أكد الخبراء الذين عرضت عليهم الاستبانة لتحديد صلاحيتها وصدقها، وضوح أسئلتها وسلامة صياغتها، وعدم اختلافهم في تصحيح إجاباتها، وهو ما أكد موضوعيتها.

3 – 4 التجربة الاستطلاعية:

بغية التعرف علىما يمكن أن يواجهه الباحث وفريق العمل المساعد [*] من صعوبات عند الشروع بتنفيذ البحث، ومدى وضوح أسئلة الاستبانة لأفراد العينة، والوقت المستغرق للإجابة عنها، وتحديد ما قد يحتاج منها إلى شرح أو توضيح فقد أجرى الباحث تجربة استطلاعية على (35) من أفراد العينة للمدة من 22 / 7 ولغاية 26 / 7 / 2006. وتوصل من خلالها إلى الآتي:

- تراوح الوقت المستغرق للإجابة عن الأسئلة مابين (30–45) دقيقة.
- إن الأسئلة كانت واضحة ومفهومة لأفراد العينة.
- وضوح أسلوب تنفيذ العمل أمام الباحث.

3 – 5 التجربة الرئيسة:

أجرى الباحث تجربته الرئيسة في الفترة مابين بداية شهر(آب) لغاية نهاية شهر (تشرين الأول) 2006، حيث قام بتوزيعالاستبانة بمساعدة فريق العمل على أفراد العينة وحسب المحافظات المشمولة بالبحث.

---

[*]تكون فريق العمل المساعد من :

- د . صلاح مهدي صالح، مدرس، كلية التربية / جامعة بغداد .
- السيد جمال احمد محمد، مدرس مساعد، الجامعة التكنولوجية .
- السيد نبيل حامد، طالب دكتوراه، المعهد التقني / الموصل .
- السيد محمد مطر، طالب دكتوراه .
- السيد رافد عبد الأمير، طالب دكتوراه .
- السيد محمد عبادي، طالب دكتوراه .
- السيد حسين عبد الزهرة، طالب دكتوراه .
- السيد سيف رعد،بكلوريوس علوم حاسبات .

3– 6 الوسائل الإحصائية (*):

أنجزت جميع العمليات الإحصائية عن طريق الحاسبة الشخصية / الحزمة الإحصائية الجاهزة (SPSS) إصدار (10). واستخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة من اجل وصف واستقراء نتائج البحث، وكما يأتي:

- أساليب الإحصاء الوصفي:
- معامل التوافق.
- معامل الثبات الفا كرونباخ.
- معادلة سبيرمان– براون.
- معامل الارتباط البسيط لبيرسون.
- النسبة المئوية.
- الانحراف المعياري.
- الوسط الحسابي.
- أساليب الإحصاء الاستدلالي:
- اختبار (ت) لتمايز الفقرات.
- اختبار معنوية معاملات تقدير الصدق التكويني.

(*) تم إجراء التحليل الإحصائي بإشراف مباشر من قبل الأستاذ الدكتور عبد الخالق عبد الجبار، دكتوراه إحصاء / هيئة التعليم التقني / كلية التقنيات الطبية والصحية / بغداد .

ـ اختبار معنوية معاملات التوافق(*)

(*)استخدم الباحث الوزن النسبي لبدائل الإجابة، وكان (3) للبديل (نعم)، و (2) للبديل (إلى حد ما) و (1) للبديل (كلا) .

الباب الرابـع

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

4-1 عرض نتائج إجابات أسئلة المحور التربوي وتحليلها ومناقشتها.

4-2 عرض نتائج إجابات أسئلة المحور البدني وتحليلها ومناقشتها.

4-3 عرض نتائج إجابات أسئلة المحور الصحي وتحليلها ومناقشتها.

4-4 عرض نتائج إجابات أسئلة محور التنمية العقلية وتحليلها ومناقشتها

4-5 عرض نتائج إجابات أسئلة المحور الاجتماعي وتحليلها ومناقشتها

4-6 عرض نتائج إجابات أسئلة المحور النفسي وتحليلها ومناقشتها

4-7 عرض نتائج إجابات أسئلة محور الثقافة الرياضية وتحليلها ومناقشتها

4-8 عرض نتائج إجابات أسئلة محور العلاقة بين التربية الرياضية والمجتمع وتحليلها ومناقشتها

4-9 عرض نتائج إجابات أسئلة محور وقت الفراغ وتحليلها ومناقشتها

4-10 عرض نتائج إجابات أسئلة محور الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية وتحليلها ومناقشتها

الباب الرابع

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

4–1 عرض نتائج أسئلة المحور التربوي وتحليلها ومناقشتها

جدول (9)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أسئلة المحور التربوي

رقم السؤال	السؤال	نعم		إلى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
6	هل ترى ان التربية الرياضية جزء من التربية العامة ؟	847	84,7	130	13	23	2,3	1000	100
22	هل تسهم التربية الرياضية في ترسيخ العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية	592	59,2	321	32,1	87	8,7	1000	100

	السليمة لدى الأفراد ؟								
33	هل ترتقي التربية الرياضية بالجانب الخلقي للأفراد؟	706	70,6	232	23,2	62	6,2	1000	100

تعبر إجابات عينة البحث عن أسئلة المحور التربوي عن قناعة نسبة كبيرة منهم بأن للتربية الرياضية دورا في التربية العامة، وأنها تسهم في البناء الأخلاقي والقيمي لأفراد المجتمع. وتدل على ذلك تكرارات بديل الإجابة (نعم) والتي بلغت (847) و (592) و (706) على وفق تسلسل الأسئلة، وبنسب مئوية بلغت (84,7%) و (59,2%) و (70,6%). في مقابل تكرارات ونسب متدنية لبديل الإجابة (كلا)، والتي بلغ أكبر تكرار لها من بين أسئلة المحور (87) أي ما نسبته (8,7%).

ويرى الباحث ان الحصول على أجماع أفراد المجتمع على ظاهرة أو حالة ما أمر غاية في الصعوبة لتعدد الرؤى والأهواء، وتنوع التوجهات والمعتقدات. لذلك أصبح اتجاه النسبة الأكبر هو المعول عليه في تحديد أهمية أو ضرورة أو فائدة هذه الظاهرة أو تلك من عدمه، وهو ما ينطبق على التربية الرياضية التي يجري البحث بصددها.

جدول (10)

أسباب عدم اعتبار التربية الرياضية جزءا من التربية العامة

ت	الأسباب
6	التربية مصدرها البيت والمجتمع
5	القيم والتقاليد والأعراف الدينية والاجتماعية
3	لممارسة الرياضة أثار على العضلات فقط

يرجع (6) من أفراد العينة السبب إلى أن البيت والمجتمع هما مصدرا التربية الوحيدين، بينما يرجع (5) السبب إلى القيم والتقاليد والأعراف الدينية والاجتماعية التي مازالت تبخس التربية الرياضية حقها ولا ترى لها دورا في حياة الأفراد والمجتمعات. بينما يرى (3) أن الرياضة لا تؤثر إلا على العضلات.

جدول (11)

اختبار (كا2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات أسئلة المحور التربوي

رقم السؤال / المؤشرات الإحصائية	س 6	س 22	س 33
قيم كا2	488,692	55,465	181,408

مستوى الدلالة	0,000	0,000	0,000
القرار الإحصائي	معنوي	معنوي	معنوي

تعزز نتائج بيانات الجدول أعلاه ما جاء بالجدول (9)، إذ جاءت قيم اختبار (كا 2) لأسئلة المحور الثلاثة دالة معنويا لصالح بديل الإجابة (نعم) وبلغت على التوالي (488,692) و (55,465) و (181,408) تحت مستوى دلالة (0,01). وهو ما يعده الباحث مؤشرا واضحا على قناعة أفراد العينة بدور التربية الرياضية في تعزيز البناء التربوي لأفراد المجتمع وبما يتلاءم مع قيمه ومعتقداته وأعرافه وتقاليده.

وإذا ما كانت التربية تعني التراث الذي ينتقل من جيل لأخر بكل ما يحتويه من خبرات تتصل بمجالات حياة الإنسان كافة من دين وقيم وأخلاق وتقاليد وأعراف وثقافة ومهن... الخ، وتحكم سلوكه وتوجهاته، وتنظم علاقته بمجتمعه وبالعكس، فان الباحث يشير هنا إلى الجيد والمثمر من الخبرات التي يمكن استثمارها للوصول إلى أهداف الأفراد والمجتمعات.

والتراث الذي يعنيه الباحث هو التراث المتفاعل مع الحياة ومتغيراتها، والمستجيب لمتطلباتها، والمتجدد بتجدد زمانه ومكانه، البعيد عن الجمود أو القدسية. إن التربية التي هي من وجهة نظر البعض إعداد للحياة، ومن وجهة نظر آخرين هي الحياة، يراها الباحث إعدادا للحياة عن طريق الحياة وعلى مدى الحياة. وإذا ما سلمنا بان لكل مجال أو ميدان في الحياة خبراته الخاصة التي تتسق مع غيرها لبناء صرح الخبرات الفردي والمجتمعي، وإذا كانت التربية الرياضية من بين تلك المجالات فلابد والحالة هذه أن يكون لها ما تختص به من خبرات ترتبط بالحركة والمهارة والصحة واللياقة، وتؤثر في الفرد بدنيا وعقليا وسلوكيا واجتماعيا، وتسهم في تغيير حياته نحو الأفضل.

ولكي تنجح التربية الرياضية في تحقيق ذلك عليها إقناع أفراد المجتمع بصلاحية وسلامة القيم التي تعتمدها، وأهمية الخبرات التي تقدمها. والخطوة الأولى في ذلك هي انعكاس القيم في سلوك القائمين على شؤون الرياضة صغر دورهم أم كبر، لأنهم المصدر الأول لنقل القيم والخبرات إلى الآخرين، وتعكس أحوالهم صدق ما ينادون به ويدعون إليه. وعليهم أن يظهروا عمليا تمسكهم بثوابت مجتمعهم وقيمه وأعرافه، ويبينوا دور الرياضة في ترسيخها في نفوسهم، وكيف استثمروا ممارستهم للرياضة ليحيوا حياة أفضل، وكيف أنها لا تتقاطع مع ما اقره المجتمع وسار عليه، ولكنها تعززه وتدعمه وتضيف له عناصر قوة.

ويقف في طليعة من تقع على كواهلهم تلك المسؤولية معلمو ومدرسو التربية الرياضية والمدربون لأنهم بتماس مباشر مع التلاميذ والطلبة واللاعبين لفترات طويلة، ولا نقصر التماس هنا بمجاله الزمني فقط لكننا نتعدى به إلى المجال المكاني. حيث يمتد تأثيرهم على من حولهم في المواقع التي يكونون فيها سواء كانوا يمارسون الرياضة أم لا. وتقع عليهم أيضاً مسؤولية توضيح المواقف التربوية بشكل مباشر لمن هم بمعيتهم، وكيفية الاستفادة من خبرات اللعب أو تعلم المهارات ونقلها إلى الحياة، والتأكيد على ان منظومة القيم التربوية في الرياضة مستمدة من منظومة قيم المجتمع وان من بين أهدافها إيصال مفردات تلك المنظومة إلى ممارسي الرياضة كافة والتزام العمل بها وعلى وفقها تعزيزا لمكانة القيم من جهة، ولدور الرياضة في نشرها والتبشير بها من جهة أخرى. وبالمقابل فان على المعلمين والمدرسين والمدربين التصدي بالنصح والإرشاد والتوجيه لمحاولات خرق تلك المنظومة أو الإساءة إليها أو التقليل من شأنها وأهميتها.

وتتسع دائرة المسؤولية لتشمل الحلقات العاملة في ميدان الرياضة

صعودا أو نزولا في سلم المسؤوليات والاختصاصات. فكل من يدور في فلك العمل الرياضي عليه أن يعزز أدوار الآخرين ويدعم جهودهم من خلال تمسكه بثوابت القيم والمبادئ التربوية والعمل بها وتجنب الحياد عنها. إن مسؤولية بهذا الحجم من الأهمية تستوجب الدقة في اختيار من يتولونها، وان يتمثل فيهم عمليا ما يطلب منهم نقله إلى الآخرين من التزام بالقيم والعادات والتقاليد والخلق والنزاهة والعفة والإخلاص وحب العمل والعاملين... الخ. وان لا يقتصر إعداد المربين من معلمين ومدرسين ومدربين على الجانب الفني والبدني للأداء، بل أن يمتد ليشمل كيفية استثمار اللياقة البدنية والمهارة في بناء الجانب التربوي وتعزيز دور القيم في نفوس من يتولون مسؤولية إعدادهم.

إن انسجام الإنسان مع ذاته وتطابق أقواله وأفعاله يزرع الثقة في نفوس الآخرين تجاهه، وييسر له أداء الشق التربوي من مهمته وبذلك يجعل استجابة الآخرين له أكثر يسرا وسهولة. وبخلاف ذلك فان المنطق وثوابت البناء وآفاق الطموح المستقبلي تحتم استبدال هذه القيادات أياً كان موقعها كي تستقيم خطوات المسيرة، وتنفذ مناهجها دون مطبات تعرقلها أو تميل بها إلى خارج ما هو مرسوم لها.

4–2 عرض نتائج إجابات أسئلة المحور البدني وتحليلها ومناقشتها

جدول (12)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أسئلة المحور البدني

رقم	السؤال	نعم	إلى حد ما	كلا	المجموع

السؤال		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
8	هل تسهم اللياقة البدنية في الارتقاء بكفاءة أداء العاملين وزيادة الإنتاج ؟	836	83,6	145	14,5	19	1,9	1000	100

23	هل لممارسة الرياضة دور في سلامة النمو البدني لأفراد المجتمع؟	898	89,8	82	8,2	20	2	1000	100
34	هل تحسن ممارسة الرياضة التوافق العضلي العصبي لدى الأفراد ؟	801	80,1	175	17,5	24	2,4	1000	100
46	هل تمكن ممارسة الرياضة الأفراد من الاقتصاد في الجهد أثناء أدائهم لأعمالهم ؟	541	54,1	352	35,2	10 7	,7 10	1000	100

تبين إجابات أفراد العينة عن أسئلة المحور البدني وضوح رؤيا نسبة كبيرة منهم حول أهمية دور التربية الرياضية في الجانب البدني سواء في رفع اللياقة البدنية أو سلامة النمو أو تحسين التوافق العضلي العصبي أو الاقتصاد في الجهد، وهي بمجملها عوامل تساعد الأفراد بشكل مؤثر في تحسين ظروف حياتهم العملية والخاصة، وتسهل على القائمين على شؤون الرياضة مهمة استقطابهم لممارسة الرياضة شرط تأمينهم الحدود الدنيا لما مطلوب من مستلزمات وإمكانات.

وقد بلغت تكرارات الإجابة لبديل (نعم) عن أسئلة المحور (836) و (898) و(801) و (541) على التوالي، وبنسب مئوية هي (83,6) و (89,8) و

(80,1) و (54,1) على وفق الترتيب السابق ذاته. أما تكرارات الإجابة لبديل (كلا) فكانت (19) و (20) و (24) و (107)، وبنسب مئوية بلغت (1,9) و (2) و (2,4) و (10,7). إن إدراك نسبة كبيرة من أفراد العينة لتأثير الرياضة الإيجابي في الجانب البدني وقناعتهم بأهميته يسهل على القائمين على شؤون الرياضة مهمة استقطابهم لممارستها ويحملهم إضافة إلى جهات أخرى مسؤولية تأمين متطلبات تلك الممارسة وبما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع.

جدول (13)

اختبار (كا2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات أسئلة المحور البدني

رقم السؤال / المؤشرات الإحصائية	**س 8**	**س 23**	**س 34**	**س46**
قيم كا2	463,033	635,380	378,533	25,768
مستوى الدلالة	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار الإحصائي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

بلغت قيم (كا 2) لأسئلة المحور البدني (463,033) و (635,380) و (378,533) و (25,768) على التوالي، وشكلت هذه القيم فروقا معنوية عالية لصالح بديل الإجابة (نعم) تحت مستوى دلالة (0,01) وللأسئلة كافة، وبذلك انسجمت نتائج الجدول أعلاه مع ما أظهرته نتائج الجدول (12) وما تطرق إليه الباحث. إن الاهتمام بتنمية وتطوير الجانب البدني للأفراد هو من بين أبرز

أهداف التربية الرياضية لما للبدن من دور فاعل ومؤثر في جميع مراحل حياة الإنسان، ومسيرة الارتقاء والتقدم للمجتمعات والبلدان، فضلا عن دور التكوين البدني في رسم ملامح شخصية الفرد وإضفاء قدر من الهيبة والوقار عليه.

وإذا ما كانت ممارسة ألوان النشاط الرياضي المتعددة تمثل إحدى أدوات تحقيق هذا الهدف، فان البداية المبكرة لممارسة تلك النشاطات هي عنصر نجاح مرحلي ومستقبلي مهم. ولما كان البيت هو المكان الأول الذي تتشكل فيه مسارات النمو الحركي والبدني للأطفال في ظل الأبوين، فان ثقافتهما الرياضية بشقيها العملي والنظري تلعب دورا مهما في توجيه الحركة الوجهة الصحيحة التي تجعل خطوات الطفل الأولى في عالم الإعداد البدني خطوات صحيحة ومؤهلة لاستكمال الخطوات اللاحقة بنجاح. فيما تعتبر رياض الأطفال المكان الأول الذي يلعب فيه الطفل ويمارس الرياضة بإشراف مختصين مؤهلين أكاديميا للعمل في مجال التربية الرياضية يسعون لبناء أسس لياقة الأطفال البدنية والمهارية وقدراتهم العقلية، وتحسين كفاءة أجهزتهم الوظيفية الداخلية، فضلا عن غرس حب الرياضة في نفوسهم لتكون مرافقا لهم طيلة حياتهم.

ومن المهم الانتباه إلى أن ما نغفل عنه أو نهمل السعي إليه في مرحلة الطفولة سيكون صعبا الوصول إليه في المراحل اللاحقة وهو ما يحمل الفرد والمجتمع نسبا متفاوتة من خسارة جهود وإمكانات هما بأمس الحاجة لها. ولنا ان نتصور هنا ما يسببه إغفالنا لوجود معلمين مختصين بالتربية الرياضية في رياض الأطفال، وغياب المنهج التعليمي والإمكانات اللازمة من ملاعب وأجهزة وأدوات. وينطبق الكثير مما سبق على المدارس بمراحلها الثلاث

والتي تعيش فيها التربية الرياضية حالة مزرية لا يبدو في الأفق أمل بإيقاف تدهورها في الأقل.

إن حاجة أفراد المجتمع باختلاف جنسهم وأعمارهم وطبيعة أعمالهم وأدوارهم للياقة البدنية والمهارية أمر لا خلاف عليه، فزيادة قوة العضلات ومرونتها، وتطور كفاءة أجهزة الجسم الداخلية يمكن الجميع من بذل الجهد المطلوب لأداء الأعمال والواجبات، والإيفاء بمتطلبات الحياة بكفاءة ودون إحساس مبكر بالتعب، وتؤمن للأفراد فرص العمل بشكل اقتصادي في الطاقة، وبتناسق عضلي عصبي يظهر جليا في توافق الحركات وتناسقها أثناء العمل، فضلا عن أن من ضمن مؤهلات نجاح الفرد في عمله هو قدرته على تحمل أعباء ذلك العمل وهو ما يصعب تحقيقه دون لياقة بدنية جيدة.

وينعكس تطور مهارات الأفراد الرياضية على ما تحتاجه أعمالهم من مهارة اي كان حجمها، فليس هنالك من عمل يستغني عن المهارة التي تعد الرياضة ميدانا رحبا لتعلمها وإتقانها. إن الارتقاء بلياقة أفراد المجتمع البدنية يتطلب توفير فرص ممارسة الرياضة أمام الجميع والتبصير بالأسس والقواعد العلمية الواجب إتباعها، والتشجيع عليها بدءا من رياض الأطفال والمراحل الدراسية اللاحقة، مرورا بساحات اللعب في المناطق السكنية، والنهوض بواقع الأندية الرياضية، وانتهاءً بمواقع العمل على اختلافها، وهي مسؤولية تتحمل أعباءها بالدرجة الأولى الدولة والجهات الرياضية.

3-4 عرض نتائج إجابات أسئلة المحور الصحي وتحليلها ومناقشتها

جدول (14)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أسئلة المحور الصحي

رقم السؤال	السؤال	نعم		إلى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
9	هل تعتقد أن ممارسة الرياضة منذ الطفولة أمر ضروري لصحة أفراد المجتمع؟	876	87,6	107	10,7	17	1,7	1000	100
24	هل يحول العمر أو الجنس أو المرض أو العوق الجسمي دون ممارسة الرياضة ؟	273	27,3	301	30,1	426	42,6	1000	100
35	هل للتمرينات الرياضية دور في علاج الأفراد وتأهيلهم بعد الإصابات التي يتعرضون لها ؟	795	79,5	188	18,8	17	1,7	1000	100
47	هل تدفع التربية الرياضية الأفراد للالتزام بالعادات	777	77,7	197	19,7	26	2,6	1000	100

	الصحية السليمة ؟								
56	هل تعتقد إن ممارسي الرياضة أسرع شفاء من غيرهم من الأمراض والإصابات ؟	691	69,1	259	25,9	50	5	1000	100

تشير بيانات الجدول (14) إلى أن (87,6%) من عينة البحث يرون أن الممارسة المبكرة للرياضة تسهم في تحسين صحة أفراد المجتمع، مقابل (1,7%)يرون خلاف ذلك. ويرى (42,6%) منهم إن العمر أو الجنس أو الإعاقة لا تحول دون ممارسة الرياضة، مقابل (27,3%) يعتقدون أنها تحول. ويؤمن (79,5%) من عينة البحث بدور الرياضة في مجالي العلاج من الإصابات والتأهيل بعد الإصابة، بينما لا يؤمن بذلك الدور (1,7%) فقط. أما في مجال الالتزام بالعادات الصحية فان (77,7%) يؤكدون أن التربية الرياضية تدفع الناس للالتزام بالعادات الصحية السليمة، في الوقت الذي يعتقد فيه (69,1%) أن ممارسي الرياضة أسرع شفاء من الأمراض من سواهم.

إن تمركز إجابات عينة البحث تحت بديل الإجابة (نعم) يوضح فهم أفراد العينة وإدراكهم لدور الرياضة في تحسين صحة الإنسان والمساهمة في تأهيله بعد الإصابة، وهو أمر يتوجب استثماره عمليا للارتقاء بالحالة الصحية لأفراد المجتمع، وإقناع أصحاب الآراء المخالفة بالرجوع عنها.

جدول (15)

اختبار (كا2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات المحور الصحي

رقم السؤال / المؤشرات الإحصائية	س 9	س 24	س 35	س47	س56
قيم كا2	570,833	509,717	371,816	327,941	171,205
مستوى الدلالة	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار الإحصائي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

أظهرت نتائج اختبار (كا 2) فروقا معنوية لصالح بديل الإجابة (نعم) لجميع أسئلة المحور باستثناء السؤال (24) حيث كان الفارق معنويا لصالح بديل الإجابة (كلا)، وبلغت قيم (كا 2) حسب تسلسل الأسئلة في الجدول (570,833)و (509,717) و(371,816) و (327,941) و (171,205)، وهي نتائج تدعم بشكل واضح ما جاء به الجدول (14) وما ذهب إليه الباحث.

إن السعي للحصول على أفراد أصحاء هدف كبير للمجتمعات كافة، فالصحة عامل مهم في جميع مراحل العمل والبناء، وكلما زادت نسبة الأصحاء في المجتمع زادت نسبة المساهمين بفاعلية في عملية بنائه وتقدمه، وتحسنت ظروف معيشة أفراده وقدرتهم على الإيفاء بمتطلبات حياتهم الشخصية وإضفاء قدر أكبر من السعادة والطمأنينة عليها فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء أفرادا كانوا أم مجتمعات. والصحة التي يتعرض لها الباحث

هنا لا تقتصر على سلامة الجسم من الأمراض فقط، بل على سلامته أيضاً من العيوب والتشوهات أي كان سببها والتي تعيق الحركة وتحول دون مساهمة الفرد في العمل والإنتاج وأداء الواجبات.

ولممارسة الرياضة دور فاعل في جميع ما ذهب إليه الباحث، فتنمية عناصر القوة والمطاولة والسرعة والمرونة تساهم في تحسين صحة الأشخاص من خلال زيادة كفاءة العضلات على العمل وتحمل مشاقه، والاستجابات العصبية، وكفاءة الأجهزة الداخلية مما يضفي قدرا من الحيوية والنشاط على حركاتهم ويسهم في استثمار كامل طاقاتهم وإمكاناتهم، على العكس مما يسببه المرض من خمول وتكاسل وفقدان للحيوية، أو ما تسببه الإصابات والتشوهات الجسمية من عزلة وانطواء وعزوف عن المشاركة في أي دور مع الآخرين. فضلا عن فقدان الثقة بالنفس والاتكال على الآخرين في كل شيء.

إن التسليم بأهمية الصحة وعظم دورها في حياتنا، ومساهمة الرياضة في ذلك لابد وان يدفع باتجاه بناء أسسها وترسيخ الثقافة الخاصة بها منذ مرحلة رياض الأطفال صعودا، فممارسة الرياضة بانتظام في رياض الأطفال وعلى وفق منهاج علمي مدروس ومخطط له بعناية، وبإشراف مختصين مؤهلين، وتوضيح علاقة الرياضة بالصحة بما يتلاءم مع مدارك الأطفال يمثل الخطوة الأولى في طريق خلق توعية صحية تكون ممارسة الرياضة إحدى دعاماتها، ومعلميها من بين قادتها، وهي بلا شك جزء من مسؤوليتهم التربوية على الرغم من اختفاء دورها لخلو رياض الأطفال من معلمي التربية الرياضية.

إن الموقع المتميز لمعلمي ومدرسي التربية الرياضية في نفوس الأطفال

والتلاميذ والطلبة، وصلة مادتهم الدراسية بالصحة يؤهلهم للقيام بهذا الدور لاسيما وان بعضا من مناهج إعدادهم يتعلق بمجالات النمو وسلامة البدن وصحته، فضلا عن قدرتهم على إيضاح العلاقة بين ممارسة الرياضة والكثير من العادات الصحية الحميدة كتقنين كميات الطعام وتحديد مكوناته وأصنافه وتنظيم مواعيد تناوله، وتحديد ساعات النوم وأوقاتها، وأهمية الاستحمام وفوائده، وعلاقة الرياضة بالوقاية من الأمراض وعلاجها، وأهمية ممارستها كوسيلة تأهيل بعد الإصابات لاستعادة الأعضاء المصابة قدرتها وكفاءتها على أداء ما كانت تؤديه قبل الإصابة، وبيان دورها في مجالات الصحة النفسية والعقلية، فالعقل السليم في الجسم السليم لم تعد مقولة بل حقيقة. هذا إلى جانب عادات صحية أخرى تتعلق بالملابس والتعرض للشمس، والتهوية وما إلى ذلك، سعيا وراء جعل هذه العادات سلوكا مرافقا للفرد طيلة حياته. وينطبق ما ورد في أعلاه على مدربي الألعاب الرياضية حيثما عملوا.

ولا يجب أن يقتصر دور العاملين في المجال الرياضي على الروضة والمدرسة والنادي، بل يجب أن يمتد إلى خارجها ليشمل كل من يستطيعون التأثير فيه، وهذا يتطلب دون شك مستوى آخر من التثقيف يتناسب وقدرات وإمكانات من نريد التأثير فيهم. وعلى الجانب الآخر فان أهمية الصحة ودور التربية الرياضية في الوصول إليها يدفعنا إلى عدها – أي الصحة – مجالا يضاف إلى المجالات المعرفية والمهارية والانفعالية التي نطمح لتحقيقها عن طريق دروس التربية الرياضية، وان توضع لهذا المجال أهدافه الخاصة، وتحدد الوسائل والأساليب الموصلة إليها.

4– 4 عرض نتائج إجابات أسئلة محور التنمية العقلية وتحليلها ومناقشتها

جدول (16)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أسئلة محور التنمية العقلية

رقم السؤال	السؤال	نعم		إلى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
10	هل للتربية الرياضية دور في إضافة معلومات وخبرات جديدة لأفراد المجتمع؟	659	65,9	301	30,1	40	4	1000	100
25	هل تؤمن ان العقل السليم في الجسم السليم ؟	861	86,1	93	9,3	46	4,6	1000	100

36	هل للتربية الرياضية دور في تنمية قدرة الأفراد على التفكير السليم ؟	744	74,4	222	22,2	34	3,4	1000	100
48	هل هنالك دور للتربية الرياضية في تحسين قدرة الأفراد على سرعة اتخاذ القرار ؟	515	51,5	394	39,4	91	9,1	1000	100

من خلال إجابات عينة البحث عن أسئلة محور التنمية العقلية وجد الباحث اتفاق غالبية أفراد العينة على أن للتربية الرياضية دورا في التنمية العقلية عن طريق ما تضيفه من معلومات وخبرات تغني الفرد، وتكون إلى جانب المعارف والخبرات في ميادين الحياة الأخرى عونا له في حياته. فضلا عن أثارها الإيجابية على سلامة التفكير ونضجه، وصحة القرارات وصوابها. وقد اتجهت الإجابات إلى البديل (نعم) بنسب مئوية بلغت (65,9) و (86,1) و (74,4) و (51,5) على التوالي، مقابل نسب مئوية متدنية لبديل الإجابة (كلا) بلغت على وفق الترتيب ذاته (4) و (4,6) و (3,4) و (9,1).

جدول (17)

اختبار (كا2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات أسئلة محور التنمية العقلية

رقم السؤال / المؤشرات الإحصائية	س 10	س 25	س 36	س48
قيم كا2	149,965	521,285	261,860	45,844
مستوى الدلالة	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار الإحصائي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

أظهرت قيم (كا 2) الواردة في الجدول أعلاه فروقا عالية المعنوية لصالح بديل الإجابة (نعم) لأسئلة المحور كافة، وهو ما يؤشر ميلا واضحا لتوجهات عينة البحث نحو ايجابية دور التربية الرياضية وتأثيره في التنمية العقلية. ويرى الباحث إن قناعة الأفراد بأمر ما يسهل مهمة جذبهم إليه، وهو ما يجب على الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية استثماره لزيادة إعداد ممارسي الرياضة في العراق لتعميم الفائدة وتوسيع نطاق المستفيدين.

فالحركة تعتبر المدخل الذي يتعرف الطفل عن طريقه على محيطه، وتتشكل بواسطتها خبراته ومعلوماته وتجاربه التي تنمو وتزداد بتقدم العمر، وتوسع مجال حركته، إلى جانب عوامل أخرى. وتلعب المعارف والمعلومات والخبرات التي يحصل عليها المرء من شتى مصادر الحياة دورا في تنمية قدراته العقلية ليصبح اقدر على التفكير والتفسير وإيجاد الحلول لما يواجهه. ومن المصادر التي تسهم في ذلك التربية الرياضية التي تقدم معارف وخبرات ومعلومات عن التدريب الرياضي، والتمارين الرياضية، وجسم الإنسان واثر التدريب عليه، وارتباط الصحة بالرياضة وبالعكس، وقوانين الألعاب

وخططها وطرائقها. ولاشك في إن هذا الكم من المعارف والمعلومات لابد وان يثير في النفس الكثير من الأسئلة وعلامات الاستفهام التي يجد المرء نفسه مضطرا للبحث عن أجوبة لها سواء بجهده الذاتي أو عن طريق الآخرين. وفي كلتا الحالتين فان في ذلك شحذا للتفكير وتنمية لطرائقه وأساليبه، وتطويرا لإمكانات الربط بين مجالين أو أكثر، وإثارة أسئلة عنها أو إيجاد أجوبة لها.

وتعتبر مواقف اللعب ميدانا خصبا للإبداع والابتكار، لأنها مواقف متجددة باستمرار، ومشكلات دائمة تواجه الفرد في الألعاب الفردية والجماعية وتفرض عليه إيجاد حلول ومخارج ناجحة لها إذا ما أراد النجاح في تجاوزها. كما أنها مواقف ومشكلات يبتكرها الفرد ليعترض بها سبيل منافسه. ولا يتوقف النجاح هنا على جودة القرار وصلاحيته فحسب، بل أيضاً على سرعة اتخاذه. فالزمن عامل حاسم أحياناً في الفصل بين اتخاذ القرار والاستفادة من تطبيقه وهو ما يحتاجه المرء في الكثير من مواقف الحياة. وعلى المربين الرياضيين في المدارس والأندية تعريض تلامذتهم ولاعبيهم إلى مواقف تستثير عقولهم وتفكيرهم، ومناقشتهم في نوعية وصلاحية ما اتخذوه حيالها من قرارات، وترك الحرية لهم للتصرف في مواقف اللعب على ضوء ما يتوصلون إليه من حلول آنية بعيدا عن الحلول الجاهزة المسبقة، وفسح المجال أمامهم للسؤال عن كل ما يدور بخواطرهم، إلى جانب طرح الأسئلة عليهم وطلب إجاباتهم عنها. وعقد جلسات نقاش وحوار حول مواضيع رياضية يترك أمر اختيارها للمربي أو لتلامذته أو لاعبيه، وحثهم على الاطلاع على كل جديد في ميدان الرياضة وبما يناسب مداركهم وعمرهم العقلي.

وعلى المربين تجنب تحويل الأداء الرياضي إلى أداء ألي لا دور للعقل فيه، فالإنسان يميل في مختلف مراحل عمره إلى ما يحرك تفكيره ويستثير عقله ليكون اقرب إليه من غيره. إن مناهج دروس التربية الرياضية والأساليب التي تنفذ بها والطرائق التي يستخدمها المعلمون والمدرسون الآن في مدارسنا ليس باستطاعتها أن توصلنا إلى شيء مما ذكرناه، لقصور المناهج الدراسية أولاً، ولان محور العملية التعليمية هو المعلم والمدرس لا التلميذ أو الطالب، وهو ما ينبغي تغييره إذا ما أردنا للتربية الرياضية أن تؤدي دورها في التنمية العقلية لأبنائنا.

إن زيادة فرص نجاح الإنسان في حياته يعتمد في احد جوانبه على حجم خزين خبراته وتجاربه ومعلوماته ومعارفه التي تشكل التربية الرياضية احد مصادرها، ولها فيها حصة لا يستهان بها، فعن طريق هذا الخليط وبواسطته يواجه الإنسان ما يعترض مسيرة حياته، وعلى التربية الرياضية إن تعزز فرص نجاحه فيها.

4–5 عرض نتائج إجابات أسئلة المحور الاجتماعي وتحليلها ومناقشتها

جدول (18)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أسئلة المحور الاجتماعي

رقم السؤال	السؤال	نعم		إلى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%

11	هل للتربية الرياضية دور في بناء علاقات اجتماعية جيدة ؟	727	72,7	232	23,2	41	4,1	1000	100
12	هل تنمي التربية الرياضية صفة القيادة لدى ممارسيها ؟	601	60,1	330	33	69	6,9	1000	100
26	هل تنمي التربية الرياضية في الأفراد صفات الصبر والتحمل وقوة الإرادة؟	799	79,9	175	17,5	26	2,6	1000	100
37	هل تسهم التربية الرياضية في التزام الأفراد باحترام الأنظمة والقوانين ؟	665	66,5	281	28,1	54	5,4	1000	100
49	هل تغلب صفة نكران الذات لدى ممارسي الرياضة ؟	368	36,8	377	37,7	255	25,5	1000	100

57	هل للتربية الرياضية دور في تعليم الأفراد التواضع ؟	581	58,1	344	34,4	75	7,5	1000	100

توضح إجابات عينة البحث عن أسئلة المحور الاجتماعي رجحان كفة نسب بديل الإجابة (نعم) للأسئلة رقم (11، 12، 26، 37، 57) حيث بلغت (72,7%) و (60,1%) و (79,9%) و (66,5%) و (58,1%)، حسب ترتيب الأسئلة، فيما رجحت كفة نسبة الإجابة للبديل (إلى حد ما) للسؤال رقم (49). وهذا يعني أن عينة البحث ترى أن التربية الرياضية تسهم في بناء علاقات اجتماعية جيدة، وتنمي صفة القيادة في ممارسيها، كذلك صفات الصبر والتحمل، وتدفعهم إلى احترام الأنظمة والقوانين والتعليمات، فضلا عن اتصاف ممارسيها بصفة التواضع. إن ما تقدم يدلل على إدراك أفراد العينة لدور التربية الرياضية الإيجابي في بناء علاقات وصفات اجتماعية تمثل عناصر قوة للمجتمع فيما لو شاعت بين أفراده.

جدول (19)

اختبار (كا2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات أسئلة المحور الاجتماعي

رقم السؤال / المؤشرات الإحصائية	**س 11**	**س 12**	**س 26**	**س37**	**س49**	**س57**
قيم كا2	228,616	77,668	372,733	138,829	87,385	63,880

مستوى الدلالة	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار الإحصائي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

تتوافق نتائج اختبار (كا 2) في الجدول أعلاه مع نتائج الجدول (18)، حيث أشارت إلى فروق معنوية عالية لصالح بديل الإجابة (نعم) للأسئلة (11، 12، 26، 37، 57)، وبلغت تلك القيم (228,616) و (77,668) و (372,733) و (138,829) و (63,880) على التوالي، فيما بلغت قيمة (كا 2) (87,385) لصالح البديل (إلى حد ما) للسؤال (49). وهذه النتائج هي تأكيد آخر على أهمية دور التربية الرياضية في الجانب الاجتماعي وتأثيرها في بناء صفاته وخصاله الحميدة.

يمر ترصين المجتمعات عبر منافذ عديدة تستهدف بمجملها ترقية الصفات والخصال الاجتماعية للأفراد وغرسها في نفوسهم للعمل بها. وتحتل التربية الرياضية موقعا متميزا ومؤثرا بين تلك المنافذ، فاللعب أياً كان هدفه لا يخلو من النظام والتنظيم، كما انه ينأى بالمشاركين فيه عن التعامل بالفوارق الطبقية اقتصادية كانت أم اجتماعية، وهو ما يسهم في تحقيق التقارب بينهم، ويوحد جهودهم لخدمة الفريق دون أن يغمط تميز الفرد أو يحط من دور الجماعة، وهو ما يؤسس لمشاركة جماعية بذات التوحد ولكن على نطاق أكبر لخدمة البلد.

ويرتبط توحيد الجهود بالتعاون، فتحقيق أهداف الجماعة الرياضية يتطلب تعاون أفرادها فيما بينهم منطلقين من إيمان بان الفردية وان كان لها دورها لكن ليس بإمكانها لوحدها إيصالهم إلى مبتغاهم. ويؤمن تواجد أعضاء الجماعة مع بعضهم فترات طويلة، وتوجههم نحو أهداف مشتركة، يؤمن بناء

علاقات اجتماعية جيدة ومتماسكة يمكن لها أن تمتد لتشمل العائلة والأصحاب والمعارف وهو ما يزيد من متانة تماسك البناء الاجتماعي في المجتمع.

ولان المدرسة والنادي وفريق الحي والمنتخب هي تنظيمات اجتماعية وان صغر حجمها إلا أن العمل داخلها باتجاه أهداف مشتركة ينمي حالة الانتماء والولاء لها، ويفرض على أفرادها التكيف مع بعضهم البعض في ظل اختلاف الطباع والعادات والسلوك، ويستوجب تجاوز شيء من الخصوصية الفردية لصالح خصوصية الجماعة، وكل ذلك يمكن أن ينقل ويعمم على التنظيم الاجتماعي الأكبر ونعني به المجتمع. وتتيح التربية الرياضية للأفراد فرصة ممارسة القيادة، وأساليب اختيارها وتعلم المشاركة فيها والانقياد لقراراتها، فضلا عن القدرة على تغييرها.

وتفرض الرياضة على ممارسيها الالتزام بالقوانين والأنظمة والتعليمات التي تحكم أجواء اللعب وتنظيم الجماعة، وهي تدريب عملي يمهد للالتزام بقوانين وأنظمة وتعليمات الدولة والمجتمع والامتثال لها.

ولان اللعب أي كانت مجالاته وأنواعه وأهدافه يبنى على المنافسة الشريفة والالتزام بالضوابط والحدود فانه يمهد لبناء خلقي سام يمكن تعميمه على التعامل مع الآخرين حيثما وجدوا.

إن ترسيخ أسس بناء بهذا الحجم والأهمية لا يمكن أن يتم من فراغ، ولا يمكن إلا أن يكون نتاج تخطيط تشارك فيه الجهات المسؤولة عن الرياضة والمهتمين بأمرها من اجل تهيئة مناهج دراسية وتدريبية، وخطط تنفيذية يكون لمفرداتها دور في البناء، وفي إعداد مربين يؤمنون بدور التربية الرياضية في نشر تلك المفاهيم والقيم الاجتماعية ويتمثلونها في حياتهم وسلوكهم لتتحرك هذه المنظومة بكل مفرداتها باتجاه واحد وجهد مشترك في المدرسة والنادي والحي والمنتخب، وهي التجمعات التي يبرز أفرادها تلك الخصال والصفات سلوكا ينتهجونه في ميادين المنافسة الرياضية، ويضعونها في خدمة بلدهم ومجتمعهم. ولتتحول هذه المنظومة من جانب آخر إلى عنصر جذب واستقطاب لجميع أفراد المجتمع لممارسة الرياضة التي لا تقدم لمجتمعها إلا ما هو جدير بالإتباع. إن تعميم تلك الصفات والخصال والعمل بها لا يعني انجاز المهمة ونهاية الطريق، فالحاجة تبقى قائمة للمراقبة والتقويم المستمرين لمفرداتها ولسلوك أفرادها من قبل المربين والتي تعد ضمانة مهمة لاستمرار السير في ذات الطريق.

6–4 عرض نتائج إجابات أسئلة المحور النفسي وتحليلها ومناقشتها

جدول (20)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أسئلة المحور النفسي

رقم السؤال	السؤال	نعم		إلى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
13	هل تسهم التربية الرياضية في بناء الشخصية ؟	703	70,3	241	24,1	56	5,6	1000	100
27	هل تساعد ممارسة الرياضة الأفراد في التخلص من الاضطرابات النفسية وحالات القلق والخوف ؟	687	68,7	282	28,2	31	3,1	1000	100
38	هل تؤيد ان ممارسي الرياضة أكثر قدرة من غيرهم على السيطرة على انفعالاتهم ؟	468	46,8	392	39,2	140	14	1000	100

50	هل تزيد ممارسة الرياضة من قدرة الأفراد على الاعتماد على النفس ؟	658	65,8	300	30	42	4,2	1000	100
58	هل توافق على ان التربية الرياضية تعزز صفة الشجاعة لدى الأفراد ؟	718	71,8	239	23,9	43	4,3	1000	100

تشير النسب المئوية لإجابات أسئلة المحور النفسي إن بديل الإجابة (نعم) حقق أعلاها وللأسئلة كافة، وبلغت تلك النسب (70,3 %) و (68,7%) و (46,8%) و (65,8) و(71,8) على وفق ترتيب الأسئلة في الجدول. فيما كانت النسب المئوية لبديل الإجابة (كلا) هي الأدنى لجميع الأسئلة وبلغت على وفق ذات الترتيب (5,6%) و (3,1 %) و (14%) و (4,2%) و (4,3%).

وتدل هذه النسب على أن أفراد العينة يلمسون دور التربية الرياضية في المجال النفسي سواء في بناء شخصية الإنسان أو تخلصه من الضغوط والاضطرابات النفسية، أو تمكينه من السيطرة على انفعالاته، والثقة بقدراته وإمكاناته وتنمية صفة الشجاعة لديه، وبما يجعله أكثر اعتمادا على نفسه في مواجهة الحياة.

جدول (21)

اختبار (كا2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات أسئلة المحور النفسي

رقم السؤال	**س 13**	**س27**	**س 38**	**س50**	**س58**

المؤشرات الإحصائية					
قيم كا2	181,477	188,276	16,640	146,512	213,505
مستوى الدلالة	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار الإحصائي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

تشير قيم (كا2) الواردة في الجدول (21) إلى تحقق فروق معنوية عالية لصالح بديل الإجابة (نعم) للأسئلة كافة، وقد بلغت تلك القيم (181,477) و (188,276) و (16,640) و (146,512) و (213,505) على التوالي وتحت مستوى دلالة (0,01). وتدعم هذه الفروق المعنوية التوجه الذي أشارت إليه بيانات الجدول (20) والمتعلق بدور التربية الرياضية الإيجابي في المجال النفسي، ومساهمتها في تحسين الصحة النفسية لأفراد المجتمع.

ففي ظل متغيرات الحياة ومستجداتها يعاني الإنسان من ضغوط نفسية كبيرة تؤثر سلبا على حياته، في الوقت الذي يطالب فيه بالعمل والإنتاج والإبداع لإدامة زخم الحياة. إن الخروج من دائرة الضغوط النفسية يحتاج إلى إحداث تغيير في نمط الحياة الروتيني اليومي الذي يدور الإنسان داخله، والأجواء التي يعيش فيها. وتقدم الأنشطة الرياضية حلولا ومخارج عديدة وجيدة ليس لمعالجة تلك الضغوط وإيجاد بدائل تعالج بعض أثارها كالقلق والخوف والتردد فحسب، بل لتعزيز بناء بعض الصفات كالشجاعة والاعتماد على النفس وضبط الانفعالات والتحكم بها، وزرع الثقة بالإمكانات والقدرات الذاتية وبناء الشخصية. إن الأجواء المفتوحة التي تمارس فيها الرياضة تغاير تماما أجواء العمل أياً كان نوعه، وأجواء البيت أياً كانت مواصفاته. ويخرج اختلاف الأهداف والوسائل والسبل والأدوات والمشاركين الإنسان من دوامة التكرار الممل للأحداث والشخوص، ويتيح أمامه قدرا أكبر من حرية الحركة و يكفل له متنفسا جيدا يبعده عن تلك الضغوط وذلك التكرار.

وينعكس اختلاف المواقف والأدوار خلال اللعب على جوانب نفسية أخرى، فخوض المنافسات حتى وان كان بهدف التسلية فانه يتطلب من المشاركين قدر من الشجاعة في الأداء نظرا لتفاوت مستوى الإجادة بينهم ومواجهة ما تفرضه من مواقف. ولا شك في أن نمو صفة الشجاعة يزيد من ثقة الإنسان بنفسه وبإمكاناته وقدراته ليعكسها نجاحا على مجالات حياته كافة.

كما أن المواقف التي اشرنا إليها تحتم الاعتماد على النفس في بعض الأحيان لتجاوزها في ظل غياب دعم أو مساندة الآخرين، وهو ما يمكن نقله إلى الحياة والاستفادة منه في مواجهة ظروفها وتقلباتها. وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية التخطيط المسبق ذاتيا كان أم عن طريق الاستعانة بالزملاء لكيفية الاستفادة من هذا النشاط للخروج من المأزق النفسي وجعله خبرات مكتسبة

تضاف إلى خزين الخبرات السابقة، مع التأكيد على ضرورة توفر أماكن مناسبة لممارسة النشاط الرياضي الذي ينحسر دوره ويتحجم في حال عدم وجودها.

إن على الهيئات الرسمية والأكاديمية الرياضية أن تؤدي دورها في التخفيف من الضغوط النفسية الهائلة التي تحملها المواطن العراقي وما يزال.

4 – 7 عرض نتائج إجابات أسئلة محور الثقافة الرياضية وتحليلها ومناقشتها

جدول (22)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أسئلة محور الثقافة الرياضية

رقم السؤال	السؤال	نعم		إلى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
14	هل ترى أن الثقافة الرياضية جزء من الثقافة العامة ؟	781	78,1	183	18,3	36	3,6	1000	100
28	هل تحب المشاركة في نقاشات وحوارات حول مواضيع رياضية ؟	530	53	319	31,9	151	15,1	1000	100

39	هل تطالع مواضيع تتعلق بالتربية الرياضية ؟	440	44	355	35,5	205	20,5	1000	100
51	هل تعتقد أن وسائل الإعلام المختلفة أسهمت في نشر الثقافة الرياضية في المجتمع ؟	138	13,8	342	34,2	520	52	1000	100

59	هل تشاهد أو تستمع إلى ندوات أو لقاءات رياضية ؟	437	43,7	344	34,4	219	21,9	1000	100

كان عدد المجيبين ب(نعم) عن أسئلة محور الثقافة الرياضية على وفق ترتيب الأسئلة هو (781) و (530) و (440) و (138) و (437)، فيما بلغت النسب المئوية للإجابات (78,1) و (53) و (44) و (13,8) و (43,7). أما إعداد المجيبين ب(كلا) عن ذات الأسئلة وعلى وفق الترتيب نفسه فبلغ (36) و (151) و (205) و (520) و (219)، وبلغت نسبها المئوية (3,6) و (15,1) و (20,5) و (52) و (21,9). إن الإعداد والنسب المشار إليها في أعلاه ولكلا مستويي الإجابة تفيد أن عينة البحث تعد الثقافة الرياضية جزءا من الثقافة العامة، وأنها تميل إلى المشاركة في النقاشات والحوارات الرياضية، وإلى مطالعة مواضيع تتعلق بالرياضة. وان وسائل الإعلام لم تقم بالدور المطلوب منها في نشر الثقافة الرياضية، وأخيراً ميل أفراد العينة لمشاهدة ندوات ولقاءات رياضية. إن الثقافة العامة للفرد والمجتمع هي حصيلة ثقافات ميادين الحياة كافة والتي يكمل بعضها بعضاً رغم تعدد مصادرها وتنوعها.

جدول (23)

أسباب إخفاق وسائل الإعلام في نشر الثقافة الرياضية

الأسباب	ت
ضعف دور الإعلام الرياضي وقلة البرامج الرياضية.	51
قلة الملاك المتخصص وعدم مواكبة التطورات في	11

المجال الرياضي.	
التركيز على الأحداث الرياضية ولا سيما كرة القدم.	9
ضعف الموارد المالية المخصصة للإعلام الرياضي.	6

حددت عينة البحث أربعة أسباب لإخفاق وسائل الإعلام في نشر الثقافة الرياضية، أولها ضعف دور الإعلام الرياضي وقلة البرامج الرياضية، وثانيها قلة الملاك المتخصص وعدم مواكبة التطورات في مجال الإعلام الرياضي، وثالثها التركيز على الأحداث الرياضية وتحديدا كرة القدم، أما السبب الرابع والأخير فكان ضعف الموارد المالية المخصصة للإعلام الرياضي. ويتفق الباحث مع عينة البحث في أن الإعلام الرياضي لم يكن له دور محسوس ومؤثر في عملية نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع، ويتفق كذلك مع الأسباب التي أوردتها العينة لذلك.

جدول (24)

اختبار (كا2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات محور الثقافة الرياضية

رقم السؤال / المؤشرات الإحصائية	**س 14**	**س28**	**س 39**	**س51**	**س59**
قيم كا2	328,165	3,889	17,425	1011,38	24,712
مستوى الدلالة	0,000	0,143	0,000	0,000	0,000

القرار الإحصائي	معنوي	غير معنوي	معنوي	معنوي	معنوي

أظهر اختبار (كا 2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات أسئلة محور الثقافة الرياضية فروقا معنوية لصالح بديل الإجابة (نعم) للأسئلة (14، 39, 59)، وفرقا معنويا لصالح بديل الإجابة (كلا) للسؤال (51)، فيما كان الفرق غير معنوي للسؤال (28) الخاص بالمشاركة في النقاشات والحوارات الرياضية.

ويعود الاهتمام بالرياضة لكونها تشكل ظاهرة اجتماعية تستقطب اهتمام الكثير من الناس في شتى بقاع الأرض، ويقدمها البعض على ما سواها. ويكفي للدلالة على ذلك أن نشير إلى الإعداد الغفيرة التي تتابع المباريات والبطولات المحلية والدولية والقارية ولمختلف الألعاب سواء بالحضور المباشر أو عبر وسائل الإعلام, فضلا عن تطور الوعي الجماهيري بأهميتها بسبب تنامي الثقافة الرياضية لدى عموم أفراد المجتمعات. وتضفي المجتمعات خصوصيتها ومنها الثقافية على الرياضة، وتطبع العديد من ألوانها بطابعها، لا بل أن لبعضها ألعابا خاصة بها توارثتها الأجيال منذ أمد بعيد.

ويرى الباحث إن احد الأسباب الكامنة وراء ذلك هو القيمة الثقافية التي باتت تمثلها الرياضة للأفراد عموما وإسهامها في تكوين الهوية الثقافية للمجتمعات. ولما كانت المعارف والخبرات هي مرتكزات البناء الثقافي، فان الكم الكبير الذي تحتويه التربية الرياضية منها بسبب تعدد مجالاتها وتنوعها بين صحي وتربوي واجتماعي ونفسي وبدني وترويحي يجعل الثقافة الرياضية رافدا مهما من روافد الثقافة العامة للفرد والمجتمع، تنمو بنموها

وتختل بانحسارها.

ولان لكل ميدان ثقافي جهاته وأدواته التي توصله إلى الناس وتوصل الناس إليه، فان للثقافة الرياضية جهات وأدوات عليها أن تقوم بذات المهمة وتؤدي ذات الدور. وتعد المدرسة المكان الأول الذي يقدم الثقافة الرياضية عن طريق دروس التربية الرياضية ومدرسيها بما يتناسب مع اعتمار التلاميذ ومداركهم. لكن ذلك يعتمد على جودة المنهاج الدراسي وتكامله، وكفاءة المدرس وجودة إعداده وثراء معلوماته. وهو ما ينطبق أيضاً على المدربين بصورة عامة أينما كان موقعهم.

وللجهات المسؤولة عن التربية الرياضية والقائدة لمسيرتها كوزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية دور في ذلك، فضلا عن كليات وأقسام التربية الرياضية في الجامعات سواء عن طريق ملاكاتها التدريسية أو مراحل إعداد طلبتها.

وعلى الرغم من أهمية كل ما أوردناه من مصادر، إلا أن مساحة انتشارها وفاعليتها لا يوازي انتشار وفاعلية وسائل الإعلام على اختلافها، والإعداد الغفيرة التي تصل إليها من الناس. لا بل ان بعض الجهات التي ذكرناها تعتمد الإعلام في مقدمة وسائلها لإيصال رسالتها إلى المجتمع. هذا إلى جانب إمكانية رجال الإعلام في الوصول إلى مصادر الأخبار والمعلومات بطرق ووسائل قد لا تتاح لسواهم.

ويعتمد الكثير من الناس الإعلام مصدرا رئيسا لمعلوماته، ويمنحونه ثقة قد لا تمنح لغيره. لذلك فان بإمكان الإعلام أن يقدم الكثير في هذا المجال. لكن من المؤسف القول إن الإعلام الرياضي في العراق لم يحقق المأمول منه في هذا المجال لأسباب عديدة لعل من أبرزها عدم وضوح أهدافه، وافتقاره إلى

الملاكات المتخصصة والمؤهلة والكفوءة، ومحدودية مساهمة الأكاديميين والمختصين من حقل التربية الرياضية فيه، ونمطية ورتابة ما تدور حوله اهتمامات الإعلاميين وضعف وسائل دعمه ولاسيما المادية منها. لذلك انحسر دوره الثقافي وظل يدور في محور نقل الخبر والحدث، ونقد السلبيات دون تقديم حلول عملية وعلمية وواقعية لها على مدى عقود عديدة ماضية وما يزال.

إن تجاوز واقع الإعلام الرياضي يمكن أن يتم عن طريق أعادة هيكلته وتحديد مهامه وأهدافه بعلمية ووضوح وشمول، اخذين بنظر الاعتبار موقع الثقافة فيها. ورسم المسارات الموصلة إليها بعد قراءة ميدانية معمقة لمستوى الواقع الثقافي الرياضي في العراق، ووضع شروط وضوابط للانخراط فيه يكون الاختصاص احد ركائزها. وان تعمد الجهات المسؤولة عن الرياضة والأكاديميون على زيادة مساحة تواجدهم فيه بما يعزز خطوات السير في طريق بناء ثقافة رياضية لدى سائر أفراد المجتمع العراقي دون إغفال لموقع الخبر والحدث وأهميتهما في الإعلام، إلى جانب تأمين دعم مالي ملائم لتطوير الملاكات العاملة فيه وتحسين ظروف عملها.

4–8 عرض نتائج إجابات أسئلة محور العلاقة بين التربية الرياضية والمجتمع وتحليلها ومناقشتها

جدول (25)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أسئلة محور العلاقة بين التربية الرياضية والمجتمع

رقم	السؤال	نعم	إلى حد ما	كلا	المجموع

السؤال		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
15	هل توافق على أن ممارسة الرياضة حاجة ضرورية لأفراد المجتمع؟	763	76,3	197	19,7	40	4	1000	100

16	هل تحبذ توظيف تعاليم الديانات السماوية في دفع أفراد المجتمع إلى ممارسة الرياضة ؟	595	59,5	273	27,3	132	13,2	1000	100
29	هل هنالك صعوبات تواجه أفراد المجتمع العراقي تحول دون ممارستهم للرياضة ؟	766	76,6	194	19,4	40	4	1000	100
40	هل تؤثر النظرة السلبية لبعض أفراد المجتمع للرياضة على توجه الآخرين لممارستها؟	499	49,9	345	34,5	156	15,6	1000	100
41	هل تعتقد أن للتربية الرياضية دورا في التنشئة والتنمية الاجتماعية ؟	691	69,1	274	27,4	35	3,5	1000	100
53	هل ترى أن أهداف التربية الرياضية واضحة بالنسبة لك ؟	104	10,4	277	27,7	619	61,9	1000	100
54	هل تعتبر الأبطال الرياضيون قدوة لك ؟	518	51,8	295	29,5	187	18,7	1000	100

60	هل التطور الرياضي احد أركان التطور الحضاري ؟	762	76,2	211	21,1	27	2,7	1000	100

من بيانات الجدول أعلاه يتبين أن (76,3%) من المجيبين يرون أن ممارسة الرياضة حاجة ضرورية لأفراد المجتمع، مقابل (4%) فقط يرون خلاف ذلك. ويؤيد (59,5%) منهم توظيف تعاليم الديانات السماوية لدفع أفراد المجتمع لممارسة الرياضة، مقابل (13,2%) لا يؤيدون ذلك. ويؤكد (76,6%) وجود صعوبات تحول بينهم وبين ممارسة الرياضة، ويقر (49,9%) بتأثر توجه البعض لممارسة الرياضة بنظرة الآخرين لها. ويعتقد (69,1%) إن للتربية الرياضية دور في التنشئة والتنمية الاجتماعية. ويرى (61,9%) إن أهداف التربية الرياضية غير واضحة لهم، ويتخذ (51,8%) من أفراد العينة الأبطال الرياضيين قدوة لهم، فيما يوافق (76,2%)على أن التطور الرياضي هو احد أركان التطور الحضاري للمجتمع. إن زيادة أواصر التفاعل بين التربية الرياضية والمجتمع تزداد بمقدار زيادة إيمان أفراده بدورها وقيمتها بينهم، والاقتناع بأنها مكون لا يمكن الاستغناء عنه إذا ما أراد المجتمع النهوض واللحاق بركب الحضارة العالمي.

جدول (26)

الصعوبات التي تحول دون ممارسة أفراد العينة للرياضة(*)

الصعوبات	**ت**
الظرف الأمني	391

(*)حدد بعض أفراد العينة أكثر من صعوبة .

قلة عدد الأندية وسوء حالتها وعدم توفر الملاعب	224
ضعف الواقع الاقتصادي للعائلة العراقية	140
العادات والتقاليد الاجتماعية	91
ضعف الوعي بأهمية دور الرياضة	47
قلة المستلزمات الرياضية	42
إهمال الجهات المسؤولة عن الرياضة	36
قلة الدعم المادي والمعنوي	36
ضعف الإعلام الرياضي	22
ضعف الملاكات الرياضية	13

اتفق (391) من الذين أشاروا إلى وجود صعوبات تحول دون ممارستهم للرياضة على أن الظرف الأمني هو أهم تلك الصعوبات، فيما رأى (224) إن تلك الصعوبات تتمثل في قلة عدد الأندية الرياضية وعدم توفر الساحات والملاعب. أما ثالث الصعوبات فكان ضعف الواقع الاقتصادي للعائلة العراقية، تلاه العادات والتقاليد الاجتماعية. بينما جاء ضعف الملاكات الرياضية في التسلسل الأخير بين الصعوبات. ويرى الباحث أن الأهمية التي رتبت بها الصعوبات منطقية في ظل الأوضاع التي يعيشها المجتمع.

جدول (27)

اختبار (كا2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات محور العلاقة

بين التربية الرياضية والمجتمع

المؤشرات الإحصائية / رقم السؤال	قيم كا2	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
15	290,365	0,000	معنوي
16	36,181	0,000	معنوي
29	296,020	0,000	معنوي
40	1,093	0,579	غير معنوي
41	187,540	0,000	معنوي
53	1550,785	0,000	معنوي
54	7,537	0,000	معنوي
60	299,225	0,000	معنوي

جاءت القرارات الإحصائية للأسئلة (15, 16، 29، 41، 54، 60) معنوية لصالح بديل الإجابة (نعم)، ومعنوية أيضاً للسؤال (53) ولكن لصالح بديل الإجابة (كلا)، بينما كان القرار الإحصائي غير معنوي للسؤال (40). ويتضمن الجدول (27) قيم (كا2) للأسئلة كافة.

إن معنوية الفروق باتجاه بديلا الإجابة (نعم) و (كلا) تعزز ما ذهبنا إليه في الجدول (25) من أن عينة البحث تدرك العلاقة المتبادلة التأثير بين التربية الرياضية والمجتمع ودور كل منهما في الارتقاء بالآخر. إن الحديث عن موقع التربية الرياضية ووظيفتها الاجتماعية أمر ليس بالجديد لأنه رافق مسيرة المجتمعات منذ أن قامت، وكان عاملا مؤثرا في مسيرتها صعودا وهبوطا، وكان من أسباب قهر بعضها وأفول دورها أنها لم تف الرياضة حقها وتنزلها المنزلة التي تستحق. وإذا ما كان القليل من الظواهر الاجتماعية قد استمر يرافق مسيرة الأفراد والمجتمعات فان من أبرز ذلك القليل الألعاب الاولمبية القديمة التي استمرت تقام لما يقرب من ألف ومئتي سنة دون انقطاع، وعندما استعادت التربية الرياضية دورها بعد سنوات الظلمة كان بعث تلك الألعاب من جديد هاجس بعض قادة الرياضة والمهتمين بها في أوروبا وهكذا كان، وفي ذلك ما يكفي للدلالة على أصالة الرياضة والإيمان بدورها وقيمتها الاجتماعية. وقد يصعب على الكثيرين تسمية ظاهرة أو طقوس أو ممارسات اجتماعية غابت طيلة خمسة عشر قرنا ثم بعثت من جديد أسوة بتلك الألعاب.

ولان التربية الرياضية ظاهرة اجتماعية فإنها تساهم مع ظواهر اجتماعية أخرى كالدين والتعليم والصحة والفنون والثقافة والإعلام في تحقيق التكامل الاجتماعي والرقي الحضاري الذي تسعى إليه المجتمعات كافة. وبحكم العلاقة بين التربية الرياضية والمجتمع يكون طبيعيا تبادل التأثير

بينهما، فالتربية الرياضية ليس بمقدورها أن تكون بعيدة عن التأثر بقيم المجتمع وعقائده وعاداته وتقاليده وأعرافه وثقافته، وليس بوسعها أن تحول دون ذلك. وهي عندما تتشكل على وفق رؤية المجتمع فإنها تمارس دورها أسوة بظواهر أخرى في تجديد وتشذيب وتطوير بعض مما تحتويه تلك الرؤية لتعيد تشكيل مجتمعاتها الصغيرة على ضوئها وتنشئتها على هداها، وهي مهمة تضطلع الفلسفة بدور كبير فيها.

وبسبب عمق تأثيره في الناس فان للدين ورجاله تأثيرا واضحا على مختلف توجهاتهم ومنها الرياضة. وعلى مدار العصور اختلفت نظرة الديانات إلى الرياضة وتباينت، فمنها من حث على ممارستها وبين فضائلها، ومنها من حرمها وعدها من أعمال الشيطان. شجع الإسلام على ممارسة الرياضة وفضل المسلم القوي المجاهد على المسلم الضعيف القاعد، وأكد الترابط بين سلامة العقل ونضجه وتفتحه وسلامة البدن وخلوه من الأمراض والعاهات. وإذا ما كان انتشار الإسلام بحاجة إلى أجسام قوية صحيحة ومعافاة، فان تعاليمه وإحكامه وبلاغته والتصديق بها واستيعابها وتفسيرها بحاجة إلى عقل سليم مدرك. وإذا ما أضفنا لما تقدم أن التزام المسلم بقيم دينه ومبادئ ه عند ممارسته للرياضة يجعلها من ثوابت تلك الممارسة، وان وضوح مكانتها يمكن أن يساهم في تقويم سلوك الآخرين فيصبح عندها موقف بعض رجال الدين المعارض لها أمرا يصعب فهمه أو الالتزام به. ومن المفيد أن يقوموا بإعادة قراءة ما جاء به الدين، وما تدعوا له الرياضة قراءة جديدة دون أحكام أو مواقف مسبقة.

ولكي تستقيم نظرة أفراد المجتمع تجاه التربية الرياضية فان الأهداف التي تنادي بها وتنطلق مسيرتها باتجاهها يجب أن تكون واضحة ومفهومة للجميع دون لبس أو مواربة أو تعميم، وان تشتق من الأهداف الكبيرة للمجتمع

ذاته وهو ما غاب دوره وضعف تأثيره وعانت منه التربية الرياضية في العراق كثيرا وأفقدها حيزا من الانتشار بين أفراد المجتمع، فهنالك من الأفراد من لا يتحرك إلا باتجاه الواضح من الأهداف لقدرته على فهمها ووضوح الطريق المؤدي إليها، ومعرفة الفائدة المتحققة منها ومدى اتساقها مع أهدافه الشخصية.

إن القيادات الرياضية في المواقع كافة مطالبة برسم أهداف عامة وإستراتيجية للرياضة العراقية ليشتق منها كل موقع الأهداف الخاصة به ويقدمها إلى شريحة المجتمع التي يتحرك وسطها، عندها فقط يمكن ضبط اتجاهات حركة التربية الرياضية في المجتمع، وتقويم مسيرتها وزيادة جماهيريتها وممارسيها. فالأهداف تمثل قيمة كبيرة للفرد وللمجتمع، وغيابها أو عدم الاهتمام بها وبدورها يفقد الحياة الكثير من قيمتها ويحيلها إلى عبث لا طائل منه.

وتعمل التربية الرياضية على تنمية وتطوير العلاقات الإنسانية التي يلعب التأثير والتأثر دورا بارزا فيها، ويعود سبب تأثير الرياضيين في سواهم إلى المكانة التي يحتلونها في نفوس متابعيهم وهي مكانة يبرزها الالتزام والخلق القويم والاستقامة والشجاعة وغيرها من الخصال الحميدة إلى جانب ارتفاع مستوى الأداء المهاري والبدني. إن النموذج الذي يقدمه الرياضيون للناس وعلى وفق ما ذكرناه من مواصفات يجعل كلا منهم قدوة حسنة يجدر الاقتداء بها، وبإمكانها أن تؤدي انجازات مركبة في مدة زمنية قد يصعب على سواهم تحقيقها فيها، سواء في جذب المزيد من الناس لممارسة الرياضة أو في نشر قيم ومبادئ وتقاليد المجتمع. لذلك يتوجب على العاملين في مجال التربية الرياضية الانتباه إلى خطورة دور الرياضيين في مجتمعهم وهو ما يحملهم مسؤولية الاهتمام بانتقاء الرياضيين على وفق أسس وضوابط دقيقة

وصارمة كي يتم صناعة القدوة بالشكل الذي يمكنه من أداء رسالته كما ينبغي، ولكي تستمر الرياضة في ضخ الكثير من القدوات إلى مجتمعها لتعزز دورها التربوي والقيمي وتوطد مكانتها فيهما.

ولان التربية الرياضية مكون اجتماعي مهم فقد كانت عبر التأريخ ومازالت من أدوات البناء والتقدم الحضاري، لا بل أن تطورها بات احد أبرز صور التطور الحضاري، لذلك تحاول دول العالم وحتى الصغيرة منها أن تظهر على سطح الانجاز الرياضي في المنافسات القارية والدولية، وتبرز حداثة وتنوع منشآتها الرياضية، ومدى نجاحها في تطبيق شعار الرياضة للجميع لتقدم عن طريق ذلك احد مؤشرات حضارتها، وهو ما علينا أن نسعى له. فالرياضة التي ارتبطت بحضارة وادي الرافدين بكل مراحلها وعهودها، وكانت من بناتها لابد وان يعمل الجميع كي يعود لها ذلك الدور، والتحرك نحوه باتجاهات عدة منها الاهتمام بصناعة البطل الرياضي، والتخطيط لتحقيق الانجازات والانتصارات الرياضية على المستويات الإقليمية والقارية والدولية، وإنشاء الملاعب والقاعات الرياضية في محافظات العراق كافة، وتطبيق شعار الرياضة للجميع.

4–9 عرض نتائج إجابات أسئلة محور وقت الفراغ وتحليلها ومناقشتها

جدول (28)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أسئلة محور وقت الفراغ

رقم السؤال	السؤال	نعم		إلى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
17	هل تعد ممارسة الرياضة استثمارا ايجابيا لوقت الفراغ ؟	798	79,8	179	17,9	23	2,3	1000	100
42	هل توفر ممارسة الرياضة خلال اوقات الفراغ المتعة والسرور ؟	815	81,5	165	16,5	20	2	1000	100

تبين إجابات العينة عن أسئلة محور وقت الفراغ أن (79,8%) منهم يعتقدون أن ممارسة الرياضة هي استثمار ايجابي لوقت الفراغ، بينما لا يعتقد ذلك (2,3%) فقط. ويرى (81,5%) إن ممارسة الرياضة في وقت الفراغ توفر لممارسيها المتعة والسرور، في مقابل (2%) يرون عكس ذلك. إن استثمار وقت الفراغ بما يعود بالنفع والفائدة والمتعة على الفرد حالة ينشدها الناس في جميع أنحاء العالم لاسيما بعد ازدياد حجم وقت الفراغ في حياتهم، ولاشك في

أن زيادة المفردات الإيجابية في الحياة يضفي عليها قدرا أكبر من السعادة، ويجعل ما تقدمه للفرد وما يمكنه الحصول عليه منها أكثر فائدة وأغنى قيمة لاسيما إذا ارتبط كل ذلك بالمتعة والسرور اللذين بات الإنسان يفتقدهما لتعقد الحياة وتفاقم مشكلاتها.

جدول (29)

الأسباب التي تجعل من الرياضة وسيلة غير جيدة لاستثمار وقت الفراغ

الأسباب	ت
هنالك نشاطات أخرى أكثر فائدة من الرياضة لقضاء وقت الفراغ.	6
الرياضة مضيعة للوقت.	4
المفروض أن لا يوجد وقت فراغ في حياة الفرد.	4

اتفق (6) من أفراد العينة الذين يرون أن الرياضة وسيلة غير جيدة لاستثمار وقت الفراغ على أن السبب يعود إلى وجود نشاطات أخرى أكثر فائدة منها، فيما اتفق (4) منهم على أن الرياضة مضيعة للوقت، وذهب (4) آخرون إلى أن حياة الإنسان يجب أن لايوجد فيها وقت فراغ.

جدول (30)

اختبار (كا2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات أسئلة محور وقت الفراغ

رقم السؤال / المؤشرات الإحصائية	س 17	س42

قيم كا2	372,905	412,525
مستوى الدلالة	0,000	0,000
القرار الإحصائي	معنوي	معنوي

أشرت قيم (كا 2) فروقا عالية المعنوية لصالح بديل الإجابة (نعم) لسؤالي المحور، حيث بلغت قيمته للسؤال (17) (372,905) وللسؤال (42) (412,525) تحت مستوى دلالة (0,01). وهذه النتائج تدعم ما ذهبت إليه العينة في الجدول (28)، وما ذهب إليه الباحث عند تعرضه لها.

إن تطور المكننة ودخولها شتى مفاصل وميادين العمل سأهم في تناقص عدد ساعاته بالنسبة للعاملين، والحد من حركتهم خلاله، وزيادة أعداد العاطلين بسبب تقلص فرص العمل من جهة، والاستغناء عن إعداد لا يستهان بها من العاملين من جهة أخرى. وافرز هذا الواقع سلبيات عديدة وخطيرة على حياة الإنسان منها زيادة وقت فراغه، وتزايد المشكلات الاجتماعية والنفسية والمعيشية. ولفت هذا الواقع الأنظار إليه لخطورته واستوجب تدخل الدول فيه بغية إيجاد حلول ناجعة له تنقذ الإنسان من أضراره، وهو ما نجحت فيه العديد من دول العالم إلى حد مقبول.

إن أهمية استثمار وقت الفراغ تنبع من كونه احد أضلاع المثلث الذي يشكل المجالات الرئيسة لحياة الإنسان وهي العمل والفراغ والنوم. وبعيدا عن الساعات التي يقضيها الإنسان في عمله ونومه، فان ساعات فراغه تبقى مشكلة تبحث عن حل. ولعل القول بحق الإنسان في التمتع به هو حق طبيعي وإنساني، لكن التمتع به عمليا يبقى معلقا أو مؤجلاً إلى أجيال غير معلومة إذا ما انعدمت وسائله وأدواته وأماكنه. وعلى الرغم من تعدد المنافذ التي تعين

الإنسان على استثمار وقت فراغه إلا أن ممارسة الرياضة تبقى في طليعتها لأسباب عدة منها أنها توفر الفرصة لممارسها لمغادرة أجواء الأبنية التي يقضي الساعات الطوال بين جدرانها والتمتع بجمال الطبيعة التي أجاد الخالق سبحانه وتعالى صنعها، وتفسح له المجال للعب بروح المتعة والتسلية ليحقق قدرا من التوازن بين جدية أجواء العمل والحرية التي يصطبغ بها اللعب. كما أنها فرصة لتغيير النمط الحركي للإنسان الذي يعود بعض سببه إلى نمطية الحركة التي يحتاجها العمل أو محدوديتها، ليصبح بإمكانه ممارسة حركات أخرى جديدة، أو ممارسة ذات الحركات ولكن بمجالات ومديات وأهداف مغايرة لما يتم أثناء العمل. فضلا عن الآثار الإيجابية على صحة الإنسان وحالته النفسية والاجتماعية والمعرفية.

إن السعي للاستفادة من وقت الفراغ يتعدى حدود وإمكانات الأفراد ليصل إلى أجهزة عديدة في الدولة رياضية وخدمية، فالملاعب والساحات احتياجات غاية في الأهمية، وتأمين وجودها يقع على عاتق جهات خدمية كالمحافظات والمجالس البلدية. ولكي يكون الاستثمار ايجابيا في نتائجه فان على الجهات الرياضية تقديم النصح والمشورة والإرشاد إلى الناس كافة لإعانتهم على التخطيط الجيد له والاستفادة من أثاره، والنجاح في اختيار الملائم والمناسب منه، ليمكن حينها إخراج الفرد من عبء الدوران غير المجدي في دوامة وقت الفراغ.

إن نسبة العراقيين الذين يتخذون من الرياضة وسيلة لاستثمار وقت الفراغ قليلة لا تكاد تذكر، وتنحصر بشكل عام في الأعمار مابين (12–25) سنة. ويرى الباحث أن توجه هذه الأعمار نحو الرياضة هو توجه فطري وليس توجها علميا، وانه يتم في غياب التخطيط والإشراف والرعاية، وفي ظروف صعبة وأماكن لا يصلح الكثير منها لممارسة الرياضة لأنها تفتقر إلى

الشروط الصحية في حدها الأدنى. أما من تجاوز ال (25) سنة وهم النسبة الغالبة من السكان فان قضاء أوقات فراغهم لا يختلف في مواصفاته عن ما سواه من أوقات إن كان في مكانه أو محدودية الحركة ونمطيتها أو في حجم ما يوفره من متعة وتسلية، وما يضيفه من معرفة وخبرة. ولا يغير من هذا الواقع أن بعضا من هؤلاء ينصرف إلى مشاهدة المباريات الرياضية سواء في الملاعب أو على شاشات التلفزيونات.

وإذا ما علمنا أن نسبة من لا عمل له طيلة ساعات يومه هي نسبة لا يستهان بها وتشمل المتقاعدين والعاطلين والمعاقين تتجلى أمامنا صورة الاستنزاف السيئ للوقت الذي تعيشه هذه القطاعات من الشعب العراقي. أما إذا أضفنا لهم النساء فان النسبة تتجاوز حينها نصف المجتمع. إن الجهات الحكومية التي اشرنا إليها، والجهات الرياضية مطالبة ببرامج وخطط عمل وحملات توعية تتناول وقت الفراغ وأهميته وكيفية الاستفادة منه. ولكي تؤتي التوعية أكلها فلابد من أن ترافقها حملات لإنشاء الملاعب والساحات في المناطق السكنية أسوة بالكثير من دول العالم، ومحاولة تأمين التجهيزات الرياضية بأسعار مناسبة لمداخيل الناس.

4-10 عرض نتائج إجابات أسئلة محور الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية وتحليلها ومناقشتها

جدول (31)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أسئلة محور الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية

رقم السؤال	السؤال	نعم		إلى حد ما		كلا		المجموع	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
19	هل ان عدم اهتمام الدولة بتوفير أماكن لممارسة الرياضة في المناطق السكنية يقلص من إعداد ممارسيها ؟	841	84,1	111	11,1	48	4,8	1000	100
20	هل يتسبب سوء حال الأندية الرياضية وقلتها في ضعف الإقبال على ممارسة الرياضة ؟	837	83,7	123	12,3	40	4	1000	100
21	هل ترى أن لوزارة الصحة دور في حث أفراد المجتمع على ممارسة الرياضة ؟	632	63,2	266	26,6	102	10,2	1000	100

31	هل يؤثر ضعف مستوى الإعلام الرياضي في إقبال الأفراد على ممارسة الرياضة ؟	723	72,3	237	23,7	40	4	1000	100
32	هل ترى أن أفراد القوات المسلحة بحاجة إلى ممارسة الرياضة ؟	902	90,2	73	7,3	25	2,5	1000	100
44	هل توافق على أن ضعف الاهتمام بالرياضة المدرسية والجامعية يحرم المجتمع من فرصة إعداد أجيال صحيحة العقل والجسم ؟	813	81,3	141	14,1	46	4,6	1000	100
45	هل تحبذ أن ينحصر اهتمام اللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية برياضيي النخبة فقط؟	694	69,4	102	10,2	204	20,4	1000	100
55	هل تؤيد إن ضعف أداء وزارة الشباب يقلل من فرص الشباب لممارسة	791	79,1	172	17,2	37	3,7	1000	100

	الرياضة ؟								
61	هل يعد الإكثار من المهرجانات والبطولات واللقاءات الرياضية حافزاً لجذب أفراد المجتمع لممارسة الرياضة ؟	829	82,9	155	15,5	16	1,6	1000	100
62	هل ترى أن أفراد المجتمع يتحملون جزءا من مسؤولية عدم ممارستهم للرياضة ؟	659	65,9	257	25,7	84	8,4	1000	100

تؤشر إجابات عينة البحث أرجحية باتجاه بديل الإجابة (نعم) لأسئلة المحور كافة، وقد بلغت نسبها المئوية على وفق تسلسلها في الجدول (84,1) و (83,7) و (63,2) و(72,3) و (90,2) و (81,3) و (69,4) و (79,1) و (82,9) وأخيرا (65,9)، فيما كانت أعلى نسبة للإجابة عن البديل (إلى حد ما) (26,6) للسؤال (21)، وأعلى نسبة لبديل الإجابة (كلا) (20,4) للسؤال (45).

إن تشخيص الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية في البلد يعد الخطوة الأولى في طريق إصلاح مسيرتها وبنائها على وفق أسس سليمة، وتحديد أدوارها وواجباتها ومسؤولياتها ونطاق حركتها والأهداف المطلوب منها الوصول إليها.

جدول (32)

الجهات التي ترى العينة أنها تتحمل مسؤولية ضعف إقبال أفراد المجتمع

على ممارسة الرياضة

ت	الجهة
204	المجتمع والأسرة
193	وزارة الشباب والرياضة
139	الدولة
135	الإعلام
130	وزارة التربية
115	اللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية
70	الأندية الرياضية
54	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
50	وزارة الصحة
17	وزارة الداخلية

وضع (204) من أفراد العينة المجتمع والأسرة على رأس قائمة الجهات التي تتحمل مسؤولية ضعف إقبال أفراد المجتمع على ممارسة الرياضة، ووضع (193) وزارة الشباب والرياضة في المرتبة الثانية، فيما وضع (139) الدولة في المرتبة الثالثة، وجاءت وزارة الداخلية في نهاية القائمة. ويتفق

الباحث مع اختيارات عينة بحثه، ويرى ان وضع وزارة الصحة بين تلك الجهات هو دليل وعي بعلاقة الصحة والجهات الصحية بالتربية الرياضية وعلاقة التربية الرياضية بها.

جدول (33)

اختبار (كا2) لمعنوية الفروق بين بدائل إجابات أسئلة محور الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية

المؤشرات الإحصائية / رقم السؤال	قيم كا2	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
19	465,349	0,000	معنوي
20	456,125	0,000	معنوي
21	73,540	0,000	معنوي
31	223,565	0,000	معنوي
32	646,945	0,000	معنوي
44	394,277	0,000	معنوي
45	2004,260	0,000	معنوي

55	348,328	0,000	معنوي
61	448,093	0,000	معنوي
62	109,045	0,000	معنوي

أظهرت قيم (كا2) المشار إليها في الجدول (33) فروقا معنوية عالية لصالح بديل الإجابة (نعم) ولأسئلة المحور كافة، وبلغت أعلى تلك القيم (2004,260) للسؤال (45)، وأدناها (73,540) للسؤال (21)، وهو استمرار لتطابق نتائج اختبار (كا2) مع ما أفرزته جداول النسب المئوية لأسئلة محاور الاستبانة كافة. وسنتطرق لدور كل جهة على حدة.

المجتمع والأسرة: ساهم سوء الأحوال في العراق على مدى قرون طويلة، وتفشي الجهل والأمية بين أبنائه، والغياب شبه التام لممارسة الرياضة باستثناء بعض حلبات الصراع التي كانت تسمى (الزورخانات)، وعدم وجود جهات تتولى مسؤولية الرياضة أو مختصين بشؤونها. سأهم كل ذلك في غياب دورها وإهمال الناس لها. وبسبب توارث ذلك الإهمال جيلا بعد جيل، وفشل الجهات التي تولت إدارة شؤون الرياضة بعد قيام الدولة العراقية في التأسيس لثقافة ووعي رياضيين منح الفرصة لاستمرار ذلك الموروث وان كان بمساحة اقل.

إن زمام أمور الأبناء هو بيد أسرهم التي تحمل جزءا من ذلك الإرث، وهي صاحبة الدور المؤثر في رسم وتحديد اتجاهات وميول أبنائها وصورة مستقبلهم وفقا لمستواها التعليمي ونضجها الثقافي وطريقة فهمها للحياة، وموقع الرجل والمرأة فيها. لذا فان تعديل مسار المجتمع العراقي والأسرة العراقية تجاه الرياضة يستوجب جهدا ثقافيا يعمل على تغيير نظرة ومفهوم الفرد العراقي نحو ممارسة الرياضة كخطوة اولى على طريق توجهه

لممارستها فعلا.

إن الوعي الذي أظهرته نسبة جيدة من عينة البحث بأهمية التربية الرياضة – والذي يحسب لها ويمكن التأسيس عليه واستثماره – إن ذلك الوعي شيء وممارسة الرياضة لتجسيد ذلك الوعي عملياً شيء آخر.

وزارة الشباب والرياضة: إن حق الدولة باستحداث مؤسسات أو إلغائها، أو تعديل هياكلها وأهدافها ومسؤولياتها ليس بالحق الذي يخضع لاجتهاد فرد أو رؤيته، بل يجب أن يخضع لحاجة حقيقية تستوجب الاستحداث أو الإلغاء أو التعديل، واستنادا إلى ما يوضح أهداف تلك المؤسسة واختصاصاتها وواجباتها.

إن المتتبع لمسيرة وزارة الشباب والرياضة منذ إنشائها ولحين إلغائها يخلص إلى نتيجة مفادها أنها كانت كيانا هلاميا لم تستطع الدولة التحكم فيه أو تحديد وجهته. وفشل القائمون على أمرها في توضيح هويتها وتحديد أهدافها فاختلط فيها كل شيء، وتعدد وزراؤها ومسئولوها، وتبدلت لمرات نظمها وقوانينها، وتقاطعت مع اللجنة الاولمبية في كثير من الصلاحيات والمسؤوليات. وتراجع دور مراكز الشباب وهي في بداياتها الأولى، وبدلا من معالجة تلك الفوضى ألغيت الوزارة بطلب من وزيرها.

ولم يكن حال الوزارة بعد أعادة تشكيلها بأحسن من حالها السابق، فمسئولوها يزمعون الآن فقط وضع هيكل تنظيمي لها وتحديد صلاحياتها ومهامها، ولا ندري كيف تؤسس وزارة دون هيكل وصلاحيات ومهام، مع خلط لا مبرر له بين حقل الشباب الذي يفترض أن يختص بكل ما يتعلق بهم ومنه الرياضة، وحقل الرياضة التي لها ميدانها الخاص بها ومادته الشباب. إن عدم الاستفادة من أخطاء التجربة السابقة أمر غير مفهوم، فهو يلغي قيمة

الدروس المستفادة منها والزمن الذي استغرقته وهي خسارة مزدوجة للتجربة والزمن تجعلنا نبدأ من الصفر دائما دون أن يستطيع أحد أن يتنبأ إن كانت البداية الجديدة ستحقق ايجابيات ونجاحات، أم أننا سنضطر بعد حين إلى البداية من صفر جديد.

إن الخروج من أزمة وزارة الشباب والرياضة يمر عبر اختيار نخبة من الأكاديميين المشهود لهم بالكفاءة والعلمية في مجالات الرياضة كافة، وآخرين في مجال القانون والإدارة تتولى مهمة تحديد الأسباب الموجبة لإنشاء الوزارة، ثم وضع هيكلها التنظيمي وصلاحياتها ومسؤولياتها وواجباتها، وهذا يتطلب تجميد نشاط الوزارة الحالي لحين الانتهاء من تلك المهمة.

الدولة: تتحمل الدولة بحكم تعدد مهامها وسعة صلاحياتها وكثرة مواردها مسؤوليات تبدأ من وضع الأهداف الإستراتيجية التي تتصل بكل مجالات المجتمع، وتنتهي بتنفيذها عن طريق وزاراتها ومؤسساتها وما يرتبط بها من جهات، والتي عليها ان تشتق الأهداف الخاصة بها من أهداف الدولة وتضع لها خطوات التنفيذ.

ومن بين تلك الأهداف تبرز الأهداف الخاصة بالتربية الرياضية التي تتحمل الجهات المسؤولة عنها مهمة وضعها موضع التطبيق. إن تحقيق الأهداف يفرض على الدولة تأمين مستلزماتها ورصد الأموال اللازمة لها، إلى جانب مهام أخرى، فهي مطالبة بإنشاء الملاعب والقاعات الرياضية، وتقديم الدعم المالي إلى اللجنة الاولمبية والاتحادات والأندية الرياضية، وإقرار الهياكل التنظيمية للإدارات الرياضية واختيار الكفاءات المناسبة لشغل مواقعها القيادية، والاهتمام بالمنتخبات الرياضية الوطنية ورعاية أبطالها

والاهتمام بهم، وتشجيع الرياضة الجماهيرية للجنسين، وتحويل شعار الرياضة للجميع إلى واقع، وهو ما يتطلب إنشاء العديد من الملاعب والساحات في المناطق السكنية، ودعم أسعار التجهيزات الرياضية لتكون في متناول الجميع دون أن ترهقهم اقتصادياً.

ومن المؤسف القول أن الدولة العراقية لم تستطع الإيفاء بالكثير من التزاماتها، وان ما قامت به هنا أو هناك كان استثناءا ولم يكن قاعدة. إن الدولة مطالبة الآن بتصحيح مسار علاقتها بالرياضة، وعليها البدء بمهمة إصلاح الأخطاء والإيفاء بالالتزامات التي أشار لها الباحث.

الإعلام: يؤدي الإعلام في شتى بقاع الأرض أدوارا مهمة وخطيرة في ذات الوقت، ويعد تعدد وسائله وسرعة انتشاره واعتماده مصدرا لمعلومات الكثير من الناس من أسلحته الفاعلة. وبمقدور الإعلام أن يؤثر في تشكيل أو توجيه رأي عام حيال موضوع أو قضية ما إذا ما أحسن استخدامه، ونجح العاملون فيه في إيصال ما يريدون إيصاله أو ما يراد منهم إيصاله إلى الآخرين.

والإعلام الرياضي الذي هو احد فروع الإعلام لعب ومازال دورا ايجابيا في نشر الثقافة والوعي الرياضيين فضلا عن الخبر والحدث. ويغطي الإعلام الرياضي في العالم المتقدم أسوة بغيره جوانب ثقافية ومعرفية وسلوكية وتقويمية عن طريق إعلاميين متخصصين ساهموا بتعزيز موقع التربية الرياضية اجتماعيا، وقوموا مسيرتها، وقدموا ما يتعلق بها إلى الناس كثقافة وحضارة.

لقد كانت هذه المهمة أكبر حجما من القائمين على شؤون الإعلام الرياضي في العراق – ومازالت كذلك – الذين افتقروا إلى المهنية

المتخصصة، وزادوا الحركة الرياضية إرباكا، وفشلوا في ما نجح فيه الآخرون في دول العالم. إن الإعلام الرياضي بحاجة إلى أعادة تقييم جذرية لواقعه، عاملين وأهداف ومهام، ووضع شروط ومواصفات خاصة للعمل في مجاله.

وزارة التربية: تتكفل المدارس التابعة لوزارة التربية مهمة الإعداد لمستقبل البلد، لأنها تضم في رحابها قادة وعلماء وسياسيي وأساتذة المستقبل فضلا عن أبطاله الرياضيون. فدروس التربية الرياضية وساعات النشاطات اللاصفية، والبطولات المدرسية هي محطات لاكتشاف المواهب الرياضية وصقلها وتمهيد الطريق أمامها لتأخذ مكانها في صفوف الأندية والمنتخبات الرياضية. أما باقي الطلبة فتنمي فيهم اللياقة البدنية والمهارية والقدرات العقلية، وتصلح أبدانهم ليكونوا اقدر على أداء مهامهم المستقبلية.

ولكي تؤدي الرياضة المدرسية دورها فلابد من تأمين احتياجاتها البشرية والمادية، ونعني بذلك الملاكات التعليمية والإشرافية والإدارية، كذلك المناهج الدراسية والملاعب والأجهزة والأدوات، وترصين هيبة وموقع دروس التربية الرياضية في الجدول الدراسي، والاهتمام بالنشاطات اللاصفية والبطولات المدرسية.

وفي ظل الواقع المعاش فإننا لا نجافي الحقيقة إذا قلنا أن الرياضة المدرسية تكاد أن تتلاشى، فدروسها لم يعد لها مكان في الجدول المدرسي، وتولى مدرسوها مهام لا علاقة لهم بها. واختفت مناهجها، وهي التي لم تنسجم مع واقع الرياضة المدرسية في الأصل. ولم تعد البطولات الرياضية المدرسية سوى حدث هامشي لا يثير اهتمام احد.

إن طريق النهوض بواقع الرياضة المدرسية يبدأ من المدرسة، وإذا ما

أردنا السير في هذا الطريق بجدية فعلينا أعادة النظر بهذا الواقع برمته، أهدافا ومدرسين ومشرفين وهياكل إدارة وملاعب ومناهج دراسية وأجهزة وأدوات ودروسا ودعما ماليا ونشاطات لا صفية وبطولات. وان يتداعى لهذه المهمة أهلها وخبراؤها ومختصوها الأكفاء بعيدا عن أية اعتبارات أخرى، ويكفينا ما ضاع من زمن ومواهب.

اللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية: على الرغم من أن اللجنة الاولمبية هي أعلى سلطة رياضية في البلد بموجب قانون اللجنة الاولمبية الدولية، وأنها بمعية الاتحادات الرياضية تتحمل مسؤولية الارتقاء برياضة النخبة وتحقيق الانجازات الرياضية، وبناء القاعدة الرياضية التي تديم زخم الانجازات ولكافة الألعاب، والسعي لتعميم الرياضة الجماهيرية، على الرغم من ذلك كله إلا أن دور تلك السلطة ومكانته لم تتضح معالمه على مدى (59) عاما هو عمر اللجنة الاولمبية العراقية. إن ممارسة السلطة وتلمس دورها وانجازاتها يتطلب اشتراطات عديدة في مقدمتها الاستقرار الذي غاب عنها طيلة تلك السنين، سواء استقرار قيادتها العليا أو استقرار مفاصلها التنفيذية واتحاداتها. كذلك غياب الأهداف الإستراتيجية والتخطيط المتوسط والبعيد المدى، وانحسار دور أصحاب الكفاءات والمؤهلات الرياضية في مختلف الاختصاصات لصالح من لا علاقة له بالرياضة.

وبعيداً عن الاستطراد في السلبيات يمكننا القول أن الجهة التي قادت الرياضة العراقية عقودا طوال لم تقدم لها شيئا يستحق الذكر، وخير دليل على ذلك هو كشف الانجازات والبطولات التي تحققت عبر كل تلك السنين.

وإذا ما كان لنا مسعى جاد نعيد فيه للجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية دورها وسلطاتها فعلينا الدعوة إلى مؤتمر رياضي عام تشارك فيه

الكفاءات العلمية الرياضية، والرياضيون السابقون الذين مثلوا المنتخبات الوطنية أو دربوها أو مارسوا التحكيم على المستوى الدولي، على أن يكونوا من حملة الشهادة الجامعية الأولية في اقل تقدير، إلى جانب من يقرر المؤتمر دعوتهم ممن يرى فيهم الخبرة والدراية على أن لا يتجاوز عددهم العشرة. يتم فيه مناقشة واقع الرياضة العراقية، وانتخاب لجنة اولمبية جديدة من بين المؤتمرين تتولى مهمة وضع هيكل تنظيمي وأهداف واستراتيجيات عمل، وان تكون عرضة للمساءلة بعد انتهاء مدتها القانونية. ويمكن تعميم هذه الخطوة على الاتحادات الرياضية كافة، على أن تتبنى الدولة رسميا دعمها ماليا.

لقد آن الأوان ليتولى أهل الرياضة إدارة شؤونها، فتوسد الأمر لغيرهم لم يقد الرياضة إلا لمنزلقات سحيقة.

الأندية الرياضية: يتجاوز الدور الذي تقوم به أندية العالم كثيرا الدور الذي رسمته الأندية في العراق لنفسها والذي انحصر بالجانب الرياضي فقط. ويرى الباحث أن لهذا الأمر صلة ببدايات تأسيسها وتأثر القائمين على شؤونها بالموروث الاجتماعي، فضلا عن سوء فهم أفراد المجتمع لدورها ومهامها. إن الشهرة التي تحظى بها العديد من الأندية في العالم في مجال الرياضة هو احد وجهي العملة، أما الوجه الآخر فهو أن هذه الأندية ينتسب لها عشرات الآلاف من الناس للتمتع بما تقدمه من خدمات اجتماعية تشكل الرياضة إحداها بعيداً عن الفرق الرياضية التي تمثل هذه الأندية في البطولات الرسمية. ومن مميزات تلك الأندية أنها تقام على مساحات شاسعة من الأرض، وتحتوي على مرافق متعددة من ملاعب وساحات وحدائق وأحواض سباحة... الخ. ويشكل الانتساب الجماهيري الواسع مصدر دعم مالي ومعنوي وإعلامي لها تستثمره في تطوير المنشآت والمرافق الخدمية للنادي، وفي المساندة الجماهيرية

لفرقها أثناء المباريات، فضلا عن مهمة التعريف بالنادي التي تقوم بها تلك الجماهير بحكم انتمائها له وعلاقتها به.

إن واقع حال الأندية الرياضية العراقية هو امتداد لواقع موروث أحادي الجانب يقصر اهتمامه على عدد محدود من الفرق الرياضية في وقت تعاني فيه بنايات الأندية ومرافقها من إهمال كبير بسبب محدودية الموارد، حيث تعتمد النسبة العظمى منها على الدعم الشحيح للدولة، والواردات الأقل شحة من مداخيل مباريات فرقها. لذلك اتجه العديد منها – وربما بحكم الرقعة السكنية – إلى بعض ممن لا مؤهل لهم سوى كونهم أصحاب أموال، وليس في هذا انتقاصا منهم بقدر ما هو عرض لحقائق الأمور.

إن تحويل الأندية الرياضية إلى مشاريع استثمارية أمر يجري في كثير من دول العالم وحقق نجاحات رائعة، وهي تجربة يمكن تطبيقها في العراق شرط أن تأخذ بعديها الاجتماعي والرياضي، وان تراسها شخصيات رياضية معروفة، فيما يتولى المستثمرون رئاسة مجالس إداراتها، وتوكل مهامها الإدارية والفنية لملاكات مؤهلة، وان يحسن اختيار أماكنها وأنشطتها وما يمكن تقديمه للمنتمين لها من خدمات رياضية واجتماعية مقابل رسوم اشتراك سنوية تراعي الواقع الاقتصادي للفرد والعائلة العراقية، مع حسن اختيار اللاعبين الذين يمثلونها على مستويي القمة والقاعدة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: إذا كان انتساب خريجي الدراسة الإعدادية إلى الجامعات هو انقطاع طبيعي عن مرحلة دراسية مضت، فان انقطاعهم عن ممارسة الرياضة في كلياتهم ومعاهدهم يعد أمرا غير طبيعي بالمرة، ولا يخضع لأي منطق أو تبرير. فحاجة طلبة الجامعات لممارسة الرياضة لا تقل أبداً عن حاجتهم لطلب العلم، لاسيما وان مرحلتهم العمرية

هي مرحلة نضج بدني ومهاري وعقلي يجب تطويرها واستثمارها في ذات الوقت. واستكمال مسيرة البناء الرياضي التي يفترض أنها بدأت منذ مرحلة الدراسة الابتدائية. كما أن طبيعة ونوعية الدراسة الجامعية بمختلف اختصاصاتها تؤكد حاجة الطلبة إلى تغيير غير نمطي يتخلل أوقات الدراسة نجده في ممارسة الرياضة.

إن ما يمكن قوله هنا هو أننا لا نجد في كلياتنا ومعاهدنا ماله علاقة بالرياضة الجامعية، وهي حالة في منتهى الخطورة، على الوزارة الانتباه لها وتدارك أثارها السلبية على الآلاف من طلبتنا.

لقد شهدت فترة الثمانينات من القرن الماضي تجربة ساهمت الوزارة في إفشالها هي تجربة دروس التربية الرياضية للمراحل الأولى، والتي يرى الباحث ضرورة أعادة الحياة لها مرة أخرى بعد توفير مستلزماتها وشروط نجاحها، وإنهاء مرحلة الغياب القسري للبطولات الرياضية الجامعية التي تحولت في الأعوام الأخيرة إلى نشاط ثانوي لا يحظى بأي دعم أو اهتمام. ورصد الموازنة المالية الكافية لسد نفقات النشاطات الداخلية والخارجية في الكليات والمعاهد كافة.

ومن المهم أيضاً إنشاء كيان ثابت في ديوان الوزارة يتولى مسؤولية إدارة الرياضة الجامعية على أن يختار ملاكه بعناية. وفك التداخل في المهام والواجبات بينه وبين اتحاد الرياضة الجامعية، ذلك التداخل الذي أضاع البقية الباقية من الرياضة الجامعية التي كانت تستقطب إعدادا لا يستهان بها من الطلبة، وقدمت للرياضة العراقية العديد من الأبطال والنجوم.

وزارة الصحة: إن العلاقة التي تجمع بين الصحة والرياضة تحتم على وزارة الصحة – المسؤولة المباشرة عن صحة المجتمع وسلامة أفراده –

الإشارة إلى تلك العلاقة في كل ما تقوم به من نشاطات تتعلق بصحة المواطن. فدور الوزارة ومؤسساتها لا يقف عند حدود توفير العلاج واللقاحات والمضادات، ولا يقف عند حدود التوعية بطرق وسبل الوقاية من الأمراض أو الشفاء منها، ويتجاوز اقتصار العادات الصحية على النظافة والتخلص من الأوساخ ومكافحة الحشرات، فهذه العادات وغيرها لا تمثل رغم أهميتها كل أركان التوعية وشروط السلامة والوقاية من الأمراض. إن حملات التوعية تلك يجب أن تقدم للناس أيضاً معلومات عن الارتباط بين الصحة والرياضة، وأهمية ممارسة الرياضة وتأثيرها على أجهزة الجسم، والفائدة الصحية التي يجنيها الأفراد من ممارستهم لها، وكيف أنها تسهم في وقايتهم من الأمراض، وتعجل في شفائهم منها، وأثارها على سلامة أبدانهم وقوامهم، لاسيما وان في وزارة الصحة ملاكات طبية مؤهلة للقيام بهذا الدور بكفاءة عالية.

إن زيادة أعداد الذين يمارسون الرياضة إلى جانب الثقافة والعادات الصحية السليمة يقود إلى زيادة نسبة الأصحاء في المجتمع وهو ما يخفف العبء عن كاهل وزارة الصحة ويعد مكسبا مهما لها تسهم الرياضة فيه بنجاح.

وزارة الداخلية: إن إدراج وزارة الداخلية بين الجهات المسؤولة عن ضعف إقبال الناس على ممارسة الرياضة يعود إلى حاجة المواطن للإحساس بالأمان أينما حل وحيثما ذهب، وهو ينشد الأمان أثناء ممارسته للرياضة أيضاً، وان الجهة المسؤولة عنه والمطالبة بتوفيره هي أجهزة وزارة الداخلية، وهو محق بذلك تماما.

إن ما تمخضت عنه الجداول من (9–33) حقق هدف البحث.

الباب الخـامس

الاستنتاجات والتوصيات

5–1 الاستنتاجات

5–2 التوصيات

الباب الخامس

الاستنتاجات والتوصيات

5–1 الاستنتاجات

1. هناك فروق معنوية ذات دلالة إحصائية لمعظم فقرات الاستبانة الخاصة بفهم أفراد المجتمع العراقي للتربية الرياضية ولصالح بديل الإجابة (نعم)

2. على ضوء ما جاء بالفقرة (1) وضع الباحث أسس فلسفة التربية الرياضية وعلى وفق محاور الاستبانة:

أ-المحور التربوي:

– أن القائمين على شؤون الرياضة والعاملين في مجالها صغر دورهم أم كبر يتحملون مسؤولية نقل القيم والخبرات وثوابت المجتمع إلى الآخرين عن طريق تمثلها في سلوكهم، و التأكيد على أن منظومة القيم التربوية في التربية الرياضية مستمدة من منظومة قيم المجتمع.

–أن نقل خبرات اللعب ومهاراته وأثاره البدنية إلى الحياة للاستفادة منها في مواجهة مواقفها يعزز المكانة والدور القيمي للتربية الرياضية.

–أن توحد مسيرة العاملين في مجال التربية الرياضية وقادتها باتجاه تعزيز الجوانب القيمية والتربوية لبعضهم البعض يؤكد لأفراد المجتمع سلامة وصدق ما تنهض به التربية الرياضية من أدوار قيمية وتربوية.

ب-المحور البدني:

– أن البداية المبكرة لممارسة الرياضة هي أساس للنجاح المرحلي والمستقبلي في تنمية وتطوير الجانب البدني لأفراد المجتمع.

– للأسرة دور مهم في توجيه الأطفال حركيا الوجهة الصحيحة و بما يجعل خطواتهم الأولى في مجال الإعداد البدني خطوات سليمة.

– أن رياض الأطفال التي تعد المكان الأول الذي يمارس فيه الأطفال الرياضة على وفق أسس علمية تفتقر الآن إلى معلمين مؤهلين أكاديميا لتعليم مادة التربية الرياضية وإلى المنهاج التعليمية العلمية والملاعب والأجهزة والأدوات.

– أن أفراد المجتمع كافة بحاجة إلى اللياقة البدنية والمهارية للإيفاء بمتطلبات الحياة بالكفاءة التي تحتاجها حياة كل منهم.

ت-المحور الصحي:

– أن لممارسة الرياضة علاقة وثيقة بالصحة ودور فاعل في زيادة نسبة الأصحاء من أفراد المجتمع، وهو مايسهم بزيادة نسبة المشاركين ببنائه وتقدمه، وتحسين قدرات وإمكانات الأفراد على العيش بشكل أفضل.

– أن لوزارة الصحة ومعلمو ومدرسو التربية الرياضية و المدربين دورا في توعية أفراد المجتمع بعلاقة الرياضة بالصحة والدفع باتجاه الالتزام بالعادات الصحية السليمة.

– أن العلاقة الإيجابية الوثيقة بين ممارسة الرياضة والصحة تدفع باتجاه إضافتها إلى الأهداف التي نرمي إلى تحقيقها عن طريق دروس التربية الرياضية وهي الأهداف المعرفية والمهارية والانفعالية.

ث-محور التنمية العقلية:

- أن الخبرات والمعارف والمعلومات التي تقدمها التربية الرياضية لأفراد المجتمع عن التدريب الرياضي وأثره على جسم الإنسان، وقوانين الألعاب وخططها وطرائقها، وارتباطها بالصحة وارتباط الصحة بها، وما يمكن أن تثيره تلك المعلومات والخبرات والمعارف من أسئلة، تعد كلها مصدرا من مصادر تنمية القدرات العقلية للأفراد.

- أن المشكلات التي تتضمنها مواقف اللعب سواء التي يواجهها الفرد أم التي يبتكرها ليواجه بها منافسيه تعد ميدانا خصبا للإبداع والابتكار لأنها مواقف متجددة باستمرار.

- أن دور المعلم والمدرس كمحور وحيد للعملية التعليمية ودور المدربين كمحور وحيد للعملية التدربية يؤدي إلى تحويل الأداء الرياضي إلى أداء إلي لا دور لعقل الطالب أو اللاعب فيه وهو ما يضعف من دور التربية الرياضية في تنمية القدرات العقلية للطالب واللاعب على حد سواء.

- أن ما تقدمه التربية الرياضية في مجال تنمية القدرات العقلية للأفراد يزيد من فرص نجاحهم في الحياة

ج-المحور الاجتماعي:

- أن النظام والتنظيم اللذان يسودان ممارسة الألعاب الرياضية ينعكسان على الحياة الخاصة للأفراد المشاركين فيها، كما أنها تنأى بهم عن التعامل بالفوارق الطبقية أي كان شكلها.

- تقدم الجماعة الرياضية صورة حية عن دور التعاون في تحقيق الأهداف المشتركة، وبناء علاقات اجتماعية جيدة و متماسكة بين

أفرادها وبما ينمي حالة الانتماء والولاء لها، على حساب تجاوز الاختلافات والخصوصيات الفردية بين أفرادها وهو مايمكن نقله إلى الجماعة الأكبر وهي المجتمع.

– أن التزام ممارسو الرياضة بالقوانين والأنظمة والتعليمات التي تحكم أجواء المنافسة الرياضية أي كان هدفها هي إعداد عملي للالتزام بقوانين وأنظمة وتعليمات الدولة والمجتمع.

ح-المحور النفسي:

– أن ممارسة الرياضة تقدم حلولا ومخارج متعددة وجيدة لمعالجة الضغوط النفسية التي يعاني منها أفراد المجتمع، لاختلاف أجوائها وأهدافها وأماكنها وأدواتها عن ما يألفه الفرد في حياته الاعتيادية.

– تعزز ممارسة الرياضة بناء صفات عديدة كالشجاعة والاعتماد على النفس وضبط الانفعالات والثقة فضلا عن بناء الشخصية.

خ-محور الثقافة الرياضية:

– أن الإعداد الغفيرة التي تمارس الرياضة وتتابع بطولاتها و تتقصى أخبارها وبما يجعل منها ظاهرة اجتماعية إنما يعود إلى تنامي الثقافة الرياضية لدى الأفراد عموما، وللدور الذي باتت تسهم فيه التربية الرياضية بعدها إحدى مفردات الهوية الثقافية للمجتمعات بسبب تعدد مجالاتها و تنوعها و الكم الكبير من المعارف والخبرات التي تحتويها.

– أن العاملين في ميدان التربية الرياضية من معلمين ومدرسين وأكاديميين ومدربين و عاملين في المؤسسات الرياضية يتحملون قسطا من مهمة نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع كل من موقعه.

– أن الإعلام الرياضي وبسبب سعة انتشاره بين الأفراد وفاعليته وكونه مصدر مهما وموثوقا للمعلومات تقع على عاتقه مسؤولية نشر الثقافة الرياضية في المجتمع وترصين أسسها، وهي مسؤولية فشل الإعلام الرياضي في العراق في الإيفاء بمتطلباتها.

د-محور العلاقة بين التربية الرياضية والمجتمع:

– أن الوظيفة الاجتماعية للتربية الرياضية رافقت مسيرة المجتمعات منذ نشأتها وأسهمت مع ظواهر اجتماعية أخرى في تحقيق تكاملها الاجتماعي ورقيها الحضاري.

– على الرغم من اختلاف نظرة الديانات إلى الرياضة إلاأن الإسلام شجع على ممارستها انطلاقا من استيعابه للعلاقة بين الروح والبدن والمهام الملقاة على عاتق المسلم.

– أن غياب الأهداف الإستراتيجية لمسيرة الرياضة العراقية أمر عانت منه الحركة الرياضية كثيرا واضعف من تأثيرها في الناس وحجم من رقعة انتشارها بينهم وآخر إلى اجل غير معلوم تطبيق شعار الرياضة للجميع.

– يعد الأبطال الرياضيون نماذج تحتذي بها قطاعات واسعة من أفراد المجتمع وهو أمر لم يحسن القائمون على أمر الرياضة العراقية استثماره أو التهيئة له.

ذـمحور وقت الفراغ:

– أن أهمية استثمار وقت الفراغ تنبع من كونه يمثل احد الأضلاع الثلاثة التي تتشكل منها حياة الإنسان، وان الإخفاق في استثماره ايجابيا يجعل منه مشكلة مضافة إلى كم المشكلات التي يعاني منها الإنسان والمجتمع.

– أن ممارسة الرياضة تعد مجالا رحبا وجيدا لاستثمار وقت الفراغ لأفراد المجتمع كافة لما توفره من أجواء غير تقليدية وما تحتويه من متعة وتسلية يفتقدها الإنسان في الكثير من ساعات يومه.

– أن استثمار وقت الفراغ يتطلب إمكانات تفوق في أحيان كثيرة قدرة الأفراد على تأمينها، وتدخل ضمن إمكانات الدولة والجهات المسؤولة عن الحركة الرياضية في العراق.

رـمحور الجهات المسؤولة عن التربية الرياضية:

– للأسرة دور مؤثر في إقبال أو أحجام أبنائها على ممارسة الرياضة ويتحكم بتوجيه ذلك الدور المستوى الثقافي للأسرة ونظرتها للحياة وإيمانها بأهمية دور التربية الرياضية في حياة الإنسان.

– أن فشل وزارة الشباب في أداء مهامها و واجباتها يعود إلى الارتجال الذي رافق ظروف إنشائها وإلغائها وعدم وضوح أهدافها وصلاحياتها ومجال حركتها والتغيير المستمر لقياداتها ونظمها وقوانينها وهيكلها، والتداخل حينا والتقاطع حيناًآخر مع مهام وصلاحيات و واجبات اللجنة الاولمبية.

– على الرغم من أن الدولة تتحمل مسؤولية وضع الأهداف الإستراتيجية لكل مفاصل الحياة ومجالاتها ومن بينها التربية الرياضية،

وتتولى الجهات التنفيذية فيها أمر ترجمتها إلى واقع، إلاأن الدولة العراقية فشلت في الإيفاء بالكثير من التزاماتها تجاه التربية الرياضية بدءا من صياغة الأهداف وتطبيقها و مرورا باختيار القيادات الرياضية وتحديد المهام و الواجبات والصلاحيات وإقرار الهياكل التنظيمية، وتقديم الدعم المالي المطلوب للجهات المعنية بالرياضة وانتهاء بإنشاء الملاعب والقاعات الرياضية، وتحويل شعار الرياضة للجميع إلى واقع.

– كانت المهمة الملقاة على عاتق رجال الإعلام الرياضي في العراق أكبر حجما منهم لذلك فشل هذا الإعلام في أداء دوره وتحقيق رسالته على المستويات الثقافية والمعرفية والنقدية والتحليلية والرقابية فضلا عن الجوانب الإخبارية.

– إن حال الرياضة المدرسية يسير من سيء إلى أسوأ بسبب إهمال الجهات الرسمية لها وقلة الدعم المالي المقدم لها و النقص والضعف الذي تعاني منه في ملاكاتهاالإشرافية والتدريسية والتعليمية وفقدان درس التربية الرياضية لموقعه في الجدول الدراسي، وعدم واقعية مناهجها واختفاء النشاطات اللاصفية، والقصور الكبير في الملاعب والأجهزة والأدوات.

– على الرغم من مرور (59) عاما على تأسيس اللجنة الاولمبية العراقية إلاأنها فشلت وبمعية الاتحادات الرياضية في ممارسة صلاحياتها وسلطاتها وتأكيد مكانتها كأعلى سلطة رياضية في البلد، و الارتقاء برياضة النخبة وتحقيق الانجازات الرياضية وبناء القاعدة الرياضية للألعاب كافة، فضلا عن فقدان الاستقرار في قياداتها وملاكاتها العليا وفي مفاصلها التنفيذية، وغياب الأهداف

الإستراتيجيةالتي يتم العمل على وفقها، و انحسار دور أصحاب الكفاءات العلمية الرياضية لصالح من لاعلاقة له بالرياضة.

– إن سوء حال الأندية الرياضية و دورها الهامشي في الحياة العامة هو انعكاس للموروث التقليدي الذي يطغى على عقول مؤسسيها أو القائمين على شؤونها، والذي حصر مهامها بتشكيل بعض الفرق الرياضية فقط وإهمال الأنشطة الاجتماعية التي بإمكان هذه الأندية تقديمها أسوة بأندية العالم ومنها الأندية العربية، فضلا عن محدودية مواردها المالية وسوء حال ملاعبها وافتقار الكثير من إداراتها ومدربيها للمؤهلات التي تتطلبها مواقعهم.

– على الرغم من حاجة طلبة الجامعات لممارسة الرياضة إلاأن كلياتنا ومعاهدنا تكاد تخلو من كل ما له علاقة بالرياضة الجامعية، دون أن يتداعى احد لتدارك هذه الحالة سواء من القائمين على شؤونها في الجامعات وهيئة التعليم التقني أو القيادات في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتي أسهم بعضها في فترة سابقة في إفشال تجربة دروس التربية الرياضية التي طبقت على طلبة المراحل الأولى.

– إن الترابط بين الصحة وممارسة الرياضة يحتم على وزارة الصحة ومؤسساتها استثمار ما تقوم به من حملات صحية وإعلامية وتثقيفية في الإشارة إلى أهمية دور الرياضة في حياة الإنسان وأثارها الإيجابية على صحته، وهو دور أهملته الوزارة على مدار تأريخها على الرغم من امتلاكها للملاكات المؤهلة للقيام بهذا الدور.

5– 2 التوصيات

1. الاستفادة مما جاء في الأطروحة من قبل الجهات ذات العلاقة بالتربية الرياضية في العراق، وعده الأساس الفلسفي عند التخطيط لمستقبلها.

2. استثمار مستوى الفهم الذي أظهرته عينة البحث لدور التربية الرياضية في زيادة أعداد ممارسيها، ونشر الثقافة الرياضية بين مختلف شرائح المجتمع.

3. إعادة النظر بواقع المسيرة الرياضية في العراق برمته وتصحيح اتجاهات سيرها، واعتماد الكفاءة العلمية جواز مرور للعمل في مجالها.

4. توخي الدقة في اختيار من يتولون المسؤولية في مجالات التربية الرياضية كافة من تدريس وتدريب وإدارة وأدوار قيادية أي كان مستواها، بحيث يتمثل في سلوكهم عملياً ما يسعون لنقله إلى أفراد المجتمع من قيم وخلق وعفة ونزاهة، وتبصير أفراد المجتمع بالكيفية التي تمكنهم من استثمار خبرات اللعب ومهاراته في مواجهة مواقف الحياة، لتؤمن لهؤلاء المسؤولين فرص النجاح في أداء الشق التربوي لمهمتهم.

5. إعداد ملاكات تعليمية في اختصاص التربية الرياضية للعمل في رياض الأطفال التي تعد المكان الأول الذي يمكن أن يمارس فيه الصغار الرياضة وفق أسس وقواعد رياضية سليمة وعلمية وتأمين الملاعب والأجهزة والأدوات والمناهج التعليمية لضمان نجاح التجربة والتأسيس للبناء الرياضي المستقبلي.

6. الارتقاء بالثقافة الرياضية للأبوين بشقيها النظري والعملي لدورهما المهم في توجيه حركة الأطفال الوجهة الصحيحة وغرس حب الرياضة ومفاهيمها السامية في نفوسهم.

7. على الجهات الصحيحة والرياضية التعاون لتأسيس ثقافة صحية تكون ممارسة الرياضة إحدى دعاماتها المهمة، وان يضاف إلى المجالات التي تسعى مناهج دروس التربية الرياضية في المدارس لتحقيقها المجال الصحي على أن توضع له أهدافه وتحدد وسائل وسبل الوصول إليها.

8. منح الطلبة واللاعبين دوراً في العملية التدريسية والتدريبية، واستثمار مواقف اللعب في تعريضهم لمواقف تستشير عقولهم وتحفز تفكيرهم لمواجهتها وعلى وفق القرارات والحلول التي يتخذونها ومساعدتهم على الاستفادة منها كخبرات في مواجهة مواقف الحياة.

9. التخطيط لترسيخ الدور الاجتماعي للتربية الرياضية عن طريق المناهج الدراسية والتدريبية وإعداد مربين يؤمنون بأهمية ذلك الدور ويتمثلونه في سلوكهم من أجل استقطاب أفراد المجتمع كافة، وانتقال منظومة الصفات والخصال والقواعد الاجتماعية من المجتمع الصغير الذي تمثله الفرق والمنتخبات الرياضية إلى المجتمع الكبير.

10. التثقيف بأهمية دور التربية الرياضية في استثمار وقت الفراغ ولا سيما في التخلص من الضغوط النفسية التي يواجهها أفراد المجتمع، وإبعادهم عن الممارسات الضارة بهم وتقديم ما يمكن من إرشاد وتوجيه لمساعدة الأفراد كافة على التخطيط الجيد له.

11. ممارسة القيادات الرياضية والعاملين في ميدان التربية الرياضية على اختلاف مواقعهم ومستوياتهم لدورهم الثقافي كل من موقعه وعده موازياً لمسؤولياتهم ومهامهم الأخرى، واستثمار وسائل الإعلام في إيصال الرسالة الثقافية لأفراد المجتمع كافة، فضلاً عن الدور الذي يتحمله الإعلام الرياضي في هذا المجال.

12. إن التربية الرياضية كظاهرة اجتماعية تؤثر في المجتمع وتتأثر به أسوة بالظواهر الاجتماعية الأخرى ومنها الدين الذي يتعين على رجاله ولاسيما المسلمون منهم أن ينسجموا مع تعاليمه التي تحث على ممارسة الرياضة وبما لا يتعارض وتعاليمه وأحكامه وقواعده.

13. الاهتمام والعناية بصناعة القدوة من الرياضيين وان يجري الانتقاء على وفق أسس وضوابط دقيقة وصارمة تتلاءم مع الرسالة المطلوب منه أداءها وسط مجتمعه، وبما يعزز الدور الاجتماعي والتربوي والقيمي للتربية الرياضية.

14.أنتتولى الدولة وضع الأهداف الإستراتيجية للتربية الرياضية في العراق أسوة باستراتيجيات الميادين الأخرى، ليتسنى للجهات المسؤولة عن التربية الرياضية في العراق اشتقاق أهدافها منها كل حسب اختصاصه وميدانه، وتقديم الدعم المالي والمعنوي لها لإعانتها على تحقيق أهدافها، وإنشاء الملاعب والقاعات والساحات الرياضية ونشرها في أرجاء العراق باعتبارها الرئة التي تتنفس من خلالها الرياضة، وعامل مساعد مهم في تحويل شعار الرياضة للجميع إلى الواقع.

15. اختيار نخبة من الأكاديميين في مجال التربية الرياضية والقانون والإدارة تتولى مهمة تحديد المبررات والأسس والأسباب الموجبة لإنشاء وزارة للشباب والرياضة من عدمه. ووضع هيكلها التنظيمي

وصلاحياتها ومسؤولياتها في حال التوصية بإنشائها وبما لا يتعارض أو يتقاطع مع مهام وواجبات وصلاحيات اللجنة الاولمبية العراقية، وتوخي الدقة في اختيار من يتولون المواقع القيادية فيها.

16. أعادة النظر بالإعلام الرياضي واقعاً وعاملين وأهداف ومهام، ووضع شروط وضوابط ومواصفات خاصة للعمل في مجاله، وتحديد أهدافه ومهامه، ودعمه مالياً، وحث الأكاديميين والمختصين في مجال التربية الرياضية للمساهمة فيه.

17. أعادة الهيبة والاعتبار والحياة لمدرسي ودروس التربية الرياضية في المدارس وتأمين احتياجاتها البشرية، من مدرسين ومشرفين وإداريين، والمادية التي يتم عن طريقها إنشاء الملاعب وتوفير الأجهزة والأدوات، فضلاً عن إعداد مناهج دراسية تواكب تطور الرياضة المدرسية في العالم وتجعل الطالب محوراً فاعلاً في العملية التعليمية بدلاً من هامشية دوره في الوقت الحالي.

18. عقد مؤتمر رياضي تشارك فيه الكفاءات العلمية الرياضية وأصحاب الخبرة والدراية من الرياضيين القدماء والجدد لمناقشة واقع حال الرياضة العراقية ودور اللجنة الاولمبية، وان تنبثق عن المؤتمر لجنة اولمبية جديدة تضع استراتيجيات وأهداف وخطط عمل لإيقاف تدهور الرياضة العراقية. ويمكن تعميم هذه الخطوة على الاتحادات الرياضية كافة.

19.إن الطريق لتحقيق انتقالة نوعية في مسيرة الأندية الرياضية يمر عبر تشجيع الاستثمار فيها وتحويلها إلى أندية رياضية واجتماعية أسوة بأندية العالم، مع مراعاة وضع ضوابط وشروط خاصة بلختيار من يتولون قيادتها أو عضوية مجالس إدارتها على أن تتدخل الدولة لتأمين

مستلزمات هذه البداية ولاسيما تخصيص الأراضي التي تقام منشآت الأندية عليها أو القروض الميسرة لأصحاب امتياز إنشائها.

20. الدعوة لمؤتمر رياضي يتناول واقع الرياضة الجامعية برمته وتحديد سبل وطرائق أعادة الحياة إليها، مع مراعاة أهمية أن يكون للرياضة الجامعية كيان ثابت في ديوان الوزارة يتولى مسؤولية إدارة شؤونها والتخطيط لها، وفك التداخل غير المبرر بالمهام والواجبات مع اتحاد الرياضة الجامعية. مع التفكير جدياً بإعادة تجربة دروس التربية الرياضية في الكليات والمعاهد.

21. تشجيع إجراء دراسات وبحوث تتناول فلسفة التربية الرياضية لإعداد ملاك تدريسي أكاديمي متخصص في مجال فلسفة التربية الرياضية.

22. فصل مادة تأريخ التربية الرياضية عن فلسفتها في المناهج المقررة لطلبة الدراسات الأولية في كليات التربية الرياضية في القطر.

23. استحداث مادة فلسفة التربية الرياضية لطلبة الدراسات العليا في مناهج كليات التربية الرياضية.

التوصياتات اته

الميدانية225225225225225225225225225225225225225225225225225
225225225225225225225225225225225225225225225225225225225
225225225225225225225225225225225225225225225225225225225
225225225225225225225225225225225225225225225225225225225
225225225225225225225225225225225225225225225225225225225
225225225225225225225225

المـلاحـق

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل

كلية التربية الرياضية

الدراسات العليا / الدكتوراه

ملحق (1)

الأستاذ الفاضل....

تحية طيبة....

في النية إجراء البحث الموسوم (أسس فلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوء الفهم الاجتماعي)، كجزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التربية الرياضية. ويهدف البحث إلى (التعرف على واقع فهم أفراد المجتمع العراقي للتربية الرياضية أولاً، وإلى بناء أسس لفلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوء فهم أفراد المجتمع العراقي ثانيا).

ولما نعهده فيكم من خبرة ودراية، يتقدم لكم الباحث بعدد من الأسئلة على شكل استبانة مفتوحة راجين تفضلكم الإجابة عنها.

شاكرين تعاونكم معنا. ومن الله العون والتوفيق

الباحث

إسماعيل خليل إبراهيم

1. ما هي برأيك الأسباب التي تدفع أفراد المجتمع لممارسة الرياضة، وما هي انعكاسات تلك الممارسة عليهم ؟

2. ما هي المجالات التي يمكن استثمار التربية الرياضية فيها لتحويلها إلى أداة فاعلة لتطوير المجتمع ؟

3. ما هي المعوقات الاجتماعية التي تحول دون توجه أفراد المجتمع نحو الرياضة، وكيف يمكن زيادة إقبالهم عليها ؟

4. من برأيك يتحمل مسؤولية ضعف إقبال أفراد المجتمع على ممارسة الرياضة ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بابل

كلية التربية الرياضية

الدراسات العليا / الدكتوراه

ملحق (2)

أختي الفاضلة ....

أخي الفاضل ....

تحية طيبة وبعد ...

بين أيديكم الاستبانة الخاصة بالبحث الموسوم (أسس فلسفة التربية الرياضية في العراق على ضوء الفهم الاجتماعي) وهو جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التربية الرياضية. يرجى تفضلكم بالإجابة عن الأسئلة الواردة فيها على وفق آرائكم الخاصة دون ذكر الأسماء.

مع فائق الشكر والتقدير

ملاحظة:

1. إنأجوبة الاستبانة لن تستخدم إلا لأغراض البحث.

2. يرجى وضع أشارة (✓) في المكان المناسب لرأيكم أمام كل سؤال.

الباحث

إسماعيل خليل إبراهيم

1. الجنس: ذكر () أنثى () .

2. الفئة العمرية:

21 – 30 سنة()، 31–40 سنة()، 41 –50 سنة()، 51 سنةفأكثر().

3. التحصيل الدراسي: أقرأ واكتب ()، خريج الدراسة الابتدائية ()، خريج الدراسة المتوسطة ()، خريج الدراسة الإعدادية ()، دبلوم فني()، بكالوريوس()، دبلوم عالي ()، ماجستير()، دكتوراه ().

4. المهنة :

5. هل تمارس الرياضة؟ نعم ()، إلى حد ما ()، كلا ().

ت	الأسئلة	نعم	إلى حدما	كلا

ت	الأسئلة	نعم	إلى حدما	كلا
6	هل ترى أن التربية الرياضية جزء من التربية العامة ؟			
7	إن كان جواب السؤال السابق ب (كلا) فما هي الأسباب برأيك ؟			
8	هل تسهم اللياقة البدنية في الارتقاء بكفاءة أداء العاملين وزيادة الإنتاج ؟			
9	هل تعتقد أن ممارسة الرياضة منذ الطفولة أمر ضروري لصحة أفراد المجتمع ؟			
10	هل للتربية الرياضية دور في إضافة معلومات وخبرات جديدة لأفراد المجتمع؟			
11	هل للتربية الرياضية دور في بناء علاقات اجتماعية جيدة ؟			
12	هل تنمي التربية الرياضية صفة القيادة لدى ممارسيها؟			
13	هل تسهم التربية الرياضية في بناء الشخصية ؟			
14	هل ترى أن الثقافة الرياضية جزء من الثقافة العامة ؟			

15	هل توافق على أن ممارسة الرياضة حاجة ضرورية لأفراد المجتمع ؟			
16	هل تحبذ توظيف تعاليم الأديان السماوية في دفع أفراد المجتمع إلى ممارسة الرياضة ؟			
17	هل تعد ممارسة الرياضة استثمارا ايجابيا لوقت الفراغ؟			
18	إن كان جواب السؤال السابق ب (كلا) فما هي الأسباب برأيك ؟			
19	هل إن عدم اهتمام الدولة بتوفير أماكن لممارسة الرياضة في المناطق السكنية يقلص من إعداد ممارسيها؟			
20	هل يتسبب سوء حال الأندية الرياضية وقلتها في ضعف الإقبال على ممارسة الرياضة؟			
21	هل ترى أن لوزارة الصحة دور في حث أفراد المجتمع على ممارسة الرياضة ؟			
22	هل تسهم التربية الرياضية في ترسيخ العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية السليمة لدى الأفراد ؟			
23	هل لممارسة الرياضة دور في سلامة النمو البدني لأفراد المجتمع ؟			

ت	الأسئلة	نعم	إلى حدما	كلا
24	هل يحول العمر أو الجنس أو المرض أو العوق الجسمي دون ممارسة الرياضة ؟			
25	هل تؤمن أن العقل السليم في الجسم السليم ؟			
26	هل تنمي التربية الرياضية في الأفراد صفات الصبر والتحمل وقوة الإرادة ؟			
27	هل تساعد ممارسة الرياضة الأفراد في التخلص من الاضطرابات النفسية وحالات القلق والخوف والتردد ؟			
28	هل تحب المشاركة في نقاشات وحوارات حول مواضيع رياضية ؟			
29	هل هنالك صعوبات تواجه أفراد المجتمع العراقي تحول دون ممارستهم للرياضة ؟			
30	إن كان جواب السؤال السابق ب (نعم) فما هي تلك الصعوبات برأيك ؟			
31	هل يؤثر ضعف مستوى الإعلام الرياضي في إقبال الأفراد على ممارسة الرياضة ؟			
32	هل ترى أن أفراد القوات المسلحة بحاجة إلى			

	ممارسة الرياضة ؟			
33	هل ترتقي التربية الرياضية بالجانب الخلقي للأفراد ؟			
34	هل تحسن ممارسة الرياضة التوافق العضلي العصبي لدى الأفراد ؟			
35	هل للتمرينات الرياضية دور في علاج الأفراد وتأهيلهم بعدالإصاباتالتي يتعرضونلها؟			
ت	**الأسئلة**	**نعم**	**إلى حدما**	**كلا**
36	هل للتربية الرياضية دور في تنمية قدرة الأفراد على التفكير السليم ؟			
37	هل تسهم التربية الرياضية في التزام الأفراد باحترام الأنظمة والقوانين ؟			
38	هل تؤيد أن ممارسي الرياضة أكثر قدرة من غيرهم على السيطرة على انفعالاتهم ؟			
39	هل تطالع مواضيع تتعلق بالتربية الرياضية ؟			
40	هل تؤثر النظرة السلبية لبعض أفراد المجتمع للرياضة على توجه الآخرين لممارستها؟			
41	هل تعتقد أن للتربية الرياضية دورا في التنشئة			

	والتنمية الاجتماعية ؟			
42	هل توفر ممارسة الرياضة خلال أوقات الفراغ المتعة والسرور للأفراد ؟			
43	من برأيك الجهات التي تتحمل مسؤولية ضعف إقبال أفراد المجتمع على ممارسة الرياضة وعدم وضوح أهدافها ؟ اذكرها رجاء.			
44	هل توافق على أن ضعف الاهتمام بالرياضة المدرسية والجامعية يحرم المجتمع من فرصة إعداد أجيال صحيحة العقل والجسم ؟			
45	هل تحبذ أن ينحصر اهتمام اللجنة الاولمبية والاتحادات الرياضية برياضيي النخبة فقط؟			

ت	الأسئلة	نعم	إلى حدما	كلا
46	هل تمكن ممارسة الرياضة الأفراد من الاقتصاد في الجهد أثناء أدائهم لأعمالهم ؟			
47	هل تدفع التربية الرياضية الأفراد للالتزام بالعادات الصحية السليمة ؟			
48	هل هنالك دور للتربية الرياضية في تحسين قدرة الأفراد على سرعة اتخاذ القرار؟			

49	هل تغلب صفة نكران الذات لدى ممارسي الرياضة ؟			
50	هل تزيد ممارسة الرياضة من قدرة الأفراد على الاعتماد على النفس ؟			
51	هل تعتقد أن وسائل الإعلام المختلفة أسهمت في نشر الثقافة الرياضية في المجتمع ؟			
52	إن كان جواب السؤال ب (كلا)فما هي الأسباب برأيك ؟			
53	هل ترى أن أهداف التربية الرياضية واضحة بالنسبة لك ؟			
54	هل تعتبر الأبطال الرياضيون قدوة لك ؟			
55	هل تؤيد أن ضعف أداء وزارة الشباب يقلل من فرص الشباب لممارسة الرياضة ؟			
56	هل تعتقد أن ممارسي الرياضة أسرع شفاء من غيرهم من الأمراض والإصابات ؟			
57	هل للتربية الرياضية دور في تعليم الأفراد التواضع ؟			
58	هل توافق على أن التربية الرياضية تعزز صفة الشجاعة لدى الأفراد ؟			

كلا	إلى حدما	نعم	الأسئلة	ت
			هل تشاهد أو تستمع إلى ندوات أو لقاءات رياضية ؟	59
			هل التطور الرياضي احد أركان التطور الحضاري للمجتمع ؟	60
			هل يعد الإكثار من المهرجانات والبطولات واللقاءات الرياضية حافزا لجذب أفراد المجتمع لممارسة الرياضة ؟	61
			هل ترى أن أفراد المجتمع يتحملون جزءا من مسؤولية عدم ممارستهم للرياضة ؟	62

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق (3)

أسماء الخبراء

- د إحسان محمد الحسن، قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد .
- د مازن بشير، قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد.
- د متعب جنات، قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد.
- د فوزية العطية، قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد.
- د بهيجة احمد شهاب، قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد.
- د قيس نعمة النوري، قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد.
- د وهيب الكبيسي، قسم علم النفس قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد.
- د كامل علوان احمد، قسم الاجتماع / كلية الآداب / جامعة بغداد.
- د نوري الشوك، كلية التربية الرياضية / جامعة بغداد .

– د محمد
جاسم الياسري، كلية التربية الرياضية / جامعة بابل .

– د حسام
الألوسي، قسم الفلسفة / كلية الآداب / جامعة بغداد .

– د بيان علي
الخاقاني، كلية التربية الرياضية / جامعة بابل .

– م. د ياسين
علوان، كلية التربية الرياضية / جامعة بابل.

– م. د جمال
صبري فرج، كلية التربية الرياضية / جامعة بابل.

– م. د عامر
سعيد، كلية التربية الرياضية / جامعة بابل.

– م. د ابتسام
محمد فهد، قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية – ابن رشد – / جامعة بغداد.

– م. د مقداد
الدباغ، قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية – ابن رشد / جامعة بغداد .

– م. د أفراح
لطفي، قسم الفلسفة / كلية الآداب / جامعة بغداد .

– م. د حمدان
مهدي، كلية التربية الأساسية / جامعة بابل .

– م. د مهدي
طه مكي، كلية الآداب / جامعة بابل

245245245245245245245245245245245245245245245245245245لملاحق
245245245245245245245245245245245245245245245245245245245
245245245245245245245245245245245245245245245245245245245
245245245245245245245245245245245245245245245245245245245
245245245245245245245245245245245245245245245245245245245
245245245245245245245245245245245245245245245245245245245
245245245245245245245245


المراجـــع

المراجــع

- القرآن الكريم.
- أ. بتري، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز ؛ مدخل إلى تأريخ الإغريق وأدبهم وأثارهم: (جامعة الموصل، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، 1977).
- أ. س. رابوبرت، ترجمة: احمد أمين ؛ مبادئ الفلسفة: (بيروت، دار الكتاب العربي، 1969).
- إبراهيم وزرماس وحسن الحياري ؛ التربية الرياضية وجذورها الفلسفية: (اربد، دار الأمل للنشر والتوزيع، 1987).
- أبو بكر السيوطي ؛ تأريخ الخلفاء: (بيروت، دار الجيل، 1988).
- إحسان محمد الحسن ؛ المدخل إلى علم الاجتماع. ط 1: (بيروت، دار الطليعة، 1988).
- إحسان محمد الحسن وكامل طه الويس ؛ أسس علم الاجتماع الرياضي: (جامعة بغداد، دار الحكمة، 1990).
- احمد حقي

الحلي وآخرون ؛ مبادئ التربية. ط 2: (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1985).

– احمد سوسة ؛ العرب واليهود في التأريخ: (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1972).

– احمد شلبي ؛ تأريخ التربية الإسلامية: (بيروت، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، 1954).

– أرسطو طاليس، ترجمة: احمد لطفي السيد ؛ السياسة: (القاهرة، دار الكتب المصرية، 1947).

– اسعد أطلس ؛ الحياة الاجتماعية في القرنين الثالث والرابع. مقال منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثاني: (بغداد، شركة النشر والطباعة العراقية، 1952).

– أفلاطون، ترجمة: حنا خباز ؛ جمهورية أفلاطون. ط 2: (بيروت، دار القلم، 1980).

– المنجد في اللغة والإعلام. ط 23: (بيروت، دار المشرق، 1973).

– الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة: فوأد كامل وآخرون: (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1963).

– اليكس انكلر، ترجمة:محمد الجوهري وآخرون؛ مقدمة في علم الاجتمـاع. ط 2: (القاهرة، دار المعارف، 1977).

– أمين أنور الخولي ؛ الرياضة والحضارة الإسلامية: (القاهرة، دار الفكر العربي، 1995).

– أمين أنور الخولي ؛ أصول التربية البدنية والرياضة، المدخل، التأريخ، الفلسفة. ط 1: (القاهرة، دار الفكر العربي، 1996).

– إياد عبد الكريم العزاوي ومروان عبد المجيد إبراهيم ؛ علم الاجتمـاع التربوي الرياضي. ط 1: (عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002).

– ببير رونوفن، ترجمة: نور الدين حاطوم ؛ تأريخ القرن العشرين. ط 2: (دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1960).

– تشارلز أ. بيوكر، ترجمة: حسن معوض وكمـال صـالح عبده ؛ أسس التربية البدنية: (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1964).

– توفيق الطويل ؛ أسس الفلسفة. ط 3: (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1958).

– جلال

العبادي وآخرون ؛ علم الاجتماع الرياضي: (بغداد، مطابع التعليم العالي، 1989).

– جواهرلال نهرو، نقلته إلى العربية دار العلم للملايين ؛ من السجن إلى الرئاسة. ط 1: (بيروت، دار العلم للملايين، 1959).

– جورج حنا ؛ قصة الإنسان. ط3: (بيروت، دار العلم للملايين، 1959).

– جون لويس، ترجمة: أنور عبد الملك ؛مدخل إلى الفلسفة.ط3:(بيروت، دار الحقيقة للطباعة والنشر، 1978).

– حسام الألوسي ؛ الفلسفة والإنسان :(بغداد، مطبعة دار الحكمة، 1990).

– حسام الألوسي ؛ مدخل إلى الفلسفة. ط 1: (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005).

– حسام محيي الدين الألوسي ؛ بواكير الفلسفة قبل طاليس. ط 3: (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1986).

– حسين عبد الحميد احمد رشوان ؛ الفلسفة الاجتماعية والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع. ط1: (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1985).

– خير الدين

علي عويس وعصام الهلالي؛ الاجتماع الرياضي.ط 1(القاهرة، دار الفكر العربي، 1997).

ديوبولد ب. –

فان دالين، ترجمة: محمد عبد الخالق علام ومحمد محمد فضالي ؛ أسس التربية البدنية :(القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1964).

ديوبولدب.فا –

ن دالين، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون ؛ مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط2: (القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984).

ذوقان –

عبيدات وآخرون ؛ البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه: (عمان، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، 1982).

رمزية –

الأطرقجي ؛ الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الأول. ط1: (بغداد، مطبعة الجامعة، 1982).

س. ن. –

كريمر، ترجمة: ناجية المراني ؛ هنا بدأ التأريخ: (بغداد، دار الحرية للطباعة، 1980).

شعبة –

الإرشاد والترجمة في وزارة الداخلية ؛ الفيلسوف العراقي الكندي: (بغداد، مطبعة الإدارة المحلية، 1962).

عاطف أمين –

وصفي ؛ المجتمع العربي. ط3: (القاهرة، دار المعارف، 1969).

– عبد الجبار الجومرد ؛ هارون الرشيد. ج2:(بيروت، مطبعة دار الكتب، 1956).
– عبد الله عبد الدايم ؛ التربية عبر التأريخ.ط2:(بيروت، دار العلم للملايين، 1975).
– علي حسين الجابري ؛ الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان: (بغداد، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، 1985).
– علي مهدي كاظم ؛ بناء مقياس مقنن لسمات شخصية طلبة المرحلة الإعدادية في العراق، أطروحة دكتوراه. كلية التربية – ابن رشد – جامعة بغداد، 1994.
– فاخر عاقل ؛ التربية قديمها وحديثها.ط3: (بيروت، دار العلم للملايين، 1981).
– فوأد إبراهيم السراج ؛ المدخل إلى فلسفة التربية الرياضية: (جامعة الموصل، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، 1986).
– فوأد محمد شبل ؛ حكمة الصين. ج1: (القاهرة، دار المعارف، 1967).
– قيس ناجي عبد الجبار وبسطويسي احمد ؛ الاختبارات ومبادئ الإحصاء في المجال الرياضي: (بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1987).
– كامل طه الويس ؛ النشاط الترويحي في العصر العباسي، بحث

منشور في مجلة افاق عربية. العدد الرابع، السنة الثالثة عشرة. (بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية، نيسان، 1988).
- لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين، ترجمة: سمير كرم؛الموسوعة الفلسفية. ط2: (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1980).
- ليث عبد الحسن الزبيدي ؛ ثورة 14تموز 1958في العراق. ط 2: (بغداد، مكتبة النهضة العربية، 1981).
- ماهر إسماعيل الجعفري وآخرون ؛ فلسفة التربية:(جامعة بغداد، مديرية، دار الكتب للطباعة والنشر، 1993).
- محمد الهادي عفيفي ؛في أصول التربية:(القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975).
- محمد خير علي مامسر ؛ الموسوعة التاريخية لتطور الحركات الرياضية في الحضارات القديمة والحديثة. ط 1: (عمان، دار وائل للطباعة والنشر، 2001).
- محمد كامل علوي ؛ الرياضة البدنية عند العرب:(القاهرة، مكتبة النهضة المصرية. ب. ت).
- محمد مظفر الأدهمي ؛ تأريخ أوروبا الحديث: (الجامعة المستنصرية، مطبعة التعليم العالي، 1989).
- محمد مهدي كبة ؛ مذكراتي في صميم الأحداث 1918–1958. ط1: (بيروت، دار الطليعة، 1965).
- مصطفى الباهي ؛ المعاملات العلمية بين النظرية والتطبيق. ط1:(القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 1999).
- مصطفى الرافعي ؛ حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة.

ط1: (بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1960).
- منجد الطلاب. ط 15: (بيروت، دار المشرق، 1973).
- منذر هاشم الخطيب ؛ تأريخ التربية الرياضية. ج 1:(بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1988).
- منذر هاشم الخطيب ؛ تـأريخ التربيـة الرياضية. ط 2: (جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 2000).
- منذر هاشم الخطيب وعبد الله المشهداني؛ الفلسفة الرياضية :(بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي في الموصل، 1989).
- نجم الدين السهروردي ؛الموجز في فلسفة وتأريخ التربية الرياضية:(بغداد، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، 1980).
- نزار الطالب ومحمود السامرائي ؛ مبادئ الإحصاء والاختبـارات البدنية والرياضية: (جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1981).
- ه. أ. ل. فيشر، ترجمة: محمد مصطفى زيادة وآخرون ؛ تأريخ أوروبا العصور الوسطى. ج 1. ط3: (مصر، دار المعارف بمصر، 1957).
- ه. أ. ل. فيشر، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ؛ تأريخ أوروبا في العصر الحديث -1789–1950: (القـاهـرة، دار المعـارف بمصر، 1958).
- وجيه محجوب ؛ طرائق البحث العلمي ومناهجه :(جامعة الموصل، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، 1988).
- ول ديورانت، ترجمة: زكي نجيب محمود ؛ قصة الحضارة. ج 3–4. ط3: (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1968).

وليم لانجر، _

ترجمة: محمد مصطفى زيادة ؛ موسوعة تأريخ العالم. ج 1. ط 3: (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1952).

- www.eyoon.Com